

الشيخ صالح النهام



لا يوجد سحر
أسود أو أبيض
فالسحر واحد

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

العدد ٤٣٩ - السنة ٣٩ - ربيع الأول ١٤٢٣ هـ - مايو / يونيو ٢٠٠٢ م

الرسائل النبوية
شرف يتيه على
الزمان

قناة فضائية إسرائيلية
موجهة للعرب!!
فماذا نحن فاعلون؟

سجل مآسينا
أيها التاريخ

المعادلات
الموضوعية لحوار
الحضارات



وطقوس الضلال الشعبي

هديتك مع العدد

براعم الإيمان ٣١٠

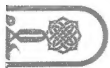


الأولاد نعمة .. تستاهل الشكر



وزارة التعليم والتعليم العالي

"صلواتك .. شكر"



وزارة التعليم والتعليم العالي
إدارة الإعلام التربوي

كالعيس في البيداء يقتلها الظما !!

ليس من حقنا أن نقف حيارى تجاه هذه الظواهر الخطيرة مع علمنا أن ثروات العالم الإسلامي تساوي ٤٠٪ من المخزون العالمي للثروات؟

ليس من حقنا أن نتساءل عن السر وراء تخلفنا إذا علمنا أن مجموع الناتج القومي للدول الإسلامية مجتمعة يبلغ ١٢ ألف مليار دولار، بينما يبلغ الناتج القومي لدول هي أقل في التعداد والمساحة أضعاف ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يبلغ الناتج القومي لفرنسا ١٥ ألف مليار دولار، والناتج القومي لألمانيا ٢٤ ألف مليار دولار، والناتج القومي لليابان ٥٥ ألف مليار دولار؟

ليس من حقنا أن نستغرب وجود أكثر من سبعة آلاف مليار دولار ديوناً على دول العالم الإسلامي (٢٦٪ من جمل الدين العالمية)، مما يشكل عائقاً وسداً أمام أي خطط تنموية للخروج من النفق المظلم الذي نحن فيه؟

ليس من المتناقض العجيب أن تهاجر آلاف المليارات من الدولارات من بلدان العالم الإسلامي لتستثمر في ديار الغرب وتزيد في غناه وتقدمه، بينما يعاني العالم الإسلامي من الفقر والتخلف حتى انطبق عليه قول الشاعر العربي:
كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول
إن المخرج مما نحن فيه من تخلف يكمن في تطبيق شرع الله في كل مناحي حياتنا وفي مقدمها الناحية الاقتصادية، وفي هذا الإطار يجب عودة رؤوس الأموال الإسلامية المهاجرة إلى ساحاتها الحقيقية، وهي ساحة العالم الإسلامي فهي الملاذ الآمن والمكان الصحيح للاستثمار رغم كل ما يقال عن حال عدم الاستقرار في البلدان الإسلامية، لأن الاستقرار الاجتماعي والسياسي سيأتي نتيجة حتمية للاستقرار والنمو الاقتصادي، ويجب الإسراع في إقامة السوق الإسلامية المشتركة لكسر الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي، والوقوف في وجه العولة الاقتصادية التي تريد ابتلاع التجمعات الاقتصادية الأخرى، فضلاً عن كونها أي السوق الإسلامية المشتركة، ضرورة ملحة لتحقيق التعاون والتكافل والتكامل الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية، فالمسلمون في توادمهم وقترامهم وتعاطفهم كالبنيان يشد بعضه بعضاً ٥

لاندرى ثاذا
تعاين بلدان
العالم الإسلامي
في حاضرتنا الحاضر من
سلسلة لا تنتهي من
المشكلات والظواهر
السلبية في المجالات
الاقتصادية
والاجتماعية والفكرية
والسياسية، ومنها الفقر
والبطالة والتخلف

وانتشار الجريمة التي
نخرت وما زالت تنخر في
كيان الأمة حتى جعلت
منه جسداً هامداً لا وزن
له في المسيرة الحضارية
المعاصرة؟



بقلم: جاسم محمد شهاب

e.mail: alwaci@awkaf.net

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@aw kaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 439 - السنة التاسعة والثلاثون - ربيع الأول 1423 هـ - مايو / يونيو 2002 م



كلمة العدد

ملف السحر لماذا؟

الإخوة القراء

بدأت موضوعات السحر والشعوذة والحسد وإصابة العين وغيرها من الأمور المرتبطة بها، تأخذ حيزاً واسعاً في وسائل الإعلام المختلفة، والتبست هذه الأمور على كثير من الناس بين حلال، وحرام، ومكروه، ولذا ارتأت إدارة المجلة وللمرة الأولى فتح هذا الملف عارضة الأمر على العلماء المتخصصين لمعرفة رأي الشرع فيها، وأضفنا إلى ذلك نشر عدد من الفتاوى لبعض العلماء من شتى أنحاء العالم الإسلامي.

وإدارة المجلة إذ تضع هذا الملف بين أيدي الإخوة والأخوات القراء، وتأمل من الجميع إثراء هذا الموضوع بالآراء والاقتراحات حتى يتبين الحلال من الحرام، وتتخلص عقول بعض أبناء الأمة مما علق بها من شبهات وأدران، أساعت مسيرة الإسلام والمسلمين، والله من وراء القصد •



موضوع الغلاف

نهل الصحابة والتابعون من معين الإسلام عقيدة صافية لا شبهة فيها ولا رياء ومع مرور الأيام ضعف الإيمان، وتسربت إلى نفوس بعض المسلمين عقائد الشرك والوثنية واختلطت الأمور صحيحةا وبسقيمتها، وتغلقت بالخرافات والأوهام وسلخوا عن قصد أو غير قصد دروب السحرة والمثمنون والدجالين.

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمامز
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير
EDITING DIRECTOR
تمام أحمد الصباغ
Tammam A. Al-Sabbagh

المصمم الفني
ART DESIGNER
صالح محمد صالح
Saleh M. Saleh

المراسلات وكافة
باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص. ب. ٢٣٦١٧، الصفاة
13097 - الكويت
هاتف: ٥٣٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
فاكس: ٥٣٨٩٥٤ / ٩٦٥٠
al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة
باسم مجلة الوعي الإسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

• داخل الكويت: للأفراد ٧، سناتر - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
• الدول العربية: للأفراد ١٠ ديناراً كويتي (أو مايعادلها).
• دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتي (أو مايعادلها).
• للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتي (أو مايعادلها).

الاشتراكات

• الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
• الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دينار
• اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد
• أوروبا: ١٠ جنيه استرليني أو مايعادلها. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادلها.

الأسعار

قضية العولة من زواياها المختلفة تناولتها جلسات المؤتمر الإسلامي الرابع الذي عقده رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضر فيه علماء الأمة من مخاطر العولة التي تستهدف المسلمين في دينهم وحضارتهم

هل يشهد المسلمون في ظل العولة الراهنة انبثاق حوار حقيقي بين الحضارات يستوفى الشروط والمعادلات الموضوعية... ●

اعلام

إن تقدم الأمة المسلمة وإحقوقها بالمسيرة الحضارية المعاصرة
مرهون بإيقاظ وعيها ومعالجة العقبات التي خدّرت مسيرتها
وحولت وجهتها ●

55 صفحة

٢	الافتتاحية: كاليكس في البداء، يتفكها الخطا	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: ملف السحر... ماذا؟	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	مؤتمرات: المؤتمر الإسلامي الرابع لأربطة العالم الإسلامي	عبدالرحمن سعد
١٢	مؤتمرات: المؤتمر الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية	هاشم بدران
١٤	ملف العدد: المسحر في ميزان الشريعة	أحمد توفيق غلال
٢٥	ملف العدد: الحاسد والحسود والوقاية من الحسد والعين	م.فتح حماد
٢٦	ملف العدد: طوقس الضلال الشعبي	محمد محمود عمارة
٢٧	في قمة الله: الشيخ مجاهد القاسمي	بدر القاسمي
٢٨	سيرة: الرسائل النبوية الشريفة شرف يتيه على الزمان	مجدى إبراهيم
٢٩	سيرة: التوازن النفسي والسلوكي في شخصية الرسول	د.خالد سعد النجار
٣٧	سجل: مسألتنا أيها التاريخ	أحمد علي سليمان عبدالرحيم
٤٢	حاضرة: التصدي الحضاري للهمج على ثوابتنا	د.مصطفى محمد طه
٤٥	حاضرة: العادلات الموضوعية لسوار الحضارات	د.علي القرشي
٤٨	دراسات قرآنية: القرار الكريم ومرجع الأمة	د.محيي الدين عبدالطليم
٤٩	دراسات قرآنية: الأسس القرآنية للحوار مع الآخر ٢/١	د.أحمد عرفات القاضي
٥٤	إعلام: فنانة فضائية إسرائيلية موجهة للعرب	سمير أحمد الشريف
٥٥	إعلام: الإعلام وإيجاد الوعي في الأمة	د.محمد متولي
٥٨	كتاب للنشر: العالم الإسلامي في الاستراتيجيات العالمية للعاصرة	د.مصطفى رجب
٦١	تشریح: الإسلام والتفصيل بين السلطات ٢/٢	سالم البهناسي
٦٢	طبع: البراءة ونوع الغذاء وراء ارتفاع ضغط الدم	د.عبدالرحمن النور
٨٢	الوعي نت	رافع عبدالرحمن
٨٤	ترجمات: فلنكبح جماح انحيازنا الأعمى لإسرائيل.. غلاة	عبدالمنعم أحمد
	الهنودس مرغوا سمعتنا بالتزارب	
٨٦	قصة العدد: للرسمي	محمد مكي صافي
٨٨	حديقة الوعي	أحمد عبد الجبار
٩٠	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	ممن خليل
٩٢	نافذة على العالم	التحرير
٩٤	شراء الفكر	محمد هاني
٩٦	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٦	النافذة الأخيرة	عبدالله عادي ناجي

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٣٦
ص.ب. ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

ترحب الوعي الاسلامي
برسائل القراء،
وتنشر منها ما يتوافق
مع سياسات النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق الآخرين
وحرية الرأي،
وتحتفظ المجلة
بحق تنقيح الرسائل واختصارها.



جريد القراء

لا تسألن عن السبب

اقتراح

مما لا شك فيه، أن شباب الأمم هم ركائزها الأساسية، وبما لا وها هي أممتنا الإسلامية أكبر شأده على ذلك.

فالتوكية الأولى من الصحابة الكرام كان أغلبها من الشباب والأسماء كثيرة تعجز عن حصرها «أسماء بن زيد - أنس ابن مالك - قيس بن سعد وغيرهم، الأمر الذي جعل هذه الشريحة الخطيرة هي الشغل الشاغل لن أراء بناء أمة ما أو حتى همها. ولقد دأبت دور الثقافة الدينية على توجيه الشرائع والمجالات المتخصصة لهذه الشريحة. ولئن أحمل لكم مشروع مجلة موجهة لشباب المسلمين في شتى أصقاع المعمورة أتمنى أن تتبنى مجلتكم الغراء إخراجها للنور.

فإذا كان لديكم رغبة في تبني هذه المجلة، فيأبني مستعد لتلقيها لكم وسأستخرج بصورة دورية شهرية إن شاء الله تعالى، إن لم تتبناها جعلتكم سلفاً أسفاً لتلقيها لأي دار ثقافية أخرى.

طارق عبدالعزيز أحمد علي - مصر

المحرر: شكرى على اهتماماتكم واقتراحكم الطيب، وتعزتي عن تبني المشروع فتنحى قابعون لجهة حكومية ومرتبون بخطة معينة لا تحمد عنها، وجزاكم الله كل خير.

والعهد العمري.

بمنطق البشر والعقل الإنساني القاصر يقول: إنه مستحيل أن تتجح مثل هذه العمليات، فمحنتق البشر يقول: «لو نظر أحدكم إلى قدمه لرائنا، ولكن القوة الإلهية تقول: «لا تحزن إن الله معنا».

وفعلأ قوة الله ومعيتها مع هؤلاء الذين قضموا نصيبهم أو الذين ينتظرون.

وصدق الله العظيم: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)، ولا شك أن هؤلاء نعبوا أقبيس الشمن النفس، إلا أن سلة الله غالية إلا إن سلة الله الجنة.

الحسن محمد حميد - مصر

والتي يأتي بعضنا إلا أن يفتي فيها وهو خلف مكتبه الكبير أو هو ناعس على سريره الوثير أو طامع في مرتبة الوزير.

وإن المرء ليعجب وتآخذ الدهشة من هذه العمليات الاستشهادية ويظل حائراً بين ما، وماذا، وكيف، وأين، متى تذكروا؟ وفي أي عمر؟ وماذا تحصنوا وأين استشهدوا هل غدا في بطون أمهاتهم البطولات؟ ورضعوا اللبن الجهاد، وشبوا على الاستشهاد. (وكن كم من الزمن تآخذ هذه النفس الاستشهادية وسط هذه الغابة الإسرائيلية والآلة الجهنمية التي تستخدم أعنى وسائل الفتك الحربية والمؤامرات الاستخباراتية

كلمات... بيانات... مبادرات... نشرات... محادثات... لاجتماعات... ليل نهار... قادة... شعوب... في كل لحظة ثم نستجمع الحواس ويرنو السمع ويهفو القلب ويذعن لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استفت قلبك وإن أفشاك الناس وأفشوا».

والقلب يشير إلى أن وسط هذا كله لا صدق ولا سماع إلا إلى هذا النجم الساطع وسط هذا الغدا، إنه بيانات العمليات الاستشهادية في الأرض الفلسطينية، فالقلب يقول اجتمعوا ما شئتم واصدروا من البيانات ما أريدتم وتوسلوا بالبشر ما استطعتم... فلا تحرير للمقتسات إلا بهذه الدماء الطاهرة

رسالة عاجلة إلى صلاح الدين

تكفي لبق الأيوبي في أزمنة الصمت؟ ماذا يفعل العرب والمسلمون يا صلاح الدين... قل لنا بريك ماذا نحن فاعلون... قل لنا يا صلاح الدين إن سلام نبيع النساء والأطفال ليس سلاماً... قل لنا إن إنشوية الإزهاب الغريبة علمتنا ارتواجية الفكر.

قل لنا، فانت أيها الفارس الذي حذر القدس... فقد تعبنا من السؤال والشكوى، قل لنا وانصصنا يا صلاح الدين: إنها عولة الأمم، وإزهاب الأمم، وشراكة

لا يوجد سوى مناديل مبللة بالمذوق وأثواب وأكفان ويطون مشقة بالرصاصة، لا يوجد يا صلاح الدين سوى حطام بيوت مكتوب عليها: «أنا عربي وعنواني فلسطين» «أين أنت يا صلاح الدين» حتى خواتم النساء سرقها الطفاسة. لا يوجد في فلسطين أو حطين يا صلاح الدين سوى الموت الذي يجري حراً طليقاً عبر الشوارع والحارات والبيوت... لا يوجد يا صلاح سوى نقطة ضوء... وخيط أمل... لا يوجد سوى شهداء الانتفاضة وبعض حجارة فهل

قل يا صلاح الدين إننا نسمعك: «اقرأوا الإسلام بالقرآن... لا تقاروه بالسُلطان».

محمد السيد عامر - مصر

ردود خاصة

● القارئ حمود علي هادي يحيى العباسي - اليمن

يمكنكم مراسلة إدارة الثقافة في الوزارة للحصول على ما تحتاجونه لدعم مكتبك للمسجدية، وجزاكم الله كل خير.

● القراء: مصطفى مختار، شواطة، بكر مصطفى، رضوان - محمد عليية - مصر

طلابكم خارجة عن نطاق اختصاصنا يمكنكم مخاطبة الجهات المختصة بذلك.

● القارئ محمد ناصر بن جي عمر - ماليزيا:

المنح الدراسية من اختصاصات الجامعات الإسلامية والمعاهد الثقافية، حاول مراسلتها لتحقيق أميتك.

● الأخ الأستاذ إبراهيم نويرة - الجزائر:

حولنا طلبكم بخصوص الأعداد الناقصة لنريك إلى إدارة التوزيع في المجلة وستسلمك بإذن الله في أقرب وقت ممكن، وجزاكم الله كل خير.

● القارئ عصام سعد جمعة - مصر:

بيت الزكاة الكويتي له فرع في القاهرة، يمكنك مراجعته وعرض حاله عليه، يسر الله لك أمورك.

● القارئ أحمد علي إبراهيم - البحرين:

عنوان وكالة الأنباء الإسلامية وإيتاء هو: جدة - شارع الأمير فهد - ص: ٥٥٤ - ج: ٢١٤٢٢ - المملكة العربية السعودية



للمتوقعين فإنه قد ان الأوان لمقاتلة أعدائنا الصهاينة ومن الاعم كما انكر كل من يقرأ رسالتي بقوله تعالى: ١ - (إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد: ٧.

٢ - (وإن استنصركم في الدين فليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير) الأنفال: ٧٢.

٣ - (إلا تنفروا ينكبكم عذاباً ألماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً) التوبة: ٢٩ صدق الله العظيم طاهر قايد قاسم الشراعي

سؤال يطرح نفسه: ما واجب الأمة العربية بخاصة، والأمة الإسلامية بعمامة تجاه الشعب الفلسطيني الذي يعاني كل يوم على مراء ويسمع العالم العربي والإسلامي في بصفة عامة جراء الاحتلال الصهيوني أقسى أنواع العذاب بقيادة الإرهابي المجرم «شارون» الذي وقف العرب والمسلمون أمام عملياته الإرهابية حائزين داخل الأراضي المحتلة، ومن واجب العرب مضاعفة دعمهم المادي والعنوي بالمال والباء، وبذل الأرواح رخيصة في سبيل أولى القبلتين، والجهاد والدعاء للمسلمين في جميع الدول. وأخيراً أناشد الزعماء العرب أن يفتحوا باب الجهاد

اليهود هم اليهود

من أشد الناس عداوة للمسلمين اليهود، وقد نعتهم الله بهذه الصفة في سورة المائدة الآية - ٨٢ فقال تعالى: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا).

اليهود ناقضون للعهود، وهذا ما فعلوه مع رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، اليهود سفاحون، كذابون، معتمدون، اليهود ليس عندهم رحمة ولا إنسانية، نزع من قلوبهم الرحمة.

فقد سفكوا دماء بريئة، ويثموا أطفالاً، ورموا نساء، ابن وحدة العرب، أين الأمة الوسط، أين صلاح الدين، أين عمر بن الخطاب.

ألم يأن للعرب أن تحن قلوبهم لقدس الله وما يحدث فيه.

يا قنس يا وطن التبيين الأولى حملوا إلى الدنيا الضياء ويشروا أشرف فهمي محمود - مصر

مشكلات

منذ مدة طويلة ويعد تفكير ملبد وعميق في بعض المسائل التي تخص مجموعة من المتابعين للآفارية لمجلة الوعي الإسلامي والتي تتجلى في بعض المشكلات التي تتعلق بعدم وجود الأعداد الكافية للتغطية الشاملة خصوصاً نحن القاطنين في أقصى جنوب للغرب هذا من جهة، ومن ناحية أخرى، فيبعد مرفقات المجلة كالمواد قد لا تصل مع المجلة ورغم كل هذا فإننا نكاد نشاق من أجل الحصول على الأعداد، فنأمل منكم المساعدة للتغلب على هذه المشكلات.

اليميني عبدالعالي - المغرب

المحرر:

نشكركم على عواطفكم وملاحظاتكم ومنايبتكم لأمور المجلة وسوف نأخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار بالتدقيق والتعاون مع شركة التوزيع، وجزاكم الله خيراً.



مؤتمرات
مكة المكرمة:
من عبدالرحمن سعد

في المؤتمر الإسلامي الرابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة:

٥٠٠ عالم وداعية من ١٠٠ دولة يطلقون صرخة ضد أخطار العولمة

إعلان «ميثاق مكة للعمل الإسلامي» لحماية الأمة
من مشكلات العولمة وتقويتها في مواجهة تحديات العصر

على بناء علاقات إنسانية متوازنة تقوم على العدل، مبدئين أن في الشريعة الإسلامية البدائل المتوازنة لفوضى العولمة في مجال العلاقات الدولية، في حالتي السلم والحرب، وفي حقوق المواطنين المسلمين وغير المسلمين، وصور التعامل التجاري المختلفة وغير ذلك، مما يقتضي صياغة مشروع حضاري إسلامي عالمي، وتطبيقه في البلدان الإسلامية، والإعلان عنه في الساحات الدولية.

خلال جلسات التي استمرت خمسة أيام: أطلع المؤتمر على الموضوعات المقدمة من المشاركين، كما أطلع على الذكرى المتضمنة لقرصات الأمانة العامة للرابطة بشأن معالجة التحديات التي تواجه الأمة المسلمة. ملاحظاً التحديات التي نتجت عن أحداث الحادي عشر



• منصة المؤتمر •

الختامى للمؤتمر- من البرامج التي تعرضها بعض مؤسسات الأمم المتحدة المتعلقة بالأسرة والمرأة والطفل في إطار العولمة الاجتماعية، التي تتضمن أمراً حرمتها الشريعة الإسلامية، مشددين على أن الإسلام دين عالمي، وأن انتمتة هي البديل الحضاري عن العولمة لأنها تساعد

على فاعلياته، بحيث تحولت ساحة مكة المكرمة - إلى ساحة دعوة، وتربية، فضلاً عن التعارف، والتألف، والعولمة الإسلامية، إن صح التعبير. وبصفة خاصة: حذر علماء الأمة ومسؤولوها ومفكروها - في البيان

«الأمة الإسلامية والعولمة» كان هذا العنوان الذي نظمت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة مؤتمرها الإسلامي للعام الرابع تحت خلافة، وشهد إطلاق صحيفة تحذير شديدة من أكثر من خمسة من العلماء، والدعاة، والفقهاء، والمفكرين، ورؤساء المراكز، والجمعيات الإسلامية: من ندوة دولة من دول العالم، من مخاطر العولمة التي تستهدف المسلمين اليوم في دينهم، وعقيدتهم، وحضارتهم.

لا يكاد يختلف اثنان على إيجابيات المؤتمر، ومنها ذلك الحشد الهائل الذي تمكنت الرابطة من جمعه، وذلك النوع الذي شهدته جلسات المؤتمر التي تناوالت قضية العولمة من زواياها المختلفة، وأخيراً تلك الروح الودودة، التي سيطرت

يَقْبُولُونَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
(الْباقية: ٤٩).

وأوصى المؤتمر بتأخذ الليات مناسبة تسهل التحول من النظم الوضعية إلى النظام الإسلامي وتحكيم الشريعة في البلدان المسلمة، مشيراً كذلك إلى عدد من الواجبات الإسلامية التي تعين على علاج التحديت الداخلية.

ويعد أن ناقش المؤتمر التحديت التي تواجه الأمة المسلمة بسبب هجمة تيارات العولمة، واطلع على الجهود التي بذلتها الأمانة العامة للرابطة في معالجة الهجمات والحملات على الإسلام والمسلمين، قرر إقامة هيئات ومفتيات، وإجان عليا للعلماء والنظمات الإسلامية للخبرة، بهدف تنسيق الجهود الإسلامية ومعالجة القضايا والأحداث الكبرى التي تجرد في الساحتين الإسلامية والعولمة ما يتعلق بشؤون المسلمين، وقض الأمانة العامة للرابطة في تنفيذ ذلك، طالباً في الوقت نفسه منها أن تؤسس مركزاً للصور بين الحضارات والتعاش بين الثقافات، كما أصدر المؤتمر، ميثاق عكة للعمل الإسلامي، في قضايا الدعوة، والتمسك بالشريعة، ووحدة الأمة، والعمل بالخيري، والأقليات المسلمة، والإعلام، والعمل الإسلامي المشترك بين المؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية، ما يسهم في حماية الأمة الإسلامية من مشكلات العولمة، وقبونها في مواجهة تحديت العصر.

الافتتاح والكلمات

إنابة عن الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين؛ افتتح الأمير عبدالجيد بن عبدالعزيز آل سعود، أمجر منطقة مكة المكرمة للمؤتمر قائلاً: «إن اجتماعكم هذا يأتي في وقت تشهد فيه الساحة الإسلامية تطورات كخبرة يشكل بعضها تحدياً للشعوب الإسلامية وثقافتها وحضارتها، ولا شك أن التحدي الصهيوني يمثل أبرز ما يواجه الأمة الإسلامية من تحديت، ودعا خادم الحرمين الشريفين في كلمته المسلمين إلى تطبيق أحكام



● الأستاذ أحمد باقر (إلى اليسار) خلال جلسات المؤتمر ●

وراء المؤتمر أن علاج المشكلات والتحديات الداخلية يحتم على المسلمين الاهتمام بعقيدتهم وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، مع تعديل ما يتعارض في نسايت البلدان الإسلامية مع أحكام الشريعة. قال تعالى: (وَأَنْ أَكُنْ بِمَنْتَهُمْ بِشَأْنًا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَانْذَرُهُمْ أَنْ

القوانين الوضعية المختلفة. (٧) ظاهرة التفكك والتشرمت الموجودة بين الكثير من البلدان الإسلامية ما يؤثر على تحقيق الوحدة وعدم استثمار الإمكانات والطاقت البشرية والمادية لديها مما زاد في تفرقها، واستغلال القوى الخارجية لإمكاناتها، وفي مقدمها الصهيونية العالمية وإسرائيل، ما جلب على الأمة تحديت كبرى.



باقر: كل ما يخالف الشريعة الإسلامية يجب أن تنصدي له

تعلقاً على المؤتمر وفاعلياته، صرح السيد أحمد عبدالله باقر وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت الذي شارك في المؤتمر لدالوعي الإسلامي، بأن: هذه اللقاءات بين المسلمين مهمة، تجمع مثل هذه المؤتمرات الإسلامية بين علماء المسلمين، وفقهائهم، فبينهم بعضاً إلى المشكلات والأخطار التي تتعرض لها حالياً، غير أن الأهم من ذلك هو العمل، وأن تخرج مقررات وتوصيات مهمة، وأن ينصدي العلماء والفقهاء بالفعل للهجمة الحضارية والعسكرية التي تتعرض لها الأمة الإسلامية، وبخاصة فيما يتعلق بالهوية والقيم والأخلاق والمستقبل، ولا سيما أن المسلمين في وضع لا يُحسدون عليه حالياً، ومن ثم لا بد من التنصدي بكل قوة لهذا الوضع، وأن يكون رد الفعل بقدر هذه الهجمة العنيفة. ورداً على سؤال حول تنظيم المؤتمرات الإسلامية جامعة قال: هناك مؤتمر مجمع الفقه الذي عقد في الكويت قبل أسابيع، وهناك منتديات مختلفة تقيمها وزارة الأوقاف في الكويت، وتحاول كشف النقاب عن خلالها عن هذه المخططات على الإسلام، سواء أخذت الشكل العسكري أو أخذت شكل الافتتاحات الدولية، أو للماهدات العالمية، أو غيرها من الأشكال الأخرى، كما يتم التنصدي فيها إلى ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية خصوصاً في قضايا القيم والهوية والأخلاق، وذلك مهما تسمت باسماء خادعة مثل حقوق الإنسان أو العولمة أو أي اسم من الأسماء الأخرى، فكل ما يخالف الشريعة الإسلامية يجب أن تنصدي له.

وأضاف: أن الأمة الإسلامية وإن كانت مغلولية على أمرها عسكرياً واقتصادياً، إلا أنه في مجال القيم والأخلاق والهوية الاجتماعية فهي متفوقة فيها، وليس ادلى على ذلك من الاستقرار الأسري، وانخفاض معدلات التفكك الأسري، والجرات، والأوضاع الجنسية، والإيمان على الخمر والمخدرات، وكل هذه الأمور تمن تنفق فيها على الغرب، وهذا هو الشيء الذي يمكن أن نغتمه العالم الآن، إلا أنه للأسف هناك دوائر عالمية تهاجم المسلمين في هذه الأمور أيضاً، وتريد أن تجرحهم من هويتهم، وما يعتنقون به من أمور كثيرة كقضايا الأحوال الشخصية، والميراث والأسرة، والزواج، والخلق، وتربية الأبناء... إلخ، فهم يريدون أن يجردونا من أكثر هذه الأشياء التي نعتز بها، ويستبدلونها بقوانين غريبة، وهنا يلقي دورنا بالتنصدي لكل ذلك ●

الشريعة في حياتهم، وتعريف الأمم والشعوب بما تمثّل به أحكام الإسلام، بعيداً عن الأغاليط والنمير والافتراءات التي تلصق به، مشيراً إلى أن نجاح الجهد الذي بذلتهما الرابطة يؤكد أن المنهاج الإسلامي الواسطي الرشيد، هو للنهضة التي ينبغي أن تسير عليه المنظمات الإسلامية في تعاملها مع متغيرات عصر العولمة.

تيسار غريب

ثم ألقى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التنسيقي للرابطة كلمة قال فيها:

إن لنا - نحن المسلمين - مرجعاً كاملاً وبفصل هو الإسلام وشريعته التي ينبغي أن نرجع إلى أحكامها، وبين أيدينا كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم، ففيهما كل الخير، ذلك أن خير الكلام كلام الله سبحانه، وخير الهدي هدي رسوله صلى الله عليه وسلم، مشدداً على أن تيار العولمة تيار محدث يهيف إلى فرض النموذج الغربي وضمي لا ديني على الناس في كل مكان من المعمورة، وأنه تيار غريب يستهدف ثقافات الشعوب وعقائدها وعاداتها وأعرافها ومقدّراتها الاقتصادية وروابطها التربوية وتدمير الأسرة والعلاقات بين الأفراد، وهو بذلك يستهدف ثقافة الأمة المسلمة، ويكاد يهدمها ويحزنها وعاداتها وأعرافها وتماسكها والرسالة الأخلاقية التي تعتبر من مقاصد الإسلام.

وتابع آل الشيخ - إن من أهم الواجبات حماية العقيدة الإسلامية، وحماية المسلمين من مخاطر الثقافات التي تستهدف عقيدتهم، والعولمة تحمل جوانبها الثقافية مخاطر على عقائد المسلمين، وتسأل: ماذا نقول لكم يا دعاة العولمة عن حقوق الإنسان الضائعة والمهدورة في هذا العصر؟ وكيف للإنسان أن يطمئن ويحقق الشعوب تندهك، بل تلجئ في مذابح أصحاب شعارات حقوق الإنسان الوضعية؟

خادم الحرمين الشريفين: المنهاج الإسلامي الواسطي هو الذي ينبغي أن تسير عليه المنظمات الإسلامية في تعاملها مع متغيرات عصر العولمة

قوى العولمة أعلنت أنواعاً للارتباطات الأصرية مخالفة لأسس الأسرة القائمة على رابطة الزواج الشرعي، وأنه إذا كان البرنامج الاجتماعي للعولمة يستهدف كرامة الإنسان بالإنهادر، وفطرته بالفساد والمساكسة لها، وعرضه بالآثم والهتك، فإن برامجها الثقافية تسعى من جهة أخرى إلى ربط مصير الإنسان المادّي، وقطع صلته بالله سبحانه وتعالى.

الأمة والعولمة

ثم ألقى الدكتور محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر كلمة للشاركين في المؤتمر فقال: ننظر لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، كما قال علماءنا الأقدمون، فإني أضع تصورات عدة للمقصود بهذه الكلمة أقول:

إذا كان المقصود بهذه الكلمة أن الناس جميعاً في هذا العالم، عليهم أن يتعارفوا، وأن يواصلوا، فنحن - المسلمون - نرحب بهما، لأن الله تعالى أخبرنا في كتابه في آيات كثيرة أنه أوجد الناس من أب واحد وأم واحدة.

وإذا كان المقصود بالعولمة، نشر العلم النافع، والشفافة التي تثير العقول، والحضارة التي ترقى بالأفراد والجماعات والدول إلى ما

إننا نقول ويصوت واحد: إن كل حقوق الإنسان الأساسية جاء بها الإسلام، مستعرضاً بعض هذه الحقوق التي يحتاج إليها الناس في كل زمان ومكان.

أخطار العولمة

ثم ألقى الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالعزيز بن عبدالحسين التركي، كلمة شكر فيها أمير منطقة مكة المكرمة التي تقضيه بافتتاح هذا المؤتمر، موضحاً أن الرابطة اختارت موضوع: «الأمة الإسلامية والعولمة»، عنواناً لمؤتمرها العام الرابع، لتعلن للناس جميعاً أن دين الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وأن شريعته هي المنهاج الفريد لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، وتوظيفها من شرور الاتحراف وعدوان الناس بعضهم على بعض، وأن النظام الإسلامي هو النظام القويم الذي يحقق العدالة والمساواة بين الناس.

وأضاف: وإن العالم سوف يزداد شقاءً أمام المادية القاسية التي تتخذها العولمة وسيلة لسحق الأمم عن حضاراتها، وتذويب ثقافاتنا المتنوعة، وطمس شخصياتها المتمايزة، وتفكيك مجتمعاتها، ومن نقض نظام الأسرة إلى مدى المجتمع الإنساني الكبير، مشيراً إلى أن



• جانب من جمهور المشاركين •

يسر لها الحياة إلى ما هو أفضل، فنحن نؤيد ذلك، لأن شريعة الإسلام تضمنوا اتباعها إلى التسلسل بالعلم النافع، وإلى أن تسعى إلى طلبها مهما بدت المسامات.

أما إذا كان المقصود بالعولمة - والكلام لشيخ الأزهر - أن تُعسّم الدول الكبرى ثقافتها الخاصة، ومنافع تعليمها على غيرها من الدول التي تخالفها على عقائدها وفيها وأدائها، فهذا ما نلناه، لأن الدول الإسلامية - التي تتمتع من مناهج تعليمها من شريعة الإسلام ومن أحكامها - لا تقبل أبداً أن تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا تقبل أبداً أن تغيّر أو تبديل في مناهج تعليمها مهما حاول الجاهلون.

وفي اليوم التالي للجلسة الافتتاحية: بدأت أعمال وجلسات المؤتمر، الذي ناقش ١٦ ورقة عمل، توزعت على محاوره

العولمة والاقتصاد

تحت عنوان: «العولمة والاقتصاد في العالم الإسلامي»، قدم الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية بجدة بحثه، ويدعو إلى طرح مفهوم العولمة وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي؛ حدد مظاهر تطور العولمة وانعكاساتها على الدول الإسلامية وكشف النقاب عن خصائص هذا التطور.

العولمة والحياة الثقافية

البحث الثاني دار حول: «العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي»، وألقى الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) والتي تتخذ من المغرب مقراً لها؛ وقد أكد أن العولمة متطورة متكاملة يرتبط فيها الجانب السياسي والجانب الاقتصادي مع وأن الجانبين معاً يتكاملان مع الجانب الاجتماعي والثقافي، ولا يكاد يستقل جانباً، بشدّة على أن العولمة الثقافية ظاهرة مدعومة بدعم حكماً وكاملاً، بالتفوق السياسي والاقتصادي

الذي يمارسه الطرف الآخر في الساحة الدولية.

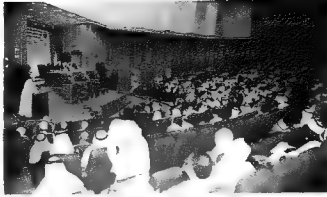
المسلمون وتحديات العولمة
وبدا البحث الثالث حول: «المسلمون وتحديات العولمة»، وقدمه الدكتور سامح بن حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالسعودية، وعضو مجلس الشورى السعودي، فقد أشار إلى أن الغرب يسعى لفرض العولمة على الشعوب، بواسطة عوامل عدة، يأتي في مقدمها:

الهمنة على اقتصادات العالم عن طريق السعي للسيطرة الاحتكارات والشركات الكبرى على اقتصاد الدول، وكذلك السيطرة على الأسواق العالمية.
- التحكم في مركز القرار السياسي، وصناعاته في دول العالم.
- العمل على تغريب الثقافات الوطنية عن طريق اليايات أصبحت أكثر قوة مثل: وسائل الإعلام، والتقنية الحديثة.

- توظيف العلم للاختراق الثقافي والهزيمة على الثقافات التقليدية وتمييز الهويات القومية وطمسها الحوار مع اتباع العقائد الأخرى
بحول: «الحوار مع اتباع الأديان الأخرى في عصر العولمة تحدث الدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم

فأشار إلى أن المسلمين قد التقوا على مدار التاريخ باتباع عقائد متعددة، كتابية ووثنية، في ظروف وأحوال متباينة.
- فكانوا قلة مستضفة بين أكثرية متبركة في مكة.
- وعاش بعضهم أقلية في المهجر الأول في أرض الحبشة بين أكثرية نصرانية

- وسكانوا اليهود في المهجر الثاني، للجنة، ضمن عقد تعايش مدني.
- وساحوا في البلاد الفتوحة أقلية متعسرة وسط خضمن من الملل المختلفة.
- ثم عاش بين ظهرانيهم أهل



• جانب من المؤتمر •

النزعة وهم أكثرية غالبة بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجاً، وطوال هذه القرون المتعاقبة، والأحوال المختلفة، كانوا ملتزمين بالمنهاج الشرعي المؤسس على الكتاب والسنة في دعوة غير المسلمين، وبخاصة أهل الكتاب.

الإعلام الإسلامي في عصر العولمة
تناولت الجلسة التالية للمؤتمر - التي رأسها الدكتور محمد عبده يمان، رئيس جمعية «أفرا الخيرية»، ووزير الإعلام السعودي الأسبق، وكان مقرراً الدكتور حسن بن علي الأمل - ثلاثة أبحاث حول محور الإعلام الإسلامي في عصر العولمة، كما يلي:

أثر الإعلام الاجتماعي في العولمة من أخطر تحدياتها على البشرية

على هامش المؤتمر : أوضح الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي : أن التيار الاجتماعي للوعولمة يحمل مخاطر كثيرة على الإنسان، لأنه سيفرض عليه نمطاً من قوانين الحياة تخالف فطرته، وتخالف ما يبحث به الرسل، وتزات به الكتب الإلهية، مشيراً إلى أن قوانين الوعولمة الاجتماعية التي تُصاغ في بعض مؤتمرات هيئة الأمل للتحته تهدف إلى تغيير حياة الأسر، من خلال تعميم نماذج فاسدة لتكوين الأسرة.

وقال: إن الورة القائمة من الأمانة العامة للرابطة إلى المؤتمر قد تناولت التحديات الاجتماعية الخطيرة التي تطوي عليها ميادين العولمة وقوانينها، مما هو متعلق بالأسرة والمرأة والمطل، حيث تسعى إلى صياغة قوانين وضعية لفرضها على العالم تتضمن مجموعة من الأمور الخطيرة التي تتعارض مع الرسالات الإلهية، مستعرضاً تلك الأمور الخطيرة، والسبل المناسبة لمواجهتها ●

الجديد وهيمنة الغرب على الشرق، بينما ينتظر إليها بعض العقلاء على أنها ليست أمراً جديداً طارئاً، بل هي موضوع قديم لكنه ظهر في ثوب جديد.

ونكر الدكتور يمان، إن الوعولمة إيجابيات كما لها سلبيات، فمن إيجابياتها أنها تزيد من فرص تسويق منتجات العضو بتوافر المعلومات عنها وعرضها على الأسواق، كما أنها تؤدي إلى المنافسة الحرة التي تنفع المنتج إلى تجويد الإنتاج وتخفيض تكلفته وبالتالي زيادة معدلات النمو الاقتصادي وجذب الاستثمارات.

أما سلبياتها فكثيرة منها أنها تضع الدول الفقيرة مع الدول الغنية في سباق واحدة فيكون الصراع غير متكافئ، فتزداد الدول الغنية غنى، وتزداد الدول الفقيرة فقراً، وفي هذا الخضم يسقط كثير من القيم والبادئ، الإنسانية في سبيل كسب الأسواق والاستثمارات.

العولمة والأخلاق
واختتم الدكتور وهبة الزحيلي، الأستاذ بجامعة دمشق، أبحاث المؤتمر حول العولمة ببحث حول «العولمة والأخلاق»، وأشار في طياته إلى مفهوم العولمة مركزاً على العولمة الإسلامية التي تتميز بخصائص مختلفة من حيث المضمون والغاية والهدف، كما يلي:

- قيامها على العقيدة الجامعة لكل خير وفضيلة، لأنها عقيدة التوحيد الخالص للنزعة عن كل شر ووثنية وفسلال، والنابع من الفطرة، المستجم مع العقل والعلم.

- ملازمتها للمرحمة العامة بالعالم دون تمييز بسبب لون أو عرق أو جنسية أو دين

- ترغمها على الطماع المادية أو الاقتصادية أو سلب ثروات الأمم والشعوب.

- إحقاقها الحق ومقاومة الباطل فلا تسحقاً للآخرين في النماء والأفئد والأعراض والأموال قال تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة: ٢٢ ●



مؤتمرات
مكتب: هاشم بدران

تحت شعار «الاندماج وتحديات العولمة»

الكويت تحتضن فاعليات المؤتمر الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية

الإبراهيم: المؤسسات المالية الإسلامية حققت نجاحاً كبيراً، ولكن دون مستوى الطموحات



• الجلسة الرئيسية للمؤتمر •

دولي لازالة الحواجز والبدء في تحرير الخدمات بكل أشكالها وهو ما يطلق المزيد من الأجواء التنافسية ويعزز قوله انه في ظل هذه الأجواء التنافسية فإن النجاح وتحقيق المزيد من الأرباح والحصص السوقية بالشسبة الشركات بات مرهوناً

تعمال هذه المؤسسات مع هذه المتغيرات لأن ما تحقق في السنوات الأخيرة على مستوى العالم يؤكد أن العولة باتت واقعاً يجب على الجميع التعامل معها وقال الوزير الإبراهيم: إن الجميع لاحظ ما تم في الفترة الأخيرة من عمل

حيث ابتكار المزيد من المنتجات التي تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية أو من حيث مواكبة التطورات المصرفية العالمية وأشار الدكتور الإبراهيم أن انعقاد هذا المؤتمر تحت شعار الاندماج وتحديات العولة يؤكد مدى ضرورة

أكد وزير المالية وزير التخطيط وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية الدكتور يوسف الإبراهيم أهمية المؤسسات المالية الإسلامية التي أصبحت واقعاً حقيقياً وجزءاً مهماً من القطاع المصرفي والمالي في الكويت والمنطقة والعالم بأسره وقال الدكتور الإبراهيم في كلمته أمام المؤتمر الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية الذي عقد في الكويت أخيراً إن هذه المؤسسات شهدت خلال السنوات القليلة الماضية تطورات كبيرة سواء من حيث عددها أو حجم رؤوس الأموال التي تديرها وقد استثمرت أعمال المؤتمر مدة يومين ونوقشت خلالها مجموعة من أوراق العمل التي بحثت في مستقبل العمل المصرفي الإسلامي في ضوء التحديات الحالية

دون مستوى الطموحات وأضاف الإبراهيم أنه على الرغم من هذا التطور الكبير فإنه لا يزال أمام هذه المؤسسات الكثير من الجهود ولا سيما أن ما تحقق من نجاح لا يزال دون مستوى الطموحات المأمولة وأردف أنه لا يزال هناك الكثير أمام القارئ على هذه المؤسسات سواء من

بالخوف في المزيد من التحالفات والاندماجات المالية

اندماج مدروس

وقال الوزير الإبراهيم إن الساحة المصرفية والمالية تحديداً كانت من أكثر القطاعات التي شهدت حالات اندماج وتحالف بين الكثير من عناصرها وبخاصة الكبار منهم سعياً لتحقيق المزيد من الانتشار والريحية.

ونوه إلى أن تطوير أعمال المؤسسات المالية الإسلامية وتويع أنشطتها وإبتكار المزيد من المنتجات المصرفية التي تلبي حاجات مختلف شرائح العملاء يزيد من كفاءتها ويضعها في الأمل التنافسية مع المؤسسات التقليدية.

بحول الاندماج قال الوزير الإبراهيم: إنه من الضروري أن تكون أي محاولة للاندماج بين هذه المؤسسات أمراً مدروساً بدقة وعناية ومستنداً إلى فئاعة هذه المؤسسات بأهمية الاندماج بالنسبة لها في عالم اليوم.

الثقافة الفقهية

من ناحيته، قال أحمد بزيغ الياسين في كلمة ألقاها بالإذاعة عن رواد العمل الإسلامي، إن عدد المؤسسات المالية الإسلامية يبرو الآن على نحو ١٦٥ مؤسسة تنتشر في مختلف أنحاء العالم وتبرر نحو من ٨٠ مليار دولار.

ومضى قائلًا: إن الكويت تضم مثلاً مهماً من بيت التمويل الكويتي الذي بدأ العام ١٩٧٨م برأسمال لا يتجاوز ٢,٥ مليون دينار في وقت يبلغ فيه إجمالي أصوله حالياً ٣٣٧٥ مليون دينار كويتي وطالب الياسين بإنشاء معهد لتدريس وتدريب الثقافة الفقهية لتشارك فيه الشركات الإسلامية بالتعاون مع بنك الكويت المركزي على أن يكون لهذا المعهد شهادات معترف بها.

خبرة متخصصة

من جهة قال نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب لشركة دار الاستثمار عدنان عبدالقادر المسلم: إن الاندماج بين المؤسسات المالية الإسلامية يستلزم أوفر حظاً من مثيلاتها من المؤسسات المالية التقليدية في عالمنا العربي كبن الأبل في ذات عهد



المسلم

اندماج المؤسسات المالية الإسلامية أوفر حظاً من مثيلاتها التقليدية

انتقاد المؤثر يمني في وقت تشهد فيه الساحة المصرفية والاستثمارية الدولية تغيرات كبيرة ومتعددة تتجه نحو الانفتاح من التحديد والمنافسة مع الانفتاح الكبير على الأسواق والاندماجات الضخمة من ناحية، والتحالفات الاستراتيجية من ناحية أخرى، وتطور متسارع في عولة وتحديث الأسواق المالية إضافة إلى التغيير في طبيعة العمل المالي والتكنولوجيا المستخدمة وأدوات وسائل التمويل والعمليات المصرفية والاستثمارية والتجارية وغيرها.

وأضاف الجسار أن للمصارف الإسلامية ليست يمني أن هذه المخيرات التي تشكل ما يطلق عليه «المولة المالية»، فعلى الرغم من سلسلة النجاحات التي حققتها الصناعة الإسلامية عبر عمرها القصير فإنها معقوة اليوم لتواكب وبشكل سريع التغييرات القريبة على العولة وتحديث الأسواق وتحديثها من ناحية والغرض



الياسين

معهد لتدريس وتدريب الثقافة الفقهية بمشاركة البنوك والمؤسسات الإسلامية

جديد وليس هناك الكثير من الصناعات بين إدارتها، إضافة إلى أن المؤسسات المالية الإسلامية تتميز بخبرة متخصصة في مجال أعمالها تجعلها مدعاً مؤسسات مالية تقليدية تهدف لفتح أسواقها المحلية. وأضاف المسلم، أن المؤسسات التقليدية لا كانت بحاجة لتكامل خدماتها وتقديم ما يطلبه المستهلك الذي يسمى في منطقنا للتمويل على منتجات إسلامية الأمر الذي سيفتحها للبحث عن المؤسسات المالية الإسلامية للاندماج معها لتواكب الخدمات وتعزيز مصداقيتها في الأسواق الجديدة.

وأكد أن الشركات المكملة لبعضها بعضاً مؤسسة استثمار وأخرى تعمل في التمويل بالتجربة تكون حظوظها في الاندماج أكثر من غيرها.

مزيد من التقيد والمنافسة ومن جانبه قال المدير العام لبيت التمويل الكويتي جمال الجسار: إن

البحر: الاندماج يجب أن يراعي التطورات الاقتصادية في المنطقة

التي تخلفها من ناحية أخرى.

التكامل والاندماج

ثم القى رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة المستثمر الدولي عدنان عبدالعزيز البحر كلمة قال فيها: إن استراتيجية الشركة الهانفة إلى تطوير صناعة خدمات مالية إسلامية قوية وتنافسية قادرة على الاستثمار في المنطقة لا تزال صالحة وفي محلها.

وشدد البصر على أن التكامل والاندماج في صناعة الخدمات المالية الإسلامية لا يمكن رؤيته إلا من خلال المنظر الأوسع للتطورات الاقتصادية العامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ومضى إلى القول إننا شهدنا في السنوات الأخيرة بعض عمليات الاندماج والتكامل في قطاع المصارف التقليدية في بلدان عربية مثل عمان والبحرين والكويت والسعودية ومصر ولبنان، وحدث ذلك إزاء خلفية من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي طال انتظامها في الشرق الأوسط.

تقنين وتنظيم

ومن جهته أكد الدكتور خالد بودي في ورقة عمل قدمها للمؤتمر أن تقنين وتنظيم أعمال المؤسسات الإسلامية لا خلاف عليه كونه في نهاية الأمر في صالح جميع الأطراف ذات العلاقة مع المصارف الإسلامية وفي صالح المجتمع ككل.

وأوضح بودي أن تقنين وتنظيم أعمال هذه المصارف يعني أن تكون أعمالها محكمة بقانون أو تشريع معتمد صادر عن الجهات الرسمية في الدولة.

ومضى قائلًا: إن ذلك يعني أيضاً أن تعمل هذه المؤسسات ضمن نظام إشرافي ورقابي يهدف إلى الاعتبار طبيعة عمل هذه المؤسسات في الوقت الذي يجدد الضوابط المطلوبة لحماية المستثمرين وللتعاملين مع هذه المؤسسات.

وأشار الدكتور بودي إلى أن هذه المؤسسات يجب أن تتوافر لها المعايير الحاسبية التي تمكنها من تسجيل عملياتها المالية وتحديث نتائج أعمالها وإعداد مراكزها المالية بسلطان يتواءم مع طبيعة عوقها وعملياتها المالية ●



الشيخ صالح النهام: لا يوجد سحر أسود أو أبيض، فالسحر واحد

إنه لمن المكابرة أن يقف إنسان لينفي ببساطة وجود هذه القوى المجهولة لمجرد أن العلم لم يهتد بعد إلى وسيلة ليكشف بها النقاب ويجرب بها هذه القوى.



وليس معنى هذا التسليم بكل خرافة، والجري وراء كل أسطورة... إنما الأسلم والأحوط أن يقف العقل الإنساني أمام هذه المجهول موقفاً مرناً... لا ينفي على الإطلاق، ولا يثبت على الإطلاق، حتى يتمكن بوسائله المتاحة له - بعد ارتقائها - من إدراك ما يعجز الآن عن إدراكه، أو يسلم بأن في الأمر شيئاً فوق طاقته، ويحسب للمجهول في هذا الكون حسابه... ويبقى الإيمان بالله هو الأساس في ظل المعتقدات الخاطئة والأوهام والخرافات.

«الوعي الإسلامي» فتحت ملف السحر والشعوذة والعلاج بالقرآن بعد أن انقسم كبار العلماء في الدين والطب بين مؤيد ومعارض حتى اختلط الحابل بالنابل، وتشتتت أذهان المثقفين قبل العوام، ما دفعنا إلى الإسهام في حل هذه القضية محاولين إلى الوصول إلى تاصيل شرعي لها من خلال اللقاء مع الشيخ صالح النهام أحد المعالجين بالقرآن الكريم، واستعراض معظم وجهات النظر والفتاوى حول هذه القضية الشائكة.





● إحدى جلسات المعالجة بالقرآن ●

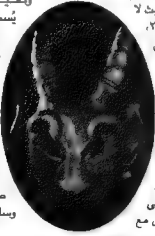
الإنسان يوسوس له، ومنهم من يعيش في الصحارى والكهوف والبيوت، ومنهم كما وصفهم صلى الله عليه وسلم: «الجن ثلاثة أصناف منهم حبيات وعقارب، ومنهم يطير في الهواء، ومنهم يحل ويظن».

إذاً الجن عالم يعيش مع الإنسان لعبادة الله، ومن يكفر منهم يسمى شيطاناً، فإذا عظم أمر هذا الشيطان وأملك قدرات كبيرة يطلق عليه «مارد»، أما إذا صارت لديه القدرة على حمل الأشياء الثقيلة وتغيير بعض الأمور، يُسمى «عفريتاً».

والجن مخلوقات ضعيفة تقوى عند المعصية والغلظة لقوله تعالى: (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً) النساء: ٧٦. وقد يتعامل الشيطان عند المعصية لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يقل أحكمك

- يقول الشيخ صالح النعام: إن الجن مخلوقات خلقها الله سبحانه وتعالى بكيفيات معينة، وهم مكلفون كما أن الإنسان مكلف يقول تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات: ٥٠، إذاً الهدف والغاية من خلق الجن هو عبادة الله سبحانه وتعالى، لكن الله سبحانه وتعالى خلقهم بكيفيات معينة لا تسمح لنا برؤيتهم في صورتهم الحقيقية، إلا إذا تشكلوا على هيئة إنسان أو حيوان، وقد حدث هذا مع بعض الصحابة، والله سبحانه وتعالى يقول: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا

ترونهم) الأعراف: ٢٧، والحكمة في ذلك أن للجن هيئات وأشكال ربما إذا رآها على حقيقتها نفق، فقد يكون للجن كيفية مخيفة تهيئنا على الانصياع له خوفاً منه، وهم يعيشون بيننا منهم ما هو على سبيل اللزيم يعيش مع



اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية،

يجب قتل الساحر إذا ثبت أنه ساحر

السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه، وحقيقة السحر كما بيّنها اللوفق في الكافي عبارة عن عزائم ووقى يعتقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، والسحر كله حرام لا يباح شيء منه قال الله تعالى: (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) البقرة: ١٠٢، أي ليس له نصيب... وقال الحسن: «ليس له بين وهذا يدل على تحريم السحر وكفر متعاطيه، وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الملوقات، ويجب قتل الساحر، قال الإمام أحمد - يرحمه الله - عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أي صبح قتل الساحر عن ثلاثة من الصحابة وهم عمر، وجعفر، وجندب رضي الله عنهم، فعمل الساحر تعلقاً وتعلماً واحترافاً كفر بالله يخرج من الملة، ويجب قتل الساحر لإزالة الناس من شره إذا ثبت أنه ساحر... لأنه كافر ولأن شره يتعدى إلى المجتمع ●

السحر في ميزان الشريعة



تَسَّس الشيطان فإنه يتعاطف ويقول صرغته بحولي وقوتي». ويذكر الله سبحانه وتعالى يصغر الشيطان حتى يصبح كالذباب.

أما عن سلوكيات الشياطين فهي سلوكيات خارجة عن الإسلام، حتى إننا في حياتنا العامة عندما نجد إنساناً يسلك سلوكاً خارجاً عن المألوف نصفه بالشيطان. أما الجن المسلم قد يعين الإنسان على طاعة الله

● أين هي مساكن وجود الجن في البيوت؟

أول المساكن هي «الحمامات» وهذا لا يعني أنهم يتغذون على فضلات الإنسان مثلاً، إلا أنهم

قطاع الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجن يسبب الصرع والأمراض النفسية واضطراب السلوك

وردت بعض الأحاديث الصحيحة التي تدل على أن الجن قد يتسلطون على ضعاف الناس ويسببون لهم أحوالاً مرضية لا يجدي فيها العلاج الطبي، ورد أن بعض هذه الحالات عولجت بتقوية نفس المصاب، وذلك بالتعوذ والأذعية وزجر الجنى المتسلط عليه، ولا يقوى على ذلك إلا من كان قوي الإيمان والعزيمة، حتى يكون سلطانه على الأتس الشريفة، أقوى من سلطانها، فإذا تخلص المصاب مما كان يعانيه دل ذلك على جدوى العلاج، والجن كالإنس - فيهم المصلحون، وفيهم المفسدون وذلك بنص القرآن

الكريم في قوله تعالى في سورة الجن: (وإننا منا المصلحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قسدا) الجن: ١١، وقوله تعالى: (وإننا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً) الجن: ١٤.

أما ما ينشأ عن تسلط الجن فهو الصرع في بعض الحالات وكذلك بعض الأمراض النفسية والوسوسة والاضطراب في التصرفات المعنوية، وإن كثرة ميل الجن للتسلط على النساء «كما تدل على ذلك الوقائع وليس على ذلك دليل شرعي»، وما كان من غلبة العاطفة، وقلة التقوى عند بعضهم.

وإذا أصيب الإنسان بمرض أو خلل في جسمه أو عقله فإن السبيل الذي دعت إليه الشريعة هو الرجوع إلى المختصين من الأطباء، فإذا لم يجد العلاج، فإنه من المحتمل أن يكون سبب الإصابة أو المرض غير عضوي، فيضرم إليه العلاج الروحي مثل الأذعية والأتكار وتقوية نفس المصاب والتغلب على تسلط النفس الشريرة المؤثرة عليه، وليس هناك أمور خاصة تحتاج إلى تعلم أو تعليم، بل كل ما يحتاج إليه العلاج هو الدعاء بالأذعية للتأثرة وترديد الأتكار الواردة، مضافاً إلى ذلك صلاح العلاج وتقواه وقوة نفسه ●

يتغذون على الروائح الكريهة، فإنما وجدت الروائح الكريهة وجسداً، ولعلنا نرى في السنة النبوية ما يؤكد ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قبل دخول الحمام «اللهم إني أعوذ بك من الخيث والخباثات»، وذلك لعظم قدرتهم داخل الحمامات وخطرهم على الإنسان، ونحن لا نستعين بعظمة الله إلا لأمر عظيم.

ويوجدون كذلك في الغرف المهجورة وفي المخازن والسراريب إذا كانت مهجورة، كما أنهم يوجدون في زوايا الغرف لأن الجان يقوى في الزوايا، ويوجدون في الغرف التي ترتكب فيها المعاصي، والغرف التي لها روائح كريهة كالسجائر، وما شابه ذلك والغرف التي فيها صور محفلة وأشرطة موسيقية ومنكرات وتمائيل، ويوجدون في البيوت التي تكثر فيها الخلافات الزوجية، والمساكن التي فيها أجراس كاجراس الكنائس، والبيوت التي تقام فيها حفلات بدعية تشبهها باليهود والنصارى.

● مسا المساكن التي يدخل منها الجن إلى جسم الإنسان؟

غالباً ما يدخل الجن إلى جسم الإنسان من أطراف اليدين والقدمين، ولكنه يمكن أن يدخل من الفم أو الأنف لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا تآب أحكم فليكلم ما استطاع فإن الشيطان يدخل»، أي يدخل من الفم (صحيح مسلم).

وقال معظم العلماء: إنه يدخل مخرولاً حقيقياً، ويضلل الجن الدخول من الأطراف لمسهولة

يؤكد الأطباء النفسيون أن معظم من يعانون من هذه المشكلة يحتاجون للعلاج النفسي، لأنهم مصابون بحال من حالات الانصراف الشخصية أو تعرض الصدمات التي يدخل المصاب بها أعضاء غريبة ويعتقد عن الواقع، وحقيقة الأمر كما يراها بعضهم شغلان، أن زواج الجن والإنس أمر يدخل في نطاق الخرافات، قصر الناحية النفسية لكل إنسان حيزاً وظل وقناع يخفي عكس ما هو موجود، بمعنى أن التفسيرات التي لا تستطيع الفرد التعبير عنها غالباً ما تظهر على شكل كسافات خارجية معتقدة يعتقد المرء أنها براهين حتمية أصالة ولكنها في حقيقة الأمر رغبات مدفونة تخرج إلى حيز الوجود في شكل هوسات لا أساس لها.

علماء النفس يرفضون



السحر المائي، والسحر الترابي، والهوائي من دون أن نعلم ماهية هذا السحر فإمداً بقصد بهذه الأنواع؟

يفرقون به بين الله (زوجته) البقرة: ١٠٢، والنوع الأول هو سحر الحبة يطلق عليه «سحر التؤل»، قال صلى الله عليه وسلم: «الرقى والتماائم والتؤل شرك» والنوع الثالث هو سحر التخيل، كما قال تعالى: (فإذا جبالهم وعصيمهم يُخيل إليهم ما سحرهم أنها تسعى) طه: ٦٦، ويوجد أنواع أخرى لها مسميات مستحددة ولكنها واقعة مثل سحر تعطيل الزواج، وسحر المرض، وسحر الجنون، وسحر الخمول.

وللسحر عند العلماء نوعان «سحر الصرف، وسحر العطف» والصرف هو التفريق، والعطف هو المحبة.

هل يجوز استخدام السحر في الأعمال الخيرية؟

قليل جداً من العلماء أجازوا ذلك السحر بالسحر، إذا كان لغرض خيرية كالمصلح بين الزوجين أو ما شابه، فكما يجوز الكذب في أثناء المصلح بين المتخاصمين المسلمين، يجوز السحر للمصلح.

إلا أن الصحيح وما اتفق عليه معظم العلماء: أنه لا يجوز ذلك السحر بالسحر، فالسحر بنجاسة فكيف نزيل نجاسة بنجاسة في حين أن النجاسة لا تزول إلا بطهارة، فإلهة سيحانه وتعالى يقول: (فلما اتقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيهلكه) يونس: ٨١ أي أن الله هو القادر على إبطال السحر وليس الساحر أو المشعوذ، ثم قال: (وبحق الحق يكلمكاته) يونس: ٨٢.

• سمعنا كثيراً عن

وصوله إلى القلب والجريان مع الدم.

• ما المواقف التي تعرض الإنسان إلى الحس من الجن؟

الفيلة الشنيعة وارتكاب المعاصي والذنوب وترك الأذكار «أذكار الصباح والمساء»، فالأفكار تحسبناات للإنسان ضد الجن، كذلك الفرح الشديد أو الغضب الشديد، والوجود في أماكن المعصية والذنوب وارتكاب الكبائر.

• سمعنا عن أنواع كثيرة للسحر، كالسحر الأسود، والسحر السفلي... إلخ، نرجو إلقاء الضوء عليها؟

لا يوجد سحر أسود أو أبيض، فالسحر واحد، والله سبحانه وتعالى لم يذكر في القرآن الوأناً للسحر، قال تعالى: (واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) البقرة: ١٠٢ وقال تعالى في سورة الأعراف: (سحرروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم) الأعراف: ١١٦، فالله سبحانه وتعالى لم يذكر في أي آية ولم تلت في السنة أن هناك الوأناً للسحر، وكل المسميات التي نسمها حالياً هي مسميات مستحددة من قبل بعض المعالجين أو المشعوذين تبعاً لتأثير السحر.

• هل للسحر أنواع؟

للسحر أنواع، فهناك سحر المحبة، وسحر التفريق وهو أشهر أنواعه، وقد ذكر في القرآن الكريم بقوله تعالى: (فيعلمون منها ما

السحر في ميزان الشريعة



معها، وإذا كان في المنزل يكرهها فبها كالمشيطان ولئلا يفسد منه الظاهرة منتشرة جداً وبخاصة من قبل النساء بهدف الزواج بشخص معين، فتفترق بينه وبين زوجته بسحر التفريق ثم تزوجه بسحر العطف.

وقد تعرضت لحوادث كثيرة من هذا النوع، وقد ازدادت هذه الأنواع من السحر بمسبب الانفتاحات الإعلامية التي أدت إلى كثرة العشيقات، وخوف الزوجة على زوجها فبها إلى اللجوء إلى السحرة لضمان ولاته لها، ولكي لا يتزوج عليها. وكذلك أمهات الزوجات كثيراً ما يلجأن إلى السحر لكي لا يرى زوج ابنتها إلا زوجته.

● وماذا عن عشق الجنى للإنسية والجنبة الإنسي؟

لقد تكلم في هذا الأمر كثير من أهل العلم فقالوا: هل هناك عشق حقيقي بين الجن والإنس؟ وهل هو محسوس؟ هل يتم بإرادة الشخص أم خارجاً عن إرادته؟

وفي هذا الموضوع قال العلماء: إن هناك نوعين هما «العشق الزوجي» وأغلبهم أثبت أنه يمكن أن يحدث عشق بين الإنسان والجن، ومنهم من يسميه «عشقاً عن التجارب والممارسة التي مرت بها، فقد مرت بالآفة من الحالات التي تؤكد وجود العشق بين الجن والإنس، وذكر حالة فتاة شاعبتها بنفسها يعيشها جن، وظلت أقرا عليها فكان الجنى المثير بها يقول: أنا أعذب ولكن لا يمكن أن أخرج منها وحصل أن الجن



● الشيخ صالح الفوزان يتحدث للوعى الإسلامي ●

الشرع والحشمة والتقاليد الأخلاقية، وغالباً ما يكون من قبل الزوجة لضمان محبة زوجها، فلا يرى زوجها أحداً غيرها، أو أن يكون العكس من قبل آخرين بهدف التفريق بينهما، فلا يقربها ولا يعاشرها ولا يؤاكلها، ولا يشرب

عن ربط الأزواج عن زوجاتهم أو عن كل بنات حواء؟

الربط بين الزوجين يرتبط بسحر التفريق والمحبة فالرجل إما أن يُربط ليكون مطيعاً خاضعاً لزوجته بصورة عمياء حتى فيما يخالف

في السحر ما هو متداول (الماني، والقرابي، والهواني) تبعاً لدرجة التأثير يقوم الساحر بحساب اسم الشخص واسم أمه ثم يأخذ الصوف المشابهة من ناحية القوة والضعف والتقارب وتبعاً لتصنيفات خاصة بهم وموضوعة مسبقاً، ويأخذ عليها يستخلص الساحر بأن هذا السحر يكون أقوى إذا كان مسجوناً في القراب، أو موضوعاً في مفارة، أو في شئ في حائط البيت. ويسمى «تربايماً» أو أنه يكون أقوى لو وضع في للجاري، أو الأنهار، أو في بئر، كما حدث مع الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلق عليه السحر المائي، أو أن يطلق على شجرة أو جبل ويطلق عليه السحر الهوائي.

● ما حقيقة ما يقال

الصواب بتحريم التماثل من القرآن وغير القرآن

الله عليه وسلم: من تعلق تيممة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، وقوله صلى الله عليه وسلم: من تعلق تيممة فقد أشرك، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرقي والتماثل والقولة شرك»، واختلف العلماء في التماثل إذا كانت من القرآن أو من الدعوات للباحة هل هي محرمة أم لا، ومما يحرمها أوجه: أحدها: عموم الأحاديث المذكورة، فإنها تعم التماثل من القرآن وغير القرآن. والوجه الثاني: سد ذريعة الشرك فإنها إذا أبيض التماثل من القرآن لخطط بالتماثل الأخرى واشتبه الأمر وانفتح باب الشرك بتعليل التماثل كلها ومعلوم أن سد الذرائع للمغضية إلى الشرك من أعظم القواعد الشرعية ●

الرقي المنهي عنها هي الرقي التي فيها شرك أو توسل بغير الله أو الألفاظ مجعولة لا يعرف معناها. أما الرقي السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا بأس بالرقي ما لم تكن شركاً»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من استطلع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه» أخرجهما مسلم في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم: «لا رقية إلا من عين أو حمة»، ومعناها رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين. وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقي. أما تعليق الرقي على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز وتسمى الرقي الملقة التماثل، وتسمى الحروز والجوامع، والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك لقول النبي صلى



في قلب مدينة الدار البيضاء، وسط الأحياء الشعبية يوجد سوق تكاد تكون بضاعته مخصصة لتوثيق أو تمزيق العلاقات الزوجية، ويطلق عليه سوق «العراقات» نسبة إلى التجارة في العروق والأعشاب إضافة



إلى أشياء حيوانية، وتتصدر الواجهات قرون الغزلان وجلود النسر والنفهد والشعالب وريش النعام والغريان والطيور المزعشة وأقفاص زجاجية تحتبس فيها ضفادع وسلاحف وبتافذ وحريوات. وأحجار وأتربة ومصار بكل الأشكال والأحجام والألوان لا يعرف سرها إلا ممارس السحر، وكل زبائنهم مرسلين من لدن عراف لجلب المادة الخام لفك المربوط واقتناء المضادات الحيوية لشر النفاثات في العقد، ومن أشهر الأمراض التي يعالجها هذا السوق هو «الثقاف» ويعني فك المربوط بالسحرة للرجال والنساء على حد سواء ●

● وما المقابل الذي يقدمه الساحر للجني؟

المقابل هو الكفر بالله، وكما ازداد كفر الساحر كانت خبيثة الجن له أعظم، فيطلب الجني من الساحر ترك الصلاة، وإتيان

المثليين بهذه الفتاة أيقظها من نومها بعد منتصف الليل وجعلها تخرج بملابسها الداخلية، واستمرت في القراءة على هذه الفتاة مدة ثلاثة أيام، وبفضل الله تعالى خرج الجن منها، وقد دخل هذا الجن جسد الفتاة نتيجة سحر قامت به إحدى السيدات التي لا تخاف الله، وكانت ترغب في تزويج هذه الفتاة بابنها، وحينما رفضت الفتاة العريس قامت هذه السيدة بعمل هذا السحر لها

أما النوع الثاني وهو الزواج، فمعظم العلماء اجمعوا على عدم إمكانية الإنجاب بين الجن والإنس، مثل الإمام مالك حيث يقول: «لا يوجد تزواج بين الإنسان والجن حتى لا تأتي امرأة حبلى وهي غير متزوجة وبتم بالزنى فتقول: إنها حملت من جني فلا تتمكن من إقامة الحد عليها».

● ما حقيقة ما سمعناه عن إمكانية تسخير الجن للإيقاع الجنسي بالأخوين، وتحويل الورق إلى نقود متداولة؟

لـ الجن قدرات تمكنه من تحويل الورق إلى مال لفترة بسيطة وذلك باستخدام سحر التحويل، ولكنه سرعان ما يعود ورقاً مرة أخرى بعد أيام قليلة.

ويستطيع الجن التقريب والإيقاع الجنسي بين الرجل والمرأة باستخدام التزيين، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا خرجت المرأة من بيتها استغفرها الشيطان فتدبر بوجه شيطان وتقبل بوجه شيطان»، فالجن قادر على هذه

الأنواع من الإقاعات الجنسية.

ويقول أحد السحرة: إنه كان يستخدم الخرز والأحجار الكريمة والخواتم لأغراض جنسية جعلت زبائنه ينادون مرادهم من نساء معينة.



السحر في ميزان الشريعة

المحارم، شرب الخمر، وأكل لحم الخنزير والسجود لصنم، وتمجيد الجن وقراءة تائمات معينة فيها تعظيم وتمجيد للطاغوت الأكبر إبليس، بالإضافة إلى أنهم يطلبون تقديم القرابين النجسة وأن يكون الشخص دائماً على جنابة ويشعلون بخور كربة الرائحة.

● **سحر السيمياء والزرابية... وانطواء الأرض وتقسيم المسافات؛ ما حقيقة هذه الأمور؟**

- السيمياء يستخدمه السحرة والدجالون، ويتم باستخدام الشياطين، وفي هذا السحر يسرح الشيطان بخيال الإنسان إلى عالم آخر فيجد نفسه، وكأنه يعيش عالم غير العالم الذي يعيش فيه، أو أنهم يأخذونه بخياله إلى الوديان والجبال والأنهار فيشعر وكأنه يعيش في عالم فضائي أو كأنه في جزيرة أو في كهوف وغابات ووديان، ويشعر كأنه يختلط مع الشياطين، ويندرج هذا السحر تحت سحر التخيل، والرسول صلى الله عليه وسلم عندما سحر، كان يخيل إليه أنه يأتي النساء وهو لا يتيهم، وهو نبي معصوم من الله، فما بالك بالإنسان ضعيف الإيمان؛ إنهم يسرحون بخياله لدرعة فيقتنع بها أنه ذهب إلى عالمهم.

● **ما عرق السواحبي وما خطورته؟**

- عرق السواحبي لا يستعمل إلا السحرة، ويؤخذ من القنفذ الصحراوي في أوقات معينة من السنة ولا يستطيع إحضاره إلا

الجن ويقول أحد السحرة: إن له قوة رهيبة من خلال الجن الذي يتلبسه، فعرق السواحبي تتلبسه أنواع كثيرة من الجن أخطرها الجوسي، واليهودي، ويستخدمه السحرة لمعاذرة النساء، ويقول ساحر: إن ثمنه ٢٥٠ ألف دينار كويتي

● **يقال: إن الزنبيق الأحمر وجبة شهية جداً للجن، والجن مستعد لفعل أي شيء للساحر**

مقابل لعقة غرام من الزنبيق الأحمر لأنها تعيد الجن الكهل شاباً... فعماذا عن الزنبيق الأحمر؟

- هذا الكلام بطل فهو من كذب الشياطين على السحرة، وكل ما في الأمر أن الجن دائماً يطلبون من الإنسان كل ما هو نادر وغير موجود لضمان ولاء الساحر التام لهم.

يقول أحد السحرة: إن الزنبيق

قطاع الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

أجاز بعض العلماء تعلم السحر لإزالته عن وقع فيه شرط ألا يتم بنوع من أنواع الكفر والفسق

حول حقيقة السحر ومشروعيته أجاب قطاع الإفتاء: يختلف في السحر، فقيل: هو تخيل فقط ولا حقيقة له، وهذا اختيار أبي جعفر الاسترأبادي من الشافعية، وأبي بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم الظاهري وماتفة. قال النووي: والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة. لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا؟ فمن قال إنه تخيل فقط منع ذلك، ومن قال: إن له حقيقة اختلفوا، هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعاً من الأمراض أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيواناً مثلاً وعكس؟ فالنهي عليه الجمهور هو الأول، وتبعية طائفة قليلة إلى الثاني.

قال النووي: عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرًا، ومنه ما لا يكون كفرًا، بل محصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر وإلا فلا.

وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين: إما لتحيين ما فيه كفر عن غيره، وإما لإزالته عن وقع فيه، فأما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء المجردة لا يستلزم منعاً، كما يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان، أما الثاني فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر والفسق فلا يدل أصلاً، وإلا جاز المعنى المذكور ●

الأحمر خطر جداً، فهو يستخدم لتحضير أقوى أنواع الجن ويأتون به عادة من روسيا ويتراوح ثمن الغرام الواحد منه بين ٢٠ ألف إلى ٢ مليون دينار، وهناك زنبيق أحمر يحضر عليه إبليس نفسه، بل إن هناك زنبيقاً أزرق أيضاً.

● **ما التبييتة وكيف تتم؟ الكشف وكيف تتم؟**

- التبييتة وسيلة يستخدمها السحرة لمعرفة إن كان الفرد مسحوراً، وغالباً ما يطلب الساحر فيها شيئاً من أثر الشخص المراد علاجه، فيأخذ اسمه واسم أمه مع الأثر ويبعث ليلاً ويشعل البخور ويأتي ببويرة من نهاسات مسجورة أو عظام خنزير أو دم حيز، ويبدأ في قول عزيمته الشريكية، ويبدأ في زعماء الجن والعياذ بالله ويسفر من الله، ثم بعد هذا يبني الساحر ليلاً فيأتيه الجن ويعطيه الخبر عن هذا الشخص إن كان مسحوراً أو جُزَّئ له عمل، ومن الذي مسخره وما الهدف من السحر - إلخ.

● **وفي أي شكل يحضر الجن للساحر؟**

- يحضر الجن للساحر على شكل عقرب أو حية أو كلب أو إنسان أو هواء أو بخار أو ظل وقد يراه الساحر وقد لا يراه، وللأسف كثير من النساء يذهبن إلى السحرة بآثر أزواجهن ليعرفن أسكن ذهابهم وإذا ما كان أزواجهن متزوجين بأخريات

وأنيه الجميع إن كل من ذهب للسحرة للتبييت دائماً يقول له الساحر: إنه مسحور أو ملبوس حتى ولو كان صحيحاً... سعياً

● ما الفارق بين التبييت وفتح المنديل؟

- فتح المنديل يختلف عن التبييت، فالمنديل غالباً يؤتى فيه بشاب لم يبلغ الحلم ويأتي الساحر بورقة ويضع عليها مربع أو مستطيل، ويضع عليها حبر أزرق ثم يضع فوق الطفل ملاءة أو بطانية حتى يكون الطفل في مكان مظلم، ثم يضع الورقة على رأس الطفل، والورقة بدورها تعكس على يد الطفل ما يبحث عنه الساحر، سواء كان يبحث عن شيء مفقود أو شيء مسروق وكل ذلك لا يتم إلا بعد تلاوته لعزائمه الشركية وللأسف فتح المنديل منتشر في المجتمع حتى إنني أذكر أن امرأة أتت إلي وقالت: إن جارتها طلبت منها ولدها الصغير ليضعها مع أولادها وأخذته إلى ساحر ليفتح لها المنديل على جبينه لتعرف إن كانت مسحورة أم لا ومن الذي سحرها

● هل لسبلورة السحرة صلة بالأعمال؟

- السبلورة دجل وشعوذة، وليس لها علاقة بحياة الناس وللأسف القنوات الفضائية يظهر كثير من

السحرة ومعهم مثل هذه الأدوات للتبنيق باستقبال الناس، والحقيقة أنهم لا يستطيعون معرفة المستقبل وما طرحونه من آراء وكلمات وليست إلا دجل وتخريف. ● ولكننا كثيراً ما نجدهم يعرفون بالفعل أحداثاً قد حدثت في حياتنا فكيف هذا؟

- الأصل في السحرة الكذب، أما عن معرفتهم لماضي الإنسان فهذا أمر ليس بغريب... لأنهم يستعينون بالجن لمعرفة أخبار الناس من خلال قريناتهم، فكل إنسان قرين من الجن يطمع كل شيء عن قرينه، مثل ما حدث مع الرسول صلى الله عليه وسلم مع ابن مبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مبيد ما الذي يأتيك، قال يأتيني صادق وكاذب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لقد خيبتك خبيثة، أي أضمرت لك في نفسي شيئاً وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قرأ في صدره سورة النجاش، فقال له لقد خيبتك في الدخ، أي النجاش - لأن السحرة يقطعون الكلام - فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إخفا فلن تطو قترك، ويفسر أهل العلم ذلك بأنه سطر

الجن على قرين النبي فلم ما يصدره.

● كثرت الروايات حول سحر السفرة وحمل العنزة من سرطان البحر، فهل لهذا وجود فعلي؟

د. زغلول النجار: أرفض كل أساليب المتاجرة بكتاب الله

يدعون قدرتهم على شفاء كل الأمراض المزمنة والمستعصية بآيات القرآن الكريم، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزته الكبرى «القرآن» أمرنا أن نتداوى من كل الأمراض التي تلحق بنا وأن نأخذ بالأسباب وأن نذهب إلى الأطباء للتخصصين الذين يملكون القدرة على تشخيص الداء ويهديهم إلى وصف الدواء ●

القرآن علاج نفسي فعّال مصداقاً لقول الحق سبحانه وتعالى: (وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة) الإسراء: ٨٢. والعلاج النفسي كثيراً ما يؤدي إلى الشفاء من كثير من الأمراض العضوية التي يعاني منها الإنسان. لذلك أنا أرفض كل أساليب المتاجرة بكتاب الله وأرفض ما يدعيه كثير من الدجالين والشعوذين الذين

السحر في ميزان الشريعة



والعسل ما لم يكن هناك مسوغ وصحي لتناول هذه الأعشاب، وضمنان عدم حدوث ضرر بالمرض، وإلا وقع تحت قوله صلى الله عليه وسلم فيما سمعناه: «من تطيب بغير علم فهو ضامن».

● هل يجوز استخدام التمام القرآنية الخالية من الشعوذة؟

- اختلف العلماء على مشروعية استخدام التمام القرآنية الخالية من الشعوذة، سواء كانت معلقة أو تكتب بما الزعفران على ورق لتدويبها في الماء.

وقد أجازها شيخ الإسلام ابن تيمية إلا أن ما اتفق عليه من كبار العلماء أن هذا الفعل به إغارة لكلام الله عز وجل فالأفضل أن يقرأ القرآن لا يؤذّب كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، والراجع عند معظم العلماء عدم إجازتها، أما بغير القرآن والأدعية النبوية فلا يجوز نهائياً لقوله صلى الله عليه وسلم «من تعلّق بتميمة فقد أشرك»، مثل العين الزرقاء أو حصوة الفرس. إلخ، كل هذه الأشياء من الشرك، وعادة يعلق الناس هذه الأشياء بناء على توصية أحد الكهنة أو العرافين، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من أتى عرافاً فسدقه فقد كفر بما أنزل على محمد»، وهذه التمام تجر الشياطين إلى البيوت وتصرف الملائكة من معلق التميمة على جسده وتصحب الشياطين دائماً، فتكون داء لا دواء، والأفضل منها الحفاظ على أذكاء الصباح والمساء، وقراءة القرآن، فمن واطب عليها لم يسه الضر أبداً مهما

القرءو عليه قال له اشرب واغسل وجهك ويدك، وطلما أجيّزت القراءة على الماء، فلا مانع من قراتها على الأشياء الأخرى كالزيت والعسل... إلخ مادم الغرض منها هو الاستشفاء بالقرآن الكريم.

لكن نقول للمعالجين ألا يحاولوا التوسع بالعلاج عن طريق الأعشاب ويمكن أن يكتفى بالماء والزيت

النبوية الماثورة -ليضاد ريق الساحر الذي نثت عليه بكلمات شرك وعزائم شركية، وهناك فتوى لبعض أهل العلم - مثل الشيخ ابن جبريل، وابن باز، وابن العثيمين- - يجيز قراءة القرآن على هذه الأشياء، وكذلك ثبت عن الإمام أحمد ابن حنبل أنه كان يرقى في الماء ويشرب منه، وعندما سئل شخص... هل أشرب من الماء



الشيخ عبد الكارم المسح الجوزي يستب الإنسان بالغرب أو الفس أو أفضل

الأعلى على تليس الجن للإنسان كثيره منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن المرأة السوداء التي أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: يا رسول الله إني أصرع فقال: إن شئت دعوت الله لك فشفاك وإن شئت صبرت، ولك الجنة بذلك الأمر، فقالت: يا رسول الله بل أصبر ويشورها بالجنة.

- وأمرأة أخرى جادتها ثبّت وجود للس حيث جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت: إن لي ابناً صغيراً يذهب به الجن ولا أعلم أين يذهبون به. فقال: أدنيه مني، فجعلته بين راحتيه وقامه، وقال: عذو الله لو إئتني رسول الله، فخرج من فيه على فية كلب صغير.

وعن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعطني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك، رجلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أين أبي العاص قلت: نعم يا رسول الله، قال: ما جاء بك؟ قلت يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: ذاك الشيطان، انه سئذون، فجلست على صدور قديمي قال فصرّبت صدري بيده وتغل في فمي وقال أخرج عذو الله فجعل لك ثلاث مرات ثم قال الحق بعمله، قال فقال عثمان: فلعمرى ما أحسبه خاطني بعد.

- أما المس الذي يصيب الإنسان فله أنواع كثيرة منها ما يكون مساً جزئياً كان يمس العين أو اللسان وكثير من الحالات أصابها الخرس أو العمى أو الشلل، ويعد القراءة عليهم شفاهم الله.

أما النوع الثاني فهو أس الكلي فيصرع الإنسان صرعاً كلياً فيصيبه بالفتنجات ●

- ليس لسحر السقوة حقيقة وإنما هو من السحر والدجل وما يتحرك داخل بطن الأنثى ليس لإجني لها بما بانها حامل، ولكن بعد أيام قليلة وبالعلاج يخرج الجنى من بطن الفتاة وتكشف الحقيقة

● ما مدى صحة ما يقال عن قدرة الساحر على مسخ الإنسان؟

- هذا الكلام كان يتداول قديماً حتى في المجتمعات الأوروبية قبل الإسلام، كان عندهم اعتقادات قديمة في البيانة النصرانية والديانة اليهودية أن الساحر له قدرة على مسخ الإنسان إلى حيوان، والصحيح أنه لا يستطيع تحويل الإنسان من خلقه الحقيقية إلى خلقه ثانية - أي ليس تحويلاً فعلياً - وإنما يمكن ذلك باستخدام التخيل فقط.

● هل من الممكن أن يصاب الإنسان بأمراض عضوية نتيجة للسحر؟

- نعم، فأيوب - عليه السلام - عندما مرض بمرض الجزام قال: (مسنى الشيطان) فالشيطان يمكن أن يسبب أمراضاً نفسية أو عضوية.

● ما مشروعية التدوي من السحر باستخدام حبة البركة وورق السمر والعسل والقراءة على الماء؟

- كثير من أهل العلم كابن القيم يقول: -يجوز النث على بعض الأدوية ويخص العلاجات والماء والمأكولات والمشروبات بريق طيب «وهو القرآن الكريم، أو الأدعية



ابن لاريجان المداوي بالقرآن ولا يجوز أخذ المداوي منه

يجوز التداوي بالقرآن ما لم ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال: «انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا

أن يضيئوهم، فلدرغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم أن يكون عندهم بعض الشيء، فأتوهم فقالوا: أيها الرهط إن سيدنا لفرغ وسعدنا به بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن استرضفناكم فلم تضيئوهم فما أبرأ حتى جعلوا لنا جملاً، فصالحوهم على قطع من الفمن، فانطلق يثقل عليه ويقرأ «الحمد لله رب العالمين» فكانما ينسج من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه. قال: فوفهم جفطهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا، قال الذي رقى لا تفضلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال: «ما يدريك أنها رقية»، ثم قال: «لقد أصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهماً». فهذا الحديث يدل على مشروعية التداوي بالقرآن وإذا كان المقصود أن يرقى المريض بالقرآن، فذلك جائز بالمستحب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»، رواه أحمد ومسلم.

ولفعله ذلك وأصحابه رضي الله عنهم، والأولى أن يكون بغير أجر، وإن كان يلجس جاز لثبوت السنة بجواز ذلك، وإن كان المقصود أن يجعل ثوابه للمريض فذلك لا ينبغي لعدم وروده في الشرع المظهر وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه. ■

المكررات وداًما يجلس الساحر في غرفة مظلمة.

- يطلب الساحر أو المشعوذ من المريض ذب «دجاجة أو خروقة أو جمل... إلخ».

- يطلب الساحر أثراً للعرض

فكانت. أخرج طاعة لابن تيمية. قال لها: أخرجي طاعة لله سبحانه وتعالى، فهذا الحوار دار بين ابن تيمية والجنينة على لسان الشاب، والتجارب والمالات التي أعالجها تؤكد إمكانية حميت الجن على لسان المريض

● كيف نفرق بين المعالج بالقرآن الكريم والساحر أو المشعوذ؟

- الساحر دائماً يطلب اسم الشخص، واسم أمه ويطلب اسم الأم لأنه لا يؤمن بالزواج الشرعي - المشعوذ يعطي للمريض أشياء يتخير بها أو تمانع يطلها.

- يطلب غالباً من المريض أن يجلس في غرفة مظلمة مدة زمنية معينة «من أسبوع إلى ٤٠ يوماً».

- يطلب المشعوذ من الشخص المريض عدم ملى الماء مدة ٤٠ يوماً.

- يعطى المريض طلاس لم يطلها وغالباً ما يضمن فيها آيات من القرآن ليوم المريض أنه تقي.

- المشعوذ دائماً يتعمق بأشياء غريبة غير مفهومة

- غالباً ما يخبر الشخص عن ماضيه وعن معلومات عنه.

- المشعوذ أحياناً يعطي المريض أشياء ينفخها مثل «الأحبة».

- يطلب من الشخص عمل

بلغت قوة الساحر أو الشيطان.

● قبول: إن المسلم العاصي لا يفيد العلاج بالقرآن إذا تلبسه أو سمه جني، ما مدى صحة هذه الحقولة؟

- الحقولة صحيحة لأن الإنسان لابد أن يتأثر بالقراءة حتى يفيد العلاج والإنسان العاصي لا تصلح معه الرقية وبخاصة إذا كان من مرتكبي الكبائر، والله تعالى يقول (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) الإسراء: ٨٢. وعلى ذلك فإن كان الإنسان مؤمناً تقياً فالقرآن يفيد بإذن الله

● هل يمكن للجن أن يتحدث على لسان المريض في أثناء جلسات العلاج كما هو شائع؟

- لم يحدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا، ولكن عندما سأل عبدالله ابن الإمام أحمد ابن حنبل إياه قائلًا: يا أيت يزعم كثير من العلماء أن الشيطان لا

يمس الإنسان، قال الإمام أحمد ابن حنبل يا بني هم يتكثرون أما تراه يتكلم على لسانه، وكذلك في عهد ابن تيمية لما كان يصار شاباً تلبسته جنينة سألها لماذا تلبستيه قالت: إني أحببه. قال: إنه لا يحبك، وقال لها: أخرجي.



السحر في ميزان الشريعة



أما للعلاج بالقرآن فلا يقرأ إلا القرآن والأدعية النبوية فقط.

● ما أصعب حال سحر عرضت عليك؟

أصعب حال كانت لشخص على خلق كريم إلا أن مجموعة من رفقاء السوء أرادوا خسة معهم لمزاولة أعمال دنية كعماكسات البنات... إلخ، وانضم إليهم بالفعل، وارتكب المعاصي وبعد ذلك طلبوا إليه أن يتصل بأهل إحدى الفتيات ويخبرهم أن ابنتهم سيئة الخلق. فرفض التعامل مع زميلته بهذا المنطق فسلطوا عليه شيطاناً قوياً جداً مارداه لدرجة أن الشاب فقد صوابه وصار يكسر كل ما في المنزل، وبه قوة جياره لدرجة أنني في أول جلسة للعلاج لم نستطع ونحن ٦ رجال من تثبيته على الكرسي، وبدأت القراءة عليه في اليوم الأول ولم يخرج الجن، فعاودت القراءة في اليوم الثاني ولم يخرج أيضاً حتى إن أهله قالوا: إذا لم تخرجه سنذهب به إلى ساحر ليرجعه، ولكن الله سبحانه وتعالى من علي بالنعمه وخرج المارد من جسم الشاب في اليوم الثالث، وقد أوصيته بالمحافظة على الصلاة فداوم على الصلاة، واستمر حاله إلا أنه سرعان ما قطعها، فعاد المارد مرة أخرى وتلبسه، وقرأت عليه للمرة الثانية وحجزته ألا يقطع الصلاة ولا عاودته الكرة إلا أنه قطعها للمرة الثانية وعاد المارد فتلبسه، فقرأت عليه للمرة الثالثة وجذرت به باتني أن اقرأ عليه في المرة الرابعة إن عاوده الجن وتلبسه ولكن استمر حاله ويعيش في أمان بعد أن استمر في صلاته ●



● لماذا تريد ترك السحر طالما أنك تستطيع تحقيق ما تريد؟

من قال ذلك. الساحر لا يستطيع فعل كل شيء.. اللهم مشيئة الله أولاً وأخيراً... ثم إن السحر حتماً ينتقل على الساحر كما حدث معي، فانا الآن تلبسني جنية ولا تريد أن تذهب معي، وهي ترهقني لدرجة كبيرة وأشعر أنني

ساموت، وقد نعبت إلى كثير من المعالجين ولكن دون فائدة.

● ما أشكال الجن؟

لجن أشكال وأنواع كثيرة تصل إلى ٣٥ نوعاً وحجمهم الحقيقي ٤ سم، لكنهم يستطيعون التشكل بأشكال مختلفة حتى يخيفوا بني البشر، وهناك الجن العادي وهو ضعيف ويخرج من الإنسان أو البيت بسرعة، أما الشيطان فهو يحتاج إلى بعض الوقت، والمارد يكون الخنزير، أما العفريت فهو أشدهم قوة وللعلم جميعهم يخافون الله تعالى خوفاً شديداً.

● كيف يمكن طرد الجن من البيت؟

بتطهيره من الصور والتماثيل والتماثيل وقراءة سورة البقرة مدة ثلاثة أيام متوالية، فهم لا يحملون ذلك بأي حال من الأحوال.

● ما أصعب أنواع السحر؟

سحر السيميا والزارجية، وهو أصعب من القسرياء والكيمياء، ويعتمد على المواد الكيميائية وخواصها وتركيبها ويدخل فيه الجن، فمثلاً نقوم فيه بطن عظام ديك أسود وغراب ونضعه في وعاء ونكتب كلاماً معيناً، ومن هذا الرماد تكمل عينيك فترى الجن. وبطريقة أخرى تظنوك الأرض والبعيد يصبح قريباً.

● هل يمكن للجن أن يقوم بإخفاء إنسان؟

نعم، يلتقون حوله فلا يظهر الشخص، ولكنه يكون موجوداً ويمكن الإحساس به، كالختاء، تمثال الحية فهو بالفعل يختفي عن العين، ولكن إذا حاول الإنسان الإمساك به سيجد أنه موجود، ولكنه لا يرى، أما في سحر السيميا والزارجية فيمكن أن يختفي الشخص تماماً ويأخونه معهم تحت الأرض.

● هل من الممكن أن تلبس الإنسان أكثر من شيء؟

نعم فمن الممكن أن يلبسه جني يحمي وآخر يكرهه، وثالث ورابع... بل إذا كان الجن تلبس للإنسان ذا مرتبة معينة يكون له جنود تلبسونه أيضاً وبالطبع ذلك يؤثر على جسم الإنسان

● ما أعراض اللبوس أو المسحور أو المحسوس؟

إذا قرات عليه القرآن يظهر عليه ضيق في نفسية وعرشة في جسده ويهكي أيضاً، ويكون لديه نفور قبل أن تقرأ عليه، وكثيراً ما يعلم بأنه يسقط من أعلى، أو أن تأتي له حيوانات في المنام وبخاصة القطط ●



الحاسد والمحسود والوقاية من الحسد والعين



الظاهر.

قال سبحانه وتعالى: (قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم) القصص: ٧٩.

وقال تعالى: (ولا تمننوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) النساء: ٣٢

قال الملبس: بين الله تعالى في هذه الآية ما لا يجوز تمنيه، وذلك ما كان من عرض الدنيا وأشباهها وقال الضحّاك: لا يحل لأحد أن يتمنى مال أحد، ألم تسمع الذين قالوا: (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون) القصص: ٧٩ إلى أن قال: (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) القصص: ٨٢ حين خسف به وبيّره وبأسوا له (ولما أن من الله علينا لخسف بنا) القصص: ٨٢.

وقال الكلبي: لا يتمنى الرجل مال أخيه ولا أمراته ولا خادمه ولا دابته، ولكن ليقل: اللهم ارزقني مثله.

وقال ابن عباس: نهى الله سبحانه أن يتمنى الرجل مال فلان وأهله، وأمر عباده المؤمنين أن يسألوه من فضله.

وكذلك قوله في القرآن (واسألوا الله من فضله) تفسير القرطبي. وجاء أيضاً في الصحيحين في

للحسد معان كثيرة كما جاء في الآيتين في كل من سورة البقرة (الآية ١٠٩) وسورة النساء (الآية ٥٤).

وقال تعالى في سورة الطلاق: «ومن شر حاسد إذا حسده وجاء أيضاً في الحديث الشريف: «لا تحاسدوا... وفي الحديث: «لا حسد إلا في...»

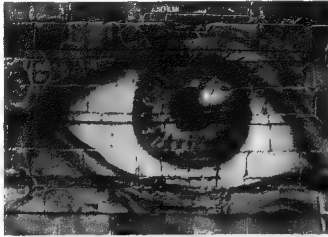
والحسد أيضاً تعريفات كثيرة سواء في المعاجم اللغوية أو عند رجال التفسير وما يهمننا هو

أولاً: الحسد المذموم هو نوعان النوع الأول: هو تمنى زوال النعمة من عند الآخرين، سواء انتقلت إلى الحاسد أو فنيّت، ويتضح ذلك في قوله سبحانه وتعالى في الآية ١٠٩ من سورة البقرة (ود كثير من أهل الكتاب لو يرونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم).

وقال الله تعالى في سورة النساء: (ألم يحسدوا الناس على ما أتاهم الله من فضله) الآية ٥٤.

النوع الثاني: هو تمنى أن يكون لك مثل ما لفيرك من مال أو سلطان، علماً أن المرء لا يعلم الخير أين يكون، وربما كسان المال أو السلطان وبالأعلى صاحبهم، فإن نفوس أهل الدنيا ثقّل مع الخيال

السحر في ميزان الشريعة



وإن عجز بعض الناس عن تفسيرها تفسيراً علمياً، روى مالك أن عامر ابن ربيعة رأى سهيل بن حنيفة يقتل، فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخيلة. قال: فلبط سهل، فأتى رسول الله عامراً فغطيظ عليه وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، إلا برئت، اغتسل له، فغسل له عامر وجهه ويده ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه داخلته إزاره في قدح، ثم صب عليه، ففراح مع الناس، وقد ذكره ابن القيم في كتابه «زاد المعاد».

وموضوع حديثنا هو: الحسد الذي يكون سببه العين أو الإصابة بالعين، ويحدث أيضاً دون الرؤية بالعين.

قال الله تعالى في سورة الفلق: (ومن شر حاسد إذا حسد). كل أنواع الحسد.

فالحسد أو الإصابة بالعين هو تأثير أشعة تصدر من عين أو جسم الإنسان الحاسد وتصيب جسم الآخر وهو للحسد باذن أو هلاك سواء بالنظر أو عند سماع شيء بعيد.

ويقول ابن القيم تفاعل الروح أو تأثير الأرواح في الأجسام ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، وتأثير الحاسد في أذى الحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقته الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين.

وفي وقتنا الحاضر وفي ضوء التقدم العلمي، رأينا بأم أعيننا أثر الأشعة غير المرئية - والتي هي من صنع الإنسان - تحرك أطناناً من الحديد على بعد آلاف الأميال من مصدر انبعاثها، وللأشعة غير المرئية كل الأثر في توجيه سفن

قتبية. لون يخالف لون الوجه، وكلها متقاربة. قوله: «فإن بها النظرة» وفي رواية مسلم «فقال إن بها نظرة فاسترقوا لها». واختلف في المراد بالنظرة فقيل عين من نظر الجبن، وقيل من الإيس وهو جرم أبو عبيد الهري، والأولى أنه أعم من ذلك وانها أصيب بالعين فلذلك أن صلى الله عليه وسلم في الاسترقاء لها، وهو دال على مشروعية الرقية من العين وفق الترجمة المذكورة آنفاً.

عن معاوية بن هشام عن سفيان عن محمد بن المنكر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد تدخل الرجل العين في القبر وتدخل الجمل القدر». وقال الشيخ علي صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر: الحسد بالعين حقيقة ملموسة لا ينكرها أحد. وهي ظاهرة موجودة من قديم الزمان.

وعيون. والعين نظر باستحسان مشروب بحمد من خبيث الطبع يحصل للمنظر منه ضرر. وقال المازني: زعم بعض الطبائعين أن العائن ينبت من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك أو يقصد، وهو كإصابة السم من نظر الأفعى وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه. وأن الذي يتماشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة.

عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة» رواه البخاري

قوله: (في وجهها سفة) هو سواد في الوجه ومنه سفة الفرس سواد ناصيته، وعن الأصمعي حمرة بطونها سواد، وقيل: صفرة، وقيل: سواد مع لون آخر، وقال ابن

الحديث الشريف: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ... وذكر الطفل الذي قال لأمه لا عندما تمت له ما لدى غيره من هبة وجاء».

وفي الحديث الشريف: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً».

ثانياً: الحسد المحمود هو الذي جاء في الحديث الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على مملكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها». رواه البخاري ومسلم. وقد رواه البخاري في سبعة أبواب وهو الغبطة. وأطلق الحسد عليها مجازاً، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يؤذي عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه: (فليتنافس المتنافسون). وإن كان في المعصية فهو مذموم، ومنه (ولا تنافسوا).

فمعنى قوله: «لا حسد» أي لا غبطة أعظم والفضل من الغبطة في هذين الأمرين.

وقد نبه البخاري على هذا المعنى حيث يربط على هذا الحديث (باب الاغتباط في العلم والحكمة).

ثالثاً: حسد العين: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر أن يسترق من العين» رواه البخاري.

وفي صحيح البخاري في باب رقية العين وتفسير فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

في معنى الذي يصاب بالعين، تقول عند الرجل أصبت بعينه، فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان

الحسد أو الإصابة بالعين هو تأثير أشعة تصدر من عين «أو جسم» الإنسان الحاسد وتصيب الآخر وهو المحسود

تضعف المناعة عندهما يكثر الحاسدون وتكثر الأشعة وتأتي من كل جانب

الفضاء مهيئاً وشمالاً، وبها يفتحون ويغلقون أبواباً من حديد تزن أطناناً من الكيلوغرامات، كما يفتقنون بها أطناناً من الفولاذ والصخر على بعد ملايين الكيلو مترات وفوق القمر وما هو أبعد من القمر، فلا غرابة إذا من أثر الأشعة غير المرئية التي تصدر من عين الإنسان أو من الجسم ذاته، كما تصدر من الأمسي أيضاً، ولا يشترط استنفاء الأشعة من المصدر إلى الجسم.

ويختلف الضرر أو التلف أو الهلاك الذي يحدث للمحسود حسب طبيعة الحاسد وحاله النفسية، فقد لا يزيد ضرر العين عن ألم بسيط ما يلبث أن يزول أو ضياع حذاء، أو كسر فرع شجرة، وقد يصل إلى الهلاك الكلي، حيث تدخل الجمل القدر. كما أنه يقع عند النظر للمحسود أو عند ذكره من دون رؤية العين.

ولكن المناعة هي الأخرى تزداد وتنقص من إنسان لآخر، فقد تتصدى وتقاوم أشعة عين ما، وتضعف أمام أخرى أكثر لهيباً ودماراً.

كما تضعف المناعة عندما يكثر الحاسدون وتكثر الأشعة وتأتي من كل جانب، مثلها في ذلك مثل المناعة ضد الأمراض، فمن المعروف أن كل إنسان لديه مناعة ضد الأمراض، ولكن ليس معنى ذلك أنه لا يمرض أبداً أو لا تضعف مناعته عندما تكثر الأوبئة، بل تضعف وتزيد

قوتها من وقت لآخر.

ويعني آخر فإن مقدار ونوع الضرر الذي يصيب الإنسان يتوقف على ما يلي:

١ - نوع وقوة الأشعة الصادرة من الحاسد.

٢ - تعدد الحاسدين، وهي القوى الحالات تأثيراً ودماراً.

٣ - للقواصة الطبيعية، عند المحسود، لهذه الأشعة.

فقد يصل تأثير العين إلى كسر رجل بقرة، أو تفقد البقرة جنينها وفي حال تعدد الحاسدين وكثرتهم يموت الجمل أو تحرق الخيمة بما فيها من جمل وجمال والعياذ بالله.

ومن فضل الله سبحانه وتعالى أن الحاسد لا يستطيع في معظم الأحيان التحكم في قدرته الذاتية على الضرر والأذى، ولا يعلم متى يحسده، كما يجهل نوع وحجم الضرر الذي يقع على غيره، وإلا لكانت العين «الحسدة» أقوى سلاح خفي يستخدمه الحاسد وقت يشاء وكيفما يشاء دون أن يحاسبه قانون البشر.

ومن الناس من لا يستطيع أن يحسد مطلقاً، حتى لو رغب في ضرر عبده لأنه لا يملك «في طبيعته» خاصية الحسد.

ولا يلزم وجود غل أو حقد أو تمنى زوال النعمة لوقوع الحسد، فقد يحسد الإنسان عزيزاً عليه أو جيبياً، فيحسد أولاده أو ماله، وكثيراً ما نسمع اللئالي الذي يقول:

«ما يحسد للال إلا صاحبه»، فهي حاسده من دون غل ولا حقد ولا تمنى زوال النعمة، بل يحسد ماله، ويكفي الإعجاب بالشيء موضوع الحسد من دون ذكر الله عز وجل لوقوع الحسد. كما سنوضح ذلك.

قال الإمام أحمد في مسند عامر «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا

رأى أحكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله ما يعجب فليبرح فإن العين حق». وهذا واضح في أن الإنسان قد يحسد نفسه.

قال القشيري: الإصابة بالعين إنما تكون مع الاستحسان والإعجاب لا مع الكراهية والبغض. جاء في القرطبي: في تفسير الآية ٥١ من سورة القلم: كانت العين في بني أسد، حتى إن البقرة السميكة أو الناقة السميكة تمر بأحدهم فيعابنها ثم يقول: يا جارية، خذني المثل والدريم فسأنيك يلجس.

السحر في ميزان الشريعة



الناقصة، فما تبرح حتى تقع الموت فتُحْرُ

وذكر للموردي أن العرب كانت إذا أراد أحدهم أن يصيب أحداً - يعني في نفسه وماله - تجوع ثلاثة أيام، ثم يتعرض لنفسه وماله فيقول: تالله ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكثر منه ولا أحسن، فيصيبه بعينه فيهلك هو وماله، فانزل الله تعالى الآية ٥١ من سورة القلم - حسب ابن كثير.

ويتبين ذلك في قوله سبحانه وتعالى في سورة القلم: (ومن شر حاسد إذا حسد، أي من شر الحاسد والحاسد فقط، فلم يقل سبحانه وتعالى «من شر الإنسان»، أي إنسان ولكن الله سبحانه وتعالى خص الحاسد، والذي عنده ملكة الحسد دون غيره من الناس، وأشباه الأشياء بهذا إذا قلنا من شر الحاسد إذا سرق فهو لص إذا سرق وليس إذا لم تله الفرصة للسرق.

قال الكلبي: كان رجل من العرب يكثر لا يأكل شيئاً يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب الضياء فتضرب به الإبل أو الغنم فيقول: لم أر كاليوم إبلاً ولا غنماً أحسن من هذه فما تذهب إلا قليلاً حتى تسقط منها طائفة هالكة. «تفسير ابن كثير الآية ٥١ من سورة القلم»

لكن الغل والحقد وتعني زوال النعمة تزيد من تأثير نفس الحاسد وتزيد من حدة الأشعة الصادرة منه فتكون أكثر تأثيراً وملاكا. ويقول ابن القيم «إن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة، وتقابل الحسود فتؤثر فيه بذلك الخاسية، وأشباه الأشياء بهذا الألفي، فإن السم كامن فيها بالوقية فإذا قابلت عدوها، انبعث منها بوقية

غضبية، وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية، فالحسد واقع لا محالة من الحاسد من دون حقد أو غل أو تعني زوال النفس، في حال الإعجاب قد يكون الإعجاب من خلال السمع»

ويبدو أن ثمة أناس - لحكمة يعلمها الله - لديهم سدود حصينة ولا يتأثرون بحسد الحاسدين أو بالسحر، ولعل ذلك يكون فتنة لهم ولغيرهم، والأهم من ذلك أنه ربما يوجد بين هؤلاء الناس من يملك خاصية حسد الآخرين.

وللوقاية من شر الحسد «العين» لا بد مما يلي:

أ - لابد من ذكر الحقيقة الثابتة وهي: أن كل شيء بيد الله، ولا يقع أو يتحقق الحسد أو غيره إلا إذا شاء الله سبحانه وتعالى.

ب - يوجد طرقتان الحاسد والمحسود.

من فضل الله سبحانه وتعالى على الإنسان أنه سبحانه ما خلق داءً إلا وخلق له الدواء، فله الفضل

كل الفضل سبحانه في خلق كل من الداء والدواء، والأخذ بالأسباب التي خلقها الله هو طريق النجاة، وكما يقول أمير الشعراء «ومن السموم النافعات دواء»

أولاً: بالنسبة للحاسد لقد أوجب الله سبحانه وتعالى على الإنسان إذا رأى ما يعجبه أن يبرك، كأن يقول «بسم الله أو ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله». وفي سورة الكهف يذكر قصة صاحب الجنة، الذي أعجب بجنته ولم يشكر فضل الله عليه فكان ما حكاه القرآن عنه: (ما أظن أن تجد هذه أبداً)، فكان ذلك سبب تلفها وفنائها، حتى أصبحت صعيداً رافقاً. ولو أنه قال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» لسلم له إيمانه وماله، لكنه لما حسد نفسه أصابه الحسد، فحسد كل شيء.

قال الإمام أحمد في مستدرك عامر «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأى أحداً من أخيه أو من نفسه أو من ماله ما يعجبه فليبرك فإن العين حق».

ومن فضل الله سبحانه وتعالى أن الإنسان يجهل طبيعة نفسه فقد يكون حاسداً وهو لا يدري، فقد اكسبنا أنا وأنت أو هي ولا ندري، وحرصاً على تجنب الأذى لما نملك من عزيز أو نفيس يجب ذكر اسم الله «تقول بسم الله... ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله...»، ويتكرار ذكر اسم الله كلما رأى الإنسان شيئاً يملكه مثل الأولاد أو الأموال أو... سوف يعتاد على ذكر اسم الله ويصبح ملازماً له عند رؤية أو ذكر أي شيء لديه أو لدى غيره. وبذلك يتجنب الحسد، ويثاب الرء يذكر اسم الله، ويتكرر الثواب عند حرصه وخوفه من إلحاق الأذى بغيره، فتكثر الحسنات ويعظم الثواب ولا ضرر لنفسه ولا ضرار لغيره

في الحديث الصحيح (لا تماسدوا) والنهي عنه نهي عن مباشرة أسبابه ومبائنه ومتابعته النفس وطواغيتها منه.

ثانياً: بالنسبة للمحسود: هو الإنسان الذي يصيبه الضرر

إذ كان جبريل - عليه السلام - يرقى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بها.

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل: «باسم الله يبريك، ومن كل

للهم رب السماوات ورب الأرض» الحديث، وفي لفظه اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان الرجيم وشركه» أخرجه أبو داود والترمذي، وحديث علي رفعه «كان يقول عند مضجعه: اللهم إني أعوذ ببرجك الكريم وكلماتك التامات من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته» أخرجه أبو داود والنسائي، قال ابن بطال: في حديث عائشة رد علي من منع استعمال الصود والرقى إلا بعد وقوع المرض.

وجسء في الترمذي: عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين يقول أعوذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحق وإسماعيل عليهما السلام، رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح والعين اللامة أي من عين تصيب بسوء»

عن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إن ولد جعفري تسرع إليهم العين أفستقرني لهم فقال: نعم، فإنه لو كان شيء سابق للقر لسبقته العين». رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه والتسائي - تحفة الأحوذى - يشرح جامع الترمذي.

ولو كان شيء سابق للقره أي غالبه في السبق دلسبقت العين» أي لفالته العين، قال الطبري: لعني إن فرض شيء له قوة وتقدير عظيم سبق للقر لكان عيننا والعين لا يسبق فكيف بغيرها.

المحصود. الجبل بالحاسد، وخوف المزد من أن يكون قد صافه حاسد أو حاسدون من دون أن يعلم، سيكون أشد حرصاً على أخذ الدواء في كل الأحوال، وأن يتطعم بمصل الوقاية التي بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قراءة الموعذين وتكرار قراتهما.

وعد روى البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: «قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ومن أصاب الحفظ قراتهما في مساء كل يوم خوفاً من أن تكون قد صافتنا حاسداً أو حاسدين من دون أن نعلم.

وقال صلى الله عليه وسلم لعقبة - ابن عامر - رضي الله عنه «الم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط (قل أعوذ برب الفلق) و«قل أعوذ برب الناس» ورواه أحمد ومسلم.

والى جانب للموعذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «داووا مرضاكم بالصنعة، والصد مرض كما بينا.

ورود في التعوذ أيضاً أحاديث عدة: منها حديث أبي صالح عن رجل من أسلم رفعه: «لو قلت حين اسميت أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شيء. ومنهم من قال عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه أبو داود وصححه الحاكم. وحديث أبي هريرة «كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذ أحداً مضجعه أن يقول:

دء يشفيك، حسد، وشر كل ذي عين» - الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى ١٧١٨/٤ رقم ٢٩٧١٨٥ من حديث عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ.

وعن أبي سعيد: أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، اشتكت؟ فقال: نعم، قال: «باسم الله أرقيك» من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك» الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى ١٧١٨/٤، ١٧١٩، ١٧١٩ رقم ٢٩٧١٨٦، ٤٠، والترمذي



تعليميات
بقلم: بدر الحسن القاسمي

العالم الإسلامي يفقد علماً بارزاً

الشيخ مجاهد القاسمي في ذمة الله

مجمع الفقه الإسلامي الذي أنشأه، وأسهم في تدوين قوانين الأحوال الشخصية لجنوب أفريقيا، وشارك في مؤتمرات عقدت في امهركا وبريطانيا وغيرها من البلاد، إلا أن موبته تلت مرتبطة بألفقه الإسلامي، وإن كانت بصماته لم تقتصر على جانب واحد من النشاط، كانت شخصيات في شخصية وعقوبات كثيرة منسجمة في ذاته، بل كان أمة لوحده. لقد كان همّ الشيخ الرامل هو وضع الحلول للقضايا الفقهية المستجدة، فقام بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي في الهند مع مجموعة من رفاقه وزملائه وحقق إخلاصه وجهده الدائب عند أربع عشرة ندوة فقهية عالمية، تناول من خلالها مئات القضايا للمستجدة، وبعد دراسات ومناقشات جماعية مستفيضة اتخذ عنها قرارات صائبة وقدم لإمامه حلولاً عملية ناجحة. طبع أربع عشرة مجلد من بصوت تلك الندوة ونالت شهرة عظيمة في الأوساط الدينية والعلمية، كما أنه أصدر عشرات الكتب والرسائل التي تحل القضايا الفقهية أو تقدم حلولاً ناجحة لمشكلات المسلمين السياسية والاجتماعية ٥



٥. عبد الرحمن السميط برفقة الشيخ المجاهد القاسمي في جولة عبر لفتية

دائماً شأن العباقرة، وأفذاذ الرجال، وبناء الأمم ومروء الأجيال، فنجد في تطوير أنظمة الإمارة الشرعية، مع رفيق دربه «الشيخ نظام الدين» - أمير الشريعة الحالي، والوجه والشرف عليه منذ عفوان شبابه الشيخ «مئة الله الرحماني»، وكان يمتاز بخصائص وسمات علمية وفكرية وفقهية لا يشاركه فيها أحد.

عاش دهرًا من الزمان ملتزماً بأولائع الإمارة الشرعية، قانعاً بالكفاف، صبوراً على العمل ومع وفاة الشيخ «مئة الله الرحماني»، وجد نفسه مدفوعاً إلى قيادة المسلمين على رهاب أوسع، ففي السنوات الأخيرة اتسعت دائرة نشاطه، وعُثت جهوده سائر شبه القارة الهندية، بل العالم أجمع، فاحتك بالعالم العربي من خلال

علماء كانوا هداة مسهدين، ومشاعل نور كتجوم السماء، بدأ حياته العلمية بتدريس الفقه والحديث في «الجامعة الرحمانية» بدموتجير، ثم اختاره الشيخ «مئة الله الرحماني» أحد أفذاذ هذه الأمة ليتولى منصب القضاء في الإمارة الشرعية، وهي منظمة إسلامية فريدة، تعمل منذ أكثر من ثلاثة أرباع قرن من أجل تنظيم شؤون المسلمين، وتحمين الدعاة والقضاة والمفتين، وتطبيق قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين، لكي لا تنجح محاولات الأعداء في تنويع كيان المسلمين، من خلال قطع علاقاتهم بالدين وصورهم في بورتقة التيار الهنديوسي الجارف المعادي للمسلمين. فبرز الشيخ في مجالات القضاء والإفتاء، حتى ما كان يطلق لفظ القاضي إلا ويتبادر أذهان الناس إليه، وهكذا

لقد مُني العالم الإسلامي بخسارة فادحة بوفاة العالم الجليل والفقيه النبيل سماحة الشيخ العلامة «مجاهد لمجمع الفقه الإسلامي ورئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، ليلة الجمعة في الرابع من نيسان عن عمر يناهز ٦٧ عاماً. كان الشيخ «مجاهد الإسلام طرازاً فريداً من التواضع والأعلام وعلماء الدين الأفاضل يصدق عليه قول الشاعر:

أتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر
فقد كان فقيهاً من الطراز الأول، واسع الاطلاع، عميق الفهم، قوي الاستدلال، شديد التوقظ والعذر، واسع الأفق، وفي الوقت نفسه كان خطيباً مفهماً وزعيماً شعبياً، قوي القلب، حكيماً يراجه تيارات معادية بقوة وحكمة، ويوجه المسلمين إلى طرق تجنبهم الأخطار، والمحافظة على قوتهم للبناء الذاتي.

نشأ في قرية من ولاية بيهار في الهند، وتلقى العلم على يد والده العالم الكبير، وبعث من أهل قريته، ثم تنقل في مدارس الولاية، إلى أن تخرج في جامعة «ديوبند» الشهيرة بتفوق وامتنياز، على أيدي



سيرة

الرسائل النبوية الشريفة شرف يتيه على الزمان

كانت رسائل النبي إلى الأمصار نقلة من الدعوة
الشفوية إلى الكتابة بُعد المسافة

مجدي إبراهيم

لا شك ان العهد
النبوي، كان ذا
نتائج مهمة في
تاريخ العالم السياسي
والديني والاقتصادي...
نعم، كان قبل الهجرة عهد
تمهيد وتجربة، ولا يصح
أن يقال: إن الجماعة
الإسلامية في مكة كانت
حينذاك دولة من الدول،
فإنه لم يكن لها كيان
سياسي ولا نظام
سياسي، ولا نظام إداري،
ولم يتصافد ما يطلق
عليه اسم السياسة
الخارجية - سوى بيعتي
العقبة - إلا أنهما لم تكتبا
في أوراق.

ولما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة المنورة، وجد
هناك قبائل يهودية عدة، فعاهدهم
فدخلوا في دولة وإماتية تحت
سياسته، وكان أول عمل سياسي
حققه بعد الهجرة أن عاهد القبائل
التي سكنت بين المدينة وساحل
البحر وكانت ديارهم في طريق
قريش في رحلتهم الصيفية إلى
الشام ومصر فصيدها النبي
بمعاونة خلقه من هذه القبائل،
كما عاهد قبائل خزاعة وغيرهم
من سكنا حول مكة.

ولما حج النبي صلى الله عليه
وسلم حجة الوداع في آخر العام
العاشر للهجرة، خطب خطبته
الشهيرة في عرفة على جبل الرحمة
وبيّن فيها حقوق المسلمين
وفرائضهم الأساسية، فلم يدع
شيئاً له أهمية إلا بلغه، فبشر الله
المسلمين في سورة المائدة في الآية
(٢) بقوله: (اليوم أكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

الإسلام ديناً).

فكانت هذه الخطبة الرائعة آخر
الوثائق المتقلة بالعهد النبوي.

ضيق أكثر الرسائل

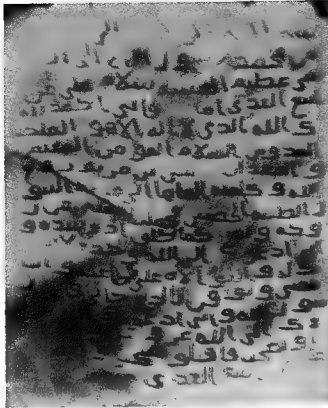
كانت الأمية هي الطابع الغالب
على العرب، وفيهم قلة تعرف
القراءة والكتابة، ثم إن انقطاع
العربي في الصحراء، وسرعة
التحول وتبدل الحالات أبعدت عن
الاتصال بالحضارات المجاورة - إلا
من سكن العراق والشام، لذلك
كانت الصلات مع الملوك والحكام
المجاورين قليلة، وتقتصر هذه
الصلات في الرسائل، رسالة عمرو
بن هند إلى عامله بالبحرين، وقد
ذكرها تاريخ الأدب العربي لعلاقتها
بالشاعر طرفة بن العبد وخاله
«الملتص»، وفي النهاية المؤلة
للشاعر الذي قُتل.

ومن الرسائل القليلة التي وردت
في العصر الجاهلي، رسالة
النعمان بن المنذر إلى كسرى،

ورسالة عبدالمطلب بن هاشم إلى
أخواله في يثرب، والفتاح بين
عبدالمطلب وبين خزاعة... ورسالة
عدي بن زيد العبادي إلى أخيه
الجارود... وبذلك لن نجد أثراً
كثيراً للرسائل في حياة العرب،
ولعلها ضاعت عبر السنين وبسبب
عوامل الطبيعة... فقد قيل إن عمر
بن الخطاب كانت عنده نسخ من
العهود والوثائق ملء صندوق،
والرغم من حرصه عليها، فقد
احتترقت، ولم يبق لها شيء
المفول والفتار ومصائب الأيام
وعوامل الطبيعة الكبيرة والكثيرة

وبعد المسافات وضرورة إيصال
الدعوة للبعيد من العرب، بدأت
كتابة العهود والرسائل، وتم وضع
الأسس المتينة والقواعد الجديدة
والمصطلحات الإسلامية، لإرساء
العقيدة الجديدة، وهي بداية النشر
الفني في الأدب العربي

وكانت هذه الرسائل مختلفة عن
الخطابة والأمثال والحكم لسلسلة



• رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي عظيم الحبشة •

شدت أن أتبع فعلت يا رسول الله،
فإني أشهد أن ما تقول حق
والسلام عليك يا رسول الله
عمران

كتاب الخدي إلى المقوقس
عظيم القبط

بسم الله الرحمن الرحيم، من
محمد بن عبدالله ورسوله إلى
المقوقس عظيم القبط، سلام على
من أتبع الهدى، أما بعد فإنني
أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم
يؤتلك الله أجرك مرتين، فإن توليت
فإن عليك إثم أهل القبط، يا أهل
الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به
شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً
أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا
أشهدوا بأننا مسلمون

نص الرد على رسالة النبي

«باسمك اللهم، من المقوقس إلى
محمد، أما بعد، فقد بلغني كتابك
وقرأت وفهمت ما فيه، أنت تقول إن
الله تعالى أرسلك رسولاً وفوضك

كانت الأُمّة هي الطابع الغالب على العرب، وفيهم قلة تعرف القراءة والكتابة

محمد رسول الله إلى النجاشي
الأصح بن أبجر... سلام عليك يا
نبي الله ورحمة الله وبركاته، من
الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني
إلى الإسلام... أما بعد، فقد بلغني
كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من
أمر عيسى، فوبرب السماء والأرض
أن عيسى ما يزيد على ما ذكرت
فروقاً، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما
بعثت به وقد قرئنا ابن عمك
وأصحابه فشهد أنك رسول الله
صائفاً مصدقاً، وقد بايعت وبايعت
إليك بابني أرهما بن الأصم
أبجر، فإنني لا أمك لأن نفسي وإن

إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد
إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ
بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله
فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا
مسلمون.

كتابه إلى كسرى أبرويز

«بسم الله الرحمن الرحيم، من
محمد رسول الله إلى كسرى عظيم
فارص، سلام على من أتبع الهدى
وأمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله
إلا الله، وإني رسول الله إلى الناس
كافة لينتزع من كان حياً، أسلم
تسلم فإن أبيت فمهلك إثم
الجوس».



كتابه إلى النجاشي

ملك الحبشة

«بسم الله الرحمن الرحيم، من
محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم
الحبشة، سلام على من أتبع الهدى،
أما بعد، فإنني أحمد إليك الله الذي لا
إله إلا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن
مريم روح الله وكلمته القاها إلى
مريم البتول الطيبة الحميدة فحملت
بعيسى من روحه ونفخ كما خلق
أدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده
لا شريك له والوالاة على طاعته وأن
تتبعني وتؤمن بالذي جاسني، فإنني
رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى
الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت
فاقبل نصيحتي، والسلام على من
أنتبه لهدى

رد النجاشي

على رسالة النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى

عبارتها وجزالة أسلوبها وتركيز
معانيها ووضوح أهدافها
الإسلامية، ويعدّها من الصناعة
اللغوية

رسائل الرسول ﷺ

داخل الجزيرة العربية

بعد اقتطاع الإسلام في المدينة،
راح رسول الله ﷺ الأنصار الذين
الإسلامي ولما آمنوا احتاجوا إلى
أسس محددة لفهم قواعد النظام
الأساسي الجديد، وهنا أرسل إليهم
أنظمة عدة، منها أنه أحد الهدايا
وضرورة مساعدة المحتاج من
المسلمين، وإفشاء أسرارهم، ولا
تكون منزلة المسلم مساوية لمنزلة
الكافر.

كانت رسائل النبي إلى الأنصار
نقطة من الدعوة الشفوية إلى
الكتابة ليُعد المسافة، وبقي يعتمد
في مكة على الإقناع المباشر الذي
يخاف منه الكفار لعزيمتهم بقبالية
الرسول الفذة في الإقناع، حتى
أنهم كانوا يسدون أذانهم خوفاً
من سماعه حتى لا يتأثروا بحديث
ويبعدون الناس عن الاقتراب منه
والحديث معه

وبعد هدنة المدينة وقبل الفتح،
قال الرسول: «إن الله بعثني رحمة
لناس كافة»، وبالفعل أرسل
برسالتين إلى صاحب دمشق، وإلى
ملك البحرين، كما أرسل النبي
صلّى الله عليه وسلم رسائل عدة
وكانت رسائله مختصرة، مركزة
عميقة الأثر في النفوس.

رسائل أعزها الله

كتابه إلى هرقل

أرسله الرسول صلى الله عليه
وسلم مع نخبة الكلبى، وهذا نصه:

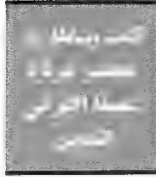
«بسم الله الرحمن الرحيم، من
محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل
عظيم الروم، سلام على من أتبع
الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية
الإسلام، أسلم تسلم، يؤتلك الله
أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك
إثم الأيسين، (يا أهل الكتاب تعالوا

تفضيلاً، وأتزل عليك قرأناً مبيناً،
فكشفتنا يا محمد في علمنا عن
خبرك فوجدناك أقرب دأغ إلى الله
وأصدق من تكلم بالصدق ولولا أنني
ملكنت ملكاً عظيماً، لكنت أول من
سار إليك لعلمي أنك خاتم الأنبياء
ومسيد المرسلين وإمام المؤمنين
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
إلى يوم الدين.

كتاب النبي إلى المخدّر بن
سأوى، صحر البحرين

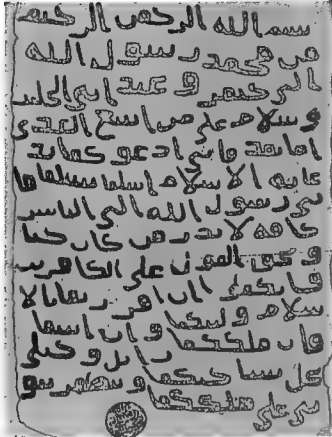
كتب النبي صلى الله عليه وسلم
إلى المخدّر بن سأوى يدعو فيها
إلى الإسلام، وهذا نص الرسالة.

«أما بعد فإني أنذرك الله عز
وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح
لنفسه، وأنه من يطع رسلي ويتبع
أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم
فقد نصح لي، وإن رسلي قد أنذروا
عليك خيراً، وأني قد شفعتك في
قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا
عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فأقبل
منهم، وإنك مهما تصلح فلن نزعلك
عن علك، ومن أقام على يهوديته أو
مجوسيته فغلبه الجزية».



رد المخدّر بن سأوى على
النبي صلى الله عليه وسلم
«أما بعد يا رسول الله، فإني
قرأت كتابك على أهل البحرين
فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه
وبخل فيه، ومنهم من كرهه
ويفرضي مجوس ويهود فأحدث
أمر»

كذلك توجد رسائل أخرى من
أبي سفيان إلى النبي قبل غزوة
الخنق ورد الرسول عليها،
ورسائل يمنية في شبه الجزيرة
العربية كالبحران ونجد وأخرى
داخل اليمن، فهناك كتاب النبي



• رسالة النبي ﷺ لأهل غُمار أرسلها إلى جيهرة وعبد الله الجندلي

محمد صلى الله عليه وسلم بين
المهاجرين والأنصار، واليهود وهو
دستور الدولة بالمدينة المنورة

وهناك رسائل بين الرسول وقروة
بن عمرو الجذامي بالأردن، وبينه
وبين صبيعي بن عامر، ورفاعة بن
زيد الجذامي، وزيد بن جيهرة
اللخمي، وتميم الداري وإخوته
حيرم والمروم وبيت عيون وبيت
إبراهيم، وأهل دومة الجندل وقبيلة
كلب، والصارث بن أبي شمير
الغساسني، وزمل بن عمرو بن
عذرة، وعامر بن الأسود بن عامر
الطائي، وحبيب بن عمرو بن بني
أجاء، وشرحبيل بن عبد كلال،
ونعيم عبد كلال، وهناك رسائل
لأهل جرش وقبيلة خثعم يمني
الصارث أهل نجران وخالد بن
الوايد، ونصاري نجران، وعمير
ذي مران من همدان، وجيفر وعبد
أبني الجندلي «ملكي عمان»
وخطة حجة الوداع •

خصائص الرسائل النبوية الشريفة

كانت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة القوية التي قام عليها المصريح الإسلامي
الشامخ، فقد بدأت بمعاهدة المشركين ثم تحول دعوته، وفي رسائله كان يأخذ الأمور بالتدريج
ببعض وسهولة، ويذوق إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والرفقة وللتلويح
بإدراك التوحيد والدعوة إلى التوحيد القهار ومحاربة الوثنية لأن الوثنية أسوأ أنواع الأذى
والظلمة، وإذا أن يدفع من سوية الغشور ويسير بهم من عبادة الشرك للعبادة سواء كانت
وثناً أو أميراً أو ملكاً أو ملأ إلى عبادة الله تعالى ثم الدعوة للصلاة والزكاة ثم الدعوة إلى حفظ
أن هذه الرسائل تعالج الأمور، منها:

1. لطف العارة ورفقة
وسهولة الشارطة
وسلامة معارضة
2. البسطة عن التعصب
لللغة تكون مفهومة
لكل طبقات المجتمع
إسلامي
3. دخول المصطلحات
الإسلامية الجديدة فيها



سيرة

التوازن النفسي والسلوكي في شخصية رسول الله ﷺ

حَقَّقَ التَّوَازُنَ النَّفْسِي فِي شَخْصِيَّةِ الرَّسُولِ ﷺ،
أَسْمَى غَايَتَهُ، فَكَانَ ذُو نَفْسٍ سَوِيَّةٍ، تَتَمَتَّعُ بِمِثَالِيَةِ

د. خالد سعد النجار

التوازن النفسي في
شخصية الرسول ﷺ

حَقَّقَ التَّوَازُنَ النَّفْسِي فِي شَخْصِيَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَسْمَى غَايَتَهُ، فَكَانَ ذُو نَفْسٍ سَوِيَّةٍ، تَتَمَتَّعُ بِمِثَالِيَةِ يَدْرِكُهَا مِنْ لَهْ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ بِالسُّلُوكِ النَّفْسِيِّ وَأَبْعَادِهِ، فَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَتِيبِ الْعَبُوسِ الَّذِي تَنْفَرُ مِنْهُ الطُّبَاغُ، وَلَا بِالْكَتِيرِ الضَّحِكِ الْهَزْلِيِّ الَّذِي تَسْقُطُ مِهَابَتُهُ مِنَ الْعَمِيُونِ، وَلَمْ يَكُنْ حَزَنُهُ وَيَكَاؤُهُ إِلَّا مِمَّا يَمُرُّ وَيَبْكِي مِنْهُ الْعَقْلَاءُ، فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا إِسْرَافٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ دَوَامًا بِكَأْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَكُنْ بِشَهِيْقٍ وَرَفَعَ صَوْتَ وَلَكِنْ كَانَتْ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ حَتَّى تَهْمَلًا وَيَسْمَعُ لِمَصْدَرِهِ أَرْزِينَ، وَكَانَ بِكَأْوِهِ تَارَةً رَحْمَةً لِلْمَيُتِّ، وَتَارَةً خَوْفًا عَلَى أَمْتِهِ وَشَفَقَةً عَلَيْهَا، وَتَارَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَتَارَةً عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ بِكَاءٍ اشْتِيَاقٍ وَمَحَبَّةٍ وَاجِلَالٍ مَصَاحِبٍ لِلْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ،

إِنَّ الدَّارِسَ لِشَخْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَجْذِبُ نَظْرَهُ ذَلِكَ التَّوَازُنَ الدَّقِيقَ بَيْنَ مَعَالِمَاهُ، مِمَّا لَا يَكُنْ أَنْ تَجِدَهُ فِي أَيِّ بَشَرٍ سِوَاهُ، هَذَا التَّوَازُنُ - الَّذِي يَعُدُّ مِنْ أَمْرِزٍ دَلَالِلُ نَبُوَّتِهِ - يَتِمَثَّلُ فِي الْكَمِّ الْهَائِلِ مِنَ الشَّمَالِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِي شَخْصِيَّتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى نَسْقٍ مُتَعَادِلٍ لَا تَطْغِي صِفَةٌ عَلَى صِفَةٍ، وَلَا تَوْظِفُ صِفَةٌ فِي مَوْقِفٍ لَا تَحْتَاجُهُ، وَلَا تُلْقِي بِهِ، بَلْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ، وَلِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسِهَا حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ ذُو عَقْلٍ أَنْ يَقُولَ: لَنَيْتَ مَا أَمَرُ بِهِ نَهَيْتُهُ عَنْهُ، أَوْ مَا نَهَى عَنْهُ أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ لَبَيْتُهُ زَادَ فِي عَفْوِهِ أَوْ نَقَصَ مِنْ عِقَابِهِ، إِذْ كُلُّ مَنْهُ عَلَى أَمْنِيَةِ أَهْلِ الْعَقْلِ وَفِكْرِ أَهْلِ النَّظَرِ، إِنَّهُ الْكَمَالُ الْبَشَرِيُّ الَّذِي يَقُودُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْإِعْجَابِ وَالْحُبِّ لِرَسُولِهِمُ الْكَرِيمِ مُفَاخِرِينَ الدُّنْيَا بِأَسْرَافِهَا أَنْهُمْ أَتْبَاعُ سَيِّدِ الْبَشَرِ.



وَلَمَّا مَاتَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَيَكِي رَحْمَةً لَهُ وَقَالَ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضِي رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَحَزُونُونَ»، وَيَكِي لَمَّا شَهِدَ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَنَفْسَهَا تَقْبِضُ، وَيَكِي لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ النَّسَاءِ وَانْتَهَى فِيهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ فِي الْآيَةِ ٤١: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) وَيَكِي لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَيَكِي لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَصَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ وَجَعَلَ يَبْكِي فِي صَلَاتِهِ وَجَعَلَ يَفْتَحُ وَيَقُولُ «رَبِّ أَلَمْ تَعْنِي أَلَا تَعْلَبُهُمْ وَأَنَا فَيَسِيهِمْ وَهُمْ يَسْتَفْتِرُونَ وَنَحْنُ نَسْتَفْتِرُكَ»، وَيَكِي لَمَّا جَلَسَ عَلَى قَبْرِ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَكَانَ يَبْكِي أَحْيَانًا فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (١).

(أما ضحكك صلى الله عليه وسلم فكان يصحك مما يضحك منه وهو مما يتعجب من مثله ويستغرب وقوعه ويستندر كما كان يداعب أصحابه، فعن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: «أنت امرأة يقال لها أم أيمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي يدعو لك قال: ومن هو؟ أهو الذي بعينه بياض؟ قالت والله ما بعينه بياض، فقال: بلى إن بعينه بياضاً ففكالت، لا والله فقال: «ما من أحد إلا وبعينه بياض» رواه أبو داود. وعن أنس بن مالك أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا حاملوك على ولد بكاءة»، فقال: لا رسول الله ما أصنع ولد بكاءة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وهل تلك الإبل إلا النوق» رواه الترمذي

كان التوازن السلوكي في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد دلائل نبوته، فقد جعل هذا التوازن في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة العليا التي تمثل فيها كل جوانب الحياة فهو الأب والزور ورئيس الدولة، والقائد الجيش، والمحارب والشجاع، كما كان المستشار والقاضي والمربي والمعلم والعابد والزاهد... إلى آخر صفاته صلى الله عليه وسلم التي كانت من الخصبة بحيث استوعبت كل جوانب حياة البشر الأمر الذي جعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى للناس كافة على اختلاف طبقاتهم ومشايهم حتى تقوم الحجة على الناس مرتين مرة بالبيان الخفي، ومرة بالبيان العملي، وإليك بعض مظاهر هذا التوازن السلوكي:

١ - التوازن النبوي بين القول والفعل.

«شهدت البشورة في تاريخها الطويل انفصالاً بين القول والواقع، بين المقال والفعال، بين الدعوى والحقيقة، وكان دائماً المثل والمقال والدعوى أكبر من الواقع والفعال والحقيقة، وهذا شيء يعرفه من له أدنى معرفة بالتاريخ، والحياة غير أن هذه الظاهرة تكاد تكون مفقودة في واقع الزمن وأتباعهم فهم وحدهم الذين يدعوا الإنسانية إلى أعظم قدم السموم ويغشوا بسلوكهم العملي هذه الذرية بشكل رائع مدهش» (٢)

وظهر هذا التوازن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم العملية كان أعلى ما يخطر بقل بشر، فهو العابد والزاهد والمجاهد والزور...،... والذي ما كان يأمر بخير إلا كان أول أخذ به ولا ينهاه عن شر إلا كان أول تارك له

فمن عبادته تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتطرق الضلوع، فلما لم تصنع هذا

يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: «ألا أكون عبداً شكوراً» رواه الشيخان، وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطر من الشجر حتى نطن إلا يصوم منه شيئاً ويصوم حتى نطن أن لا يخطر منه شيئاً، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأيته ولا نائماً إلا رأيته، رواه البخاري. وعن زهدة يروي الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة من الأنصار، فرأت فرائض النبي صلى الله عليه وسلم عباداً مثنية فخرجت إلى منزلها فبعثت بفراش حشوه الصوف، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما هذا؟» فقلت: فائنة الأنصارية دخلت علي فرأت فركه، فبعثت إلي بهذا فقال ثلاث مرات، ثم قال: «يا عائشة رديه فولله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة»، قالت فرددته، وهو إمام الزاهدين الذي ما أكل على خوان قط، وما رأى شاة سميطة قط، وما رأى منخلًا منذ أن بعثه الله إلى يوم قبض ما أخذ من الدنيا شيئاً ولا أخذت منه شيئاً، وصدق صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «مالي وللدنيا إنما أنا كراكب استقل بقل شجرة ثم راح وتركها».

وأما عن شجاعته وجهاده، فيروي أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، ولما فلق الفجر أهل المدينة ذات ليلة فالتفت الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول: «لم ترعوا... لم ترعوا»، وهو على فرس لأبي طلحة

عري ما عليه سرج، في عنقه سيف فقال: «لقد وجهته بحراً»، وعن علي رضي الله عنه قال: كنا إذا أحمر لباس يلقى القدم القدم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يكون منا أحد أدنى من القدم منه

ولولا خوف الإظلة لسردنا شمالكه صلى الله عليه وسلم النبي نادى بها عليها أمته وكان أول الممارسين العليين لها.

ب - الصدق النبوي في الجدل والدمابة

«الصدق صفة أساسية لأيد أن يتمتع بها صاحب الرسالة، هذا الصدق لابد أن يكون مطلقاً لا يتقصر في أي حال، بحث لو امتحن صاحب الرسالة في كل قول له لكان مطابقاً للواقع إذا وعد أو عاهد أو وجد أو داعب أو أخبر أو تنبأ وإذا انتقضت هذه الصفة أي نقض فإن دعوى الرسالة تنتقض من أساسها، لأن الناس لا يثقون برسول غير صادق، والرسول الصادق لا تجد في ثأيا للممرة شيئاً من الباطل في أي حال من الأحوال» (٣)

ولقد كان الصدق من أوضح السمات في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى دلالة على هذا الصدق، أن قومه لقبوه بالصادق الأمين، بل إن أول انطباع يرسخ في نفس من يراه للمرة الأولى أنه من الصديقين، فمن عباده بن سلام قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انتحل الناس وقيل قد قدم النبي صلى الله عليه وسلم وجئت فيمن جاء قال فلما تبينت وجهه عرفته أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول ما قاله: «يا أيها الناس أفشووا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام». رواه الترمذي.

فهو الصادق في وعده وعهده، فمن عباده بن أبي الخضاء قال، بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وبيتك له بقية فواعته أن أتبه بها في مكانه ذلك، فنبئت يومها، والنبي قال: «فالتبت اليوم الثالث برمي في مكانه فتأملت: أي أذى لقد شققت علي أنا مهنا منذ ثلاث انتزك»، رواه أبو داود، وبعد غزوة حنين جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حوازن فوقف عليه رجل من الناس فقال: إن لي فني موعداً يا رسول الله قال: «صدقت أحكمك ما شئت» قال: أحكم ثمانين ضائنة ورابعها، قال: «هي لك وأصحتك يسيراً» رواه الحاكم، وأخرج الحاكم عن حبيب بن عبد العزيز في قصة إسلامه، أنه عندما كان مشركاً تولى مطالبته الرسول صلى الله عليه وسلم عن مكة في عسرة القضاء، بعد انقضائه الثلاثة أيام المتفق عليها، يقول حبيب بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعسرة القضاء، فخرجت قريش من مكة، كنت قبضاً خلف بكما أنا وسهيل بن عمرو لكي نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى الوقت، فلمسا انقضت الثلاثة أقبلت أنا وسهيل بن عمرو فقلنا: قد مضى شرطك، فأخرج من بلدنا، فصاح «يا بلال لا تغيب الشمس وواحد من المسلمين بكما من قدم معنا، وما حدث أن وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عاهد فأخلف أو غدر، فقال روى البخاري: «أن هرقل ما سأل أباً سفيان عن مصدق هل يغدر؟ أجاب لا، فقال هرقل بعد ذلك وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر»، بل إنه صلى الله عليه وسلم لا يحيد عن الصدق ولا حتى مجاملة لأحد، فمن عباده بن العاص رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أشرف القوم يتلقاهم بذلك، فكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت أنه خير القوم، فقلت يا

من أبلغ وأجمع الكلمات التي وصفت أخلاق رسول الله ﷺ «كان خلقه القرآن»

رسول الله أنا خير أم أبو بكر، فقال أبو بكر، فقلت يا رسول الله أنا خير أم عمر، فقال عمر، فقلت أنا خير أم عثمان، فقال عثمان، فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقتني فلودت أنني لم أكن سائته، وراه الترمذي.

وحتى في أوقات الدعابة والرح حيث يتخفّف الكثيرون من قواعد الانضباط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق في مزاحه، فعن أبي هريرة قال: «قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقاً» رواه الترمذي.

ج - التوازن الأخلاقي في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من أبلغ وأجمع الكلمات التي وصفت وإشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالته السيدة عائشة - رضي الله عنها - «كان خلقه القرآن»، ولقد كانت هذه الأخلاق من السمو والتوازن ما جعل تواضعه لا يغلّب حلمه ولا يغلّب حلمه بره وكرمه ولا يغلّب بره وكرمه صبره... وهكذا في كل مشائلكم صلوات الله وسلامه عليه هذا مع انعدام التصرفات غير الأخلاقية في حياته.

فحين تواضعه يروي أبو نعيم في دلائل النبوة عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس لطفاً والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا من أمة ولا من صبي أن يأتيه بالأماء فيغسل وجهه ونزعاه به وما سأل سائل قط إلا أصغى إليه أنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه، قال وتناول أحد بيده إلى ناوله إياه لم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه.

وعن حلمه يروي البخاري يوم حين يرسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم فقال رجل: إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت: أي عبد الله راوي الحديث - والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتأنيته فأخبرته فقال: «من يعمل إلا لم

كان الصدق من أَوْضَح السمات في شخصية رسول الله ﷺ

وسلم يغضب للحق إذا انتهكت حرمت الله، فإذا غضب فلا يقوم لغضبه شيء، حتى يهدم الباطل، ويتقي ويصفا عدداً ذلك فهو أحلم الناس عن جاهل لا يعرف ادب الخطاب، أو مسمي للآب أو منافق يتظاهر بغير ما بيطن (٤).

فمن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادماً له قط ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خُيّر بين شيئين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتى يكون أمراً، فإذا كان لبناً كان أبعد الناس من الإثم ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمت الله فيكون هو ينتقم لله، رواه أحمد، وعن جابر - رضي الله عنه - «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الوحى أو وعظ قلت خير، قوم اتاهم الله فجاءوا فذهب عنه ذلك ثم أطلق الناس فيها وأكثروهم خمساً وأحسنهم بشراً» رواه البزار، وما نكت بنورقطة العهد وتحالفوا مع الأحزاب على حرب المسلمين، ثم رآه الله كيدهم في تروهم وأسكن الله رسوله منهم رخصاً بحكم سعد بن معاذ، كما رضيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحكم سعد أن تقتل رجالهم واتهمي نساءهم ووزرائهم، فتهاول وجه الرسول وقال: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سموات» فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم في يوم واحد أربعين رجلاً، وروى ابن إسحاق في قصة أسرى غزوة بدر قال: «منهم أبو عزة الضمار كان محتجباً إذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال ورائي لذو حاجتي وذو عيال فامتن عليّ فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ عليّ أن يظهر عليه أحد فقال ابوعزة في ذلك شعراً

يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوتي باكثر من هذا فصيره وعن كرمه يروي الشافعيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا...»، وأخرج أحمد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل شيئاً على الإسلام إلا أعاده قال، فتأه رجل فأمر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة فخرج الرجل إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة» وأخرج ابن عساکر قصة الصدقة صفوان بن أمية عن عبد الله بن الزبير قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخضر معه صفوان وهو كاهن وقد أرسل إليه يستعيره سلاحه، فقال صفوان طوعاً أو كرهاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية رداء، فأعارة مئة درع بآدانتها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلها إلى حنين، فشهد حنيناً والحنان فن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر إليها ومع صفوان بن أمية جعل صفوان ينظر إلى شعب ملاء نعباً وشاة ورياء فأقام النظر إليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال «أبا وهب صبيحك هذا الشعب، قال نعم، قال: هو لك وما فيه» فقال صفوان: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نضى نبي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأسلم مكانه.

د - التوازن النبوي بين الحلم واللين.

«فرغ من حياه الله به من الحلم والرفقة إلا أنه الحلم والرفقة التي لا تجاوز حدما فقال صلى الله عليه

يعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن أباً عزة هذا تقض ما كان عاهد عليه الرسول ولعب الشركون بعقله فرجع إليهم فلما كان يوم أحد أسر فمسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدن عليه أيضاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا أدعك تنسج عارصيك وتقول خدعت محمداً مرتين»، ثم أمر به فضربت عنقه، وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: خطب عليّ بنت أبي جهل وعنده فاطمة فسمعت بذلك فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم عليّ تأكل ابنه أبي جهل، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد وقال: أما بعد فإنني أنكبت أبي العاص بن الربيع فحدثني وسدقني، وإن فاطمة بضعة مني يربيني ما يربى والله لا تجتعت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عبد الله أبي قال، ففارقك عليّ الطغية، إنه اللين الذي لا يعرف الضرب والطعن الذي به تكون الرجال، فصولات الله وسلامه عليه

لقد سجل لنا التاريخ سير الألف المصلحين والزعماء الذين عاشوا مناضلين من أجل فكرة أو مبدأ أفاد شعوبهم أو الإنسانية بأمارة، لكن لم تجتمع كل المبادئ الطيبة إلا في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت والقيادة والأخلاق والعبادة والكثير من أوجه الصبغة التي استقرت بدمعته، فصولات الله وسلامه عليه في الأولين والآخرين ●

الهوامش:

- ١ - زاد المعاد، ابن القيم، الجزء الأول، بتصرف مؤسسة الرسالة
- ٢ - الترسول، سعيد حوى، ص ٥٥، بقصود دار السلام.
- ٣ - المرجع السابق، ص ٢٢، بتصرف.
- ٤ - المرجع السابق ص ١٢٩، بتصرف.
- غلو الهمة، محمد بن إسحاق.
- شرح السنة النبوية.
- البداية والنهاية، ابن كثير.



شعر

أخمد على سليمان عبدالرحيم

سجل مأسنا أما التاريخ



إن التاريخ لن ينسى للمسلمين المعاصرين تقاعسهم عن نصره الإسلام، كما أنه
لم ينس للمسلمين الأوائل جهادهم.



أيها التاريخ سجل ما ترى
 كيف عاد المسلمون القهقري
 كيف صاروا في مناهات الأسى
 واستكانوا في مجاهيل الكرى
 كيف باعوا الدار والتقوى معا
 وأضاعوا العز عمدا والفرى
 كيف باتوا في سرايب الدجي
 كيف صاروا إمعات نردى
 كيف هانوا، واستبيحت دورهم
 وغزا أصفاعهم سر الورى
 كيف هذى الأرض قد ضالت بهم
 والدماء اليوم تجتر الترى
 وجراح الصيد في أناتيا
 وفجيب الكرب في الصرعى يرى
 ونسج القدس يكوى خاطرى
 ودموع العزن سالت أنهرا
 وبكاء المسجد الأقصى بذا
 لورة فاخت على كل القرى
 أيها التاريخ خفف دمه
 ثم دون في ترو ما جرى
 إنا الماسة فينا أعملت
 سيفيا، والنذل امسى غنيرا
 يذبح الإسلام فيها جهرة
 وريوخ القدس فيها نسترى
 ودم التوحيد فيها مهدر
 والباطيل مليا نفترى
 ويهود الأرض فيها حربة
 ورياض القدس باتت منحرا
 ينارون اليوم ممن آمنوا
 ما نسوا - رغم التنائي - خيرا
 والنصارى في التحدى امعنوا
 ودماء السم تجري انجورا
 يستقلون اليوم في أرض الوغى
 وإذا الأرواح في أرقى الذرى
 والشهيد اليوم نشدو روحه



التصدي الحضاري للهجوم على ثوابتنا

بلورة أبعاد العمق التاريخي لهذه الهجمة، يساعدنا على معرفة مدى خطورة الهجوم على ثوابت الأمة

د. مصطفى محمد طه

دراسات عليا، دكتوراه في الحضارة الإسلامية

التصدي الحضاري، تصدياً ذا فعالية، وذلك من خلال استلزام القيم المشعة من المبادئ الصافية لأصولنا العقيدة، وثوابتنا الإيمانية، التي تحدد الملامح البارزة لشخصيتنا الحضارية الحقّة، وذلك لأنها تمتاح مقوماتها الأساسية، من معين الأصالة القرآنية السمّدية، والسنة النبوية الفاضلة، خلود صاحبها صلى الله عليه وسلم.

إن وضعية وجودها الحضاري الراهن، وسط التيارات التي تهيمن على العصر، وتحتم علينا ألا نغفلها، حيث إن هذه التيارات ذات أسس معرفية شتى، لذا فليس أمامنا ونحن نتعامل معها، إلا خيار واحد، ألا وهو وضعها تحت

ومن هنا يمكن القول: إن الباحث النصف الذي يتصدى لمعالجة هذه الإشكالية الحضارية، التي تواجه واقعنا الإسلامي المعاصر، ولا سيما في لظتنا التاريخية الراهنة - مطلوب منه أكثر من أي وقت مضى، أن يعتمد منهج التحليل الذي يتبنى الرؤية الإسلامية، وهو بصدد بيان كيفية التصدي الحضاري لهذه الهجمة المسمورة التي تستغفب امتنا الإسلامية في قيمها وأخلاقها وثقافتها القرآنية.

ومن هنا تأتي أهمية معرفة الكيفية التي سوف تعتمد عليها الأمة - ولا سيما نخبتها الحاكمة والمثقفة - وهي بصدد التصدي الحضاري الواعي لهذه الهجمة الشعواء، وبطبيعة الحال، لابد أن يكون هذا

إن الهجوم على ثوابتنا ليس وليد اليوم ولاحتى الأمس القريب، بل هو قديم قدم وجود هذه الأمة الخالدة، ولهذا نرى أن فئمة ضرورة منهجية، تحتم علينا تحديد ماهية التصدي الحضاري الذي أوجده هذا الهجوم؟!، وللإجابة على هذا التساؤل نقول: إن المقصود بهذا «التصدي الحضاري»، هو الرد الشامل على محاولات الهجمة الشرسة، التي يمارسها الأعداء على مقومات وجودنا إيمانياً وحضارياً - أي ثوابتنا - كما أن التصدي الحضاري، يعني فيما يعني ضرورة التحصين الذاتي لأبناء الأمة ضد آفات الغزو الفكري والاستلاب الحضاري، الذي أصبح سمة أساسية من سمات واقعنا الراهن.



ميكروسكوب، الرؤية الإسلامية، وذلك حتى يتسنى لنا تحديد استراتيجية التصدي الحضاري الناجع لها، ولعل أبرز مظاهر التصدي الفاعل لها، هو تنقية واقعنا من شوائبها، فضلاً عن عدم أخذنا منها ما لم يتلاءم مع رؤيتنا المؤمنة لمراسلتنا الحضارية في الوجود

وفي هذا السياق، نرى أن نلتئمς العمق التاريخي، وذلك بفرض معرفة البدايات الأولى لهذه الهجمة، التي سبعت إلى تدمير الكيان الحضاري الإسلامي الشامخ، تديماً ماحقاً، كما أثبت ذلك شاهد التاريخ الحي لهذه الأمة، ما يؤكد وبكل الموضوعية، أن امتنا قد جابهت هذه الهجمة عبر التاريخ، وبالتالي فقد انعكست تداعيات هذه الهجمة بشكل أو بآخر، انعكاساً سلبياً على واقعنا الإسلامي المعاصر، فضلاً عن أنها تمثل ولا ريب، عامل إعاقة للمستقبل الحضاري للأمة في عالم الغد النظير، ومن هنا يمكن القول، إن الاستقرار العلمي للواقع التاريخي للشرق لهذه الأمة، يوجب بأن هذه الهجمة الشرسة على مقدرات الأمة التاريخية ومكاسبها الحضارية، قد وجدت منذ اللحظات التاريخية الأولى لانبثاق الإسلام، من رحم التاريخ

وفي الواقع إن بؤرة أبعاد العمق التاريخي لهذه الهجمة، سوف يساعدنا على معرفة مدى خطورة الهجوم على ثوابت الأمة المصّفة في «القيم - الأخلاق - الثقافة»، التي تُعتبر بمثابة المنظومة الحضارية «الشاملة»، وذلك لأنها تتعلق، أو إذا شئنا البقاء تتصل اتصالاً عضوياً، حياً بالوجود التاريخي لهذه الأمة، وقد برهنت الأمة على مدى أصالة تسكها بها، ولا سيما إبان عصور تلكها الحضاري، ولهذا لم تستطع هذه الهجمة الشرسة رغم ضراوتها أحياناً - كما هو حاصل الآن - أن تُعزل الأمة عن النهوض الحضاري في كل العصور، ولذا ينبغي علينا

الأّن نتجاوز عقابيل هذه الهجمة، التي لا ينبغي لها أن تكون حجر عثرة أمام إمكانات الاستئناف الحضاري للأمة مرة ثانية إن الذي أسهم في عدم فعالية هذه الهجمة في العصور الماضية من حياة امتنا، هو أن الأمة بجميع مستوياتها، قد تصبّت لهذه الهجمة الجائصة، ومن ثم استطاعت أن تقضي عليها قضاء مبرماً، ما جعل بصماتها النكراء التي هدفت إلى مسحها من التاريخ، مجرد نكوى بائدة أو عابرة من ذكريات التاريخ، وبالتالي احتفظ واقعنا الإيماني بصناعته للشرق، وصبغت الإسلامية

أما في واقعنا الراهن، فإن هذه الهجمة الشرسة قد اتخذت طابعاً آخر أكثر حدّة وعنفواناً، من ذي قبل، ومن ثم اتجهت وجهة أخرى، هادئة هذه المرة إلى محاولة اقتلاع جذور هذه الأمة الراسخة رسوخ الطود الشامخ، وذلك لأنه ينبغي ألا يغيب عن بالنا - ولو لطفرة عين

الواقع الراهن يؤكد أن الهجمة الشرسة، قد هبت علينا عاتية، كقطع الليل المظلم

واحدة - أن هذه المنظومة الحضارية «الشاملة»، ذات الأبعاد الثلاثة «القيم - الأخلاق - الثقافة»، هي في الحقيقة، تُعدّ ولا ريب، ثوابت هذه الأمة، ولا يمكن لأيّ أمة من الأمم، أن تعيش من دين ثوابت، وبطبيعة الحال، فإن امتنا الإسلامية، هي أولى الأمم فاعلية، بالمحافظة على ثوابتها الأصيلة، وذلك لأنها ثوابت مرتبطة ارتباطاً عضوياً حياً بالسما - أي أنها ريانية المصدر - وبالتالي فهي بمثابة التجسيد الأكيد لهويتنا الإسلامية الحقّة، وذاتنا الحضارية المميزة.

ولعل أبرز مظاهر هذا الاقتلاع الصارخ الذي مارسته، ولا تزال تعارسه، المؤسسات التي تقو على تمويل مشاريع، هذه الهجمة الشرسة علينا - سواء في الداخل أو في الخارج - هو محاولتها الدائبة والمستميتة لانسلاخ هذه الأمة عن هويتها الإسلامية، وأصالتها الحضارية المميزة، وذلك عبر ممارسة التشويه الجذري

ولقد ساعد هذا الموقف على تأكيد قناعة ثامة لدى القائمين على أمر هذه المؤسسات، وأذائها من التشويشين في واقعنا الثقافي المعاصر، ألا وهي أنهم لا، ولن يستطيعوها زعزعة قيم وأخلاق وثقافة هذه الأمة، إلا بعد أن يشوهوا ملامح هويتها الإسلامية، ومسح ذاتها الحضارية، ومن ثم ادركوا تمام الإدراك أن هدفهم الحديث ذاء، لن يتحقق أبداً على خارطة الواقع المعاش للمسلمين المعاصرين، إلا بعد انبهار ملامح القناعة الإيمانية الحقّة للأمة،

فضلاً عن إحداث الخلل الذريع في التسجيح العضوي للمتماكب القديم الحضارية المشعة، والأخضر الإسلامية والثقافة القرآنية الحق لهذه الأمة وأمة تقف إضمار الإيمان الجازم والالتزام الحضاري لدى أبنائها، تهذب شخصيتها، وتقصد قدرتها على الدفاع عن مقدساتها، كما هو حالنا مع الصبائية، ولهذا اعتمد الأعداء استراتيجية تخفيف المنايا لضرب مقومات هذه الأمة، ومن ثم تصبح لقمة سائفة للأخريين، وإلا ما التفسير العلمي الدقيق لهذه الصلحة الشمسية على التخييل الديني، ومن قبل على الجهاد، الذي يُختَر، ولا ريب، فرض عين على كل مسلم مُعْتَصَب أرضه؟

ولعل في هذا ما يفسر لنا، اشتداد موجة الغزو الفكري والحضاري، على الأمة إبان لحظتنا التاريخية الراهنة، وذلك من خلال الإغيار للأمة، سواء بأسلوب مباشر أم غير مباشر، بأن تقيسها الإسلامية المشعة، وأخلاقيها الربانية، وثقافتها، كما تبلورت معالما البارزة، في الرافد الأول للحضارة الإسلامية المبكرة - القرآن الكريم، والرافد الثاني - السنة النبوية الشريفة، تُعتبر عن المباشر في تخلف المسلمين من اللصاق بركب الحضارة والتقدم، فضلاً عن أنها هي سبب مباشر أو غير مباشر في وجود من يستهيم أعداء الأمة بالإرهابيين زبداً ويهتدون، ومن قال إن اللصاق بركب الحضارة - ولا سيما في شقها اللذيذ - أو بالبحر، لابد وأن يتم على حساب الشوابت؟ إن ثوابتنا نحن المسلمين بالذات، هي سبب عزنا وتقدمنا، ولم نُهم حضارياً وعسكرياً أمام الآخر، إلا عندما فرطنا في التمسك بها، ولم نفعّل كما فعل أسلافنا، الذين صنعوا حضارتنا البانعة، التي تُمد ولا ريب، خير حضارة تقطر عنها قلب التاريخ

ولكن، هل يمكن أن تكون

لا بد أن يكون التصدي الحضاري ذا فعالية من خلال استهلاك القيم المشعة من المنابع الصافية لأصولنا العقدية

والأخلاق، والثقافة، هي الأبواب الرئيسة، التي يدخل منها الغزو الفكري لبث سموه، وبذلك حتى يحدث فجوة محزنة بين سلوكيات الأمة في الوقت الراهن، وواقعها التاريخي، فضلاً عن تخفيف منابها الصافية، وروافدها الإيمانية، التي يقف على قمتها القرآن الكريم، والسنة النبوية.

ولقد وصلت معاول الهدم التي تعتمدها هذه الهجمة الشرسة، في إطار هدم ثوابتنا الثلاثة، حداً من الكثرة، بحيث يصعب أبعد مقالة كهذه، رصد ولو حتى مؤشرات عنها، وهي ظاهرة للعيان، ولا تخفى على أحد، إلا إذا كانت عينه رمداء

وفي ضوء هذا المنطق، نرى أنه من الأهمية بمكان، ضرورة بادرة كيفية التصدي الحضاري الفاعل، لتداعيات هذه الهجمة الشرسة، التي تستهدف - كما أكتنا سابقاً - عدم كياننا الحضاري للباسق، وذلك عبر إشاعة البلبلة في القيم والأخلاق والثقافة الإسلامية، وفي رأينا المتواضع، أن هذا التصدي لا بد له أولاً، وقيل كل شيء، أن يكون تصدياً منبثقاً من الروافد الحضارية الأساسية للإسلام - كين وحضارة - وذلك لأنه إن يكتف لنا الاستحقاق الحضاري على ثوابتنا الحية، إلا إذا فهمنا كنه حركة التاريخ ولباق حركته الزلزلة يوماً وأبداء للارتقاء الحضاري الشامل. إنها معركة وجود من أجل البقاء، فلما أن نكون، أو لا نكون - فهل نحن فاعلون؟!

اعتمد الأعداء استراتيجية تخفيف المنابع لضرب مقومات هذه الأمة ومن ثم تصبح لقمة سائفة للأخريين

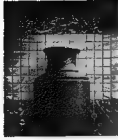
الخصوبة، ذات الطابع الرباني، والاصل، وذلك لأنها تتحاح من معين خالد لا وهو القرآن الكريم، محل نظر من المسلمين المعاصرين، وهم في سبيلهم للإقلاق الحضاري المنشود؟. والإجرامية عن هذا التساؤل، ولا سيما عند غلاء هذه الأمة، والمؤمنين برسالتها الخالدة في الوجود، هي -لا- ولهذا تُركِّز المؤسسات القائمة، على أمر هذه الهجمة الشرسة، على تشويه المفاهيم الإسلامية المنبثقة من مصادر الإسلام الأساسية، ويعتبر الإعلام، بمثابة النافذة الرجحية التي يدخل منها الغزو الفكري لهدم القيم والأخلاق الإسلامية، وذلك عبر ما يُبث من مواد إعلامية عالية، لا تتسق بأي حال من الأحوال، مع فلسفة وجود هذه الأمة، وتصورها الإيماني، تجاه الكون والحياة والإنسان.

أما في مجال الثقافة الإسلامية، فلننا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إنها، هي الجسد الأكيد لهوية الأمة، وذاتها الحضارية، وبالتالي فهي بمثابة البوصلة الحضارية التي تنصهر فيها مقومات الوجود الحق للأمة، وهذا من منطلق أن الثقافة هي نظرية في السلوك وليست نظرية في المعرفة، كما ذهب إلى ذلك مالابن بن نبي. وزأه هذا، تحاول الهجمة الشرسة على ثوابتنا - ومنها ثقافتنا - أن تهر اعتقائنا الجازم في هذه الثقافة، وذلك من خلال تصويرها، بحول بيننا وبين وحاجز حضاري، يحول بيننا وبين الانطلاق نحو التقدم والإبداع، ومن هنا كانت الأبواب الثلاثة، القيم،

وفي التحليل الأخير يمكن القول: إن حركة التاريخ تعتمد اعتماداً أساسياً على السببية التاريخية، التي تقوم في لحمتها وسداها، على معادلة ذات حدين إلا وهما: الهجوم، والتصدي، فالواقع الراهن يؤكد أن الهجمة الشرسة، قد هُبت علينا عاتية، كخطم الليل الظلم مستهدفة اجشأت جنوناً وأصولنا، التي كانت ومازالت وسوف تظل إلى ما شاء الله، بمثابة النسق الإيماني المعجز، الذي نربى عليه المسلمون الأوائل، الذين صنعوا الحضارة الإسلامية، التي كفيها فخراً ومقبة، أن رائدها الأول هو الرسول الأكرم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تبارك وتعالى، لكي يتم مكارم الأخلاق.

والخلاصة هي أن التصدي الحضاري الأمل للهجوم على ثوابتنا الإيمانية والحضارية، ينبغي أن يسلط من المفهوم الواعي للإسلام، وذلك حتى نستطيع أن نحافظ على تميز هويتنا، وملامح أصالتنا الحضارية المميزة، وإن يكن هذا التصدي حضارياً، إلا من خلال فعالية المسلمين، التي تعمل جامعة للفناء، للبرم على تداعيات هذه الهجمة الفاتكة، وكما أكد واقفنا التاريخي، فإن امتنا الإسلامية قد تطلت عن الأسباب العضوية، والسنن الكونية، التي أدت إلى انتصارها في الماضي، فكان الانهزام الحضاري أمام الآخر، هو السمة البارزة لحالنا الراهن

ولذا لا أمل في استعادة دورنا الحضاري من جديد، إلا بعد التصدي للهجوم على ثوابتنا، من خلال تبني المسالاج الناجع لشكائنا، وصمغ الطوق العنقدة، بالصيغة الإيمانية (صلى الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن من عابدين) البقرة: ١٢٨، وذلك لأن الأمة شوابتها، وأي أمة تفقد ثوابتها فإنها تفقد على الحقيقة ذاتها ومقومات وجودها، هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●



حضارة

المعادلات الموضوعية لحوار الحضارات بين واقع العولمة ورهان المستقبل

د. علي القرشي - كاتب وأستاذ جامعي مقيم في عُمان

أين موقع العولمة الراهنة من كل ذلك
التناقض والاختلال والتوتر؟ وهل ستكون في
خدمة الحوار أم في خدمة منغى آخر مختلف؟

الحوار بين الحضارات له معادلاته
الموضوعية التي تنطوي على منطق وشروط
والتزامات ومقومات جديدة بالإدراك
والقبول، ويمكن تحديدها على النحو التالي:

إن أي حوار حقيقي لابد أن
يؤدي إلى فهم، وأنه لكي يفهم
طرف طرفاً آخر على نحو صحيح،
لابد من شروط في مقدمها التعرف
إلى حقيقة ذلك الآخر، والإقلاع عن
تجاهله، والتخلي عن تصويره
بشكل نمطي متعسف أو تعتمد
تشويبه، والكف عن تأويله بشكل
مشطوط وتركه يوضح نفسه بنفسه،
فضلاً عن ضرورة رؤيته على نحو
كلي دون تجزئة أو تشطير

في ضوء ذلك يمكن الانتقال إلى
حال من التقاعف لا يتوافر الإنسان
بها والاستمرار عليها ما لم يتم
تجاوز نزعات الاستكبار وسياسات
القهر والعدوان، والقبول بالتعددية
واحترام الخصوصيات، ناهيك عن
تخطي حالات التعصب وسيطرة
جراح الماضي.

وانطلاقاً مما تقدم يمكن الوصول



العالم من دون مشاركة الآخرين سواء، في تحديد ما يطوي عليه من مفاهيم أو ما يتضمنه من توجهيات لنيل صارخ على منهجية الضغط والاستفزاز، ولم يكن الصعيد الثقافي بمنأى عن هذا المسلك، فالثاء المؤتمرات الدولية عقدت تحت مظلة الأمم المتحدة في عقد التسعينيات من القرن الماضي في «كوينهاغن» والقاهرة و«انقرة» و«بكين» والتي تناولت شؤون المرأة والعلاقات الأسرية والاجتماعية وقضايا السكان والتي كان يُفترض تداولها بشكل حر والتصار شنائها بطريقة ديمقراطية، وجدنا الغرب يستخدم أساليب الترسيع والترغيب للضغط على الأعضاء المشاركين من المعالم العربي والإسلامي، بغية قبولهم بأفاريحه الخاصة التي أراد عولتها بطريقة لا تسمح لمزيد من جدال

م - لا يفوتنا أن نشير إلى أن مجرد طرح الفكرة بمصفا حتمية أو قسر لا ماض منه - وهو طرح يصدر عن أهل المسؤولية وعن المسحورين بها أو حتى الشائخين منها - وليس كونها أطروحة تترك للأخريين حرية الأخذ بها أو رفضها، إنما يعبر عن توجهيات المركز العملي في الضغط على الأطراف من أجل الامتثال والانخراط في سياقاتها من دون مناعة أو اعتراض، وفي هذا تجاوز مكشوف لمرحلة الحوار، حتى مع افتراض صحة ما يُبشر به تلك العولة من وعود.

حتى في الحالات التي قد يُدعى فيها الأطراف قابليتها للانخراط في علاقة تبعية أو تضطر لذلك ربما لأسباب أمنية يحتمل انتشار النظام الراسمالي في ظل غياب الشروع التدمري المستقل، فليس في ذلك ثمة اختيار، فقد يتحول الطرف بفعل تأثير منظم كسب خلاله قيم العولة وأماطها ويندرج تلقائياً - كمستغل لا فاعل - في استراتيجياتها حتى يصير بالتالي جزءاً من نظامها الكاسح الفاعل.

حق للأطراف المنبونة أن تختار الحوار مسلكاً تلج عليه ونظره وفقاً لمعادلاته الموضوعية



الضغوطات ووضع الاشتراطات وحتى تجاهل قواعد الشرعية الدولية

والحقيقة هي أنه إذا كانت الأساطيل منذ قرون قد وضعت تحت تصرف الباحثين عن الثروات عبر البحار، فالعولة اليوم - وكما يقول دسمير أمين - هي بحاجة إلى العمكرة ذلك أن اليد الخفية للسوق لن تكون في حسان من الفاعلية ما لم تعتمد على ذلك، وهذا معناه إحلال الفوضى وإعادة تشكيل الأنظمة (٢)، وإذا بنجلي هذا الأمر في إطار الأنشطة الاقتصادية، فإنه بنجلي ومن باب أولى في إطار الأنشطة الأمنية، والسياسية، ولعل مشروع مكافحة الإرهاب الذي قسمنته أجهنته الولايات المتحدة الأميركية إلى

والأحاسيس الروحية ما يلحق ذلك ولا شك تشوهات فاحشة بادوات التعاطي والتبادل على صعيد الثقافات (١)

- والحقيقة التي لا مراء فيها هي أن الغرب منذ بلغ مرحلة الاكتفاء الذاتي ظل مشغولاً بمد فائض قدراته خارج الحدود، وليست العولة سوى التعبير الأدائي لذلك الفائض (٢) الذي ظل يشق طريقه بوحشية الاستغلال والاحتكار والابتلاع تاركاً آثاره على العلاقات الدولية صراعاً لا ينتهي على القوة والمصالح، وهو وضع يُصنف ولا شك النقة وهين الاستقرار السياسي والاجتماعي في العالم، خصوصاً أن العولة وهي تكراه قاعدة انكسار الغرب وهزيمة كراه لا تفعل تلك من كون ممارسة

إلى حال من التعايش قد لا تترواح هي الأخرى ما لم يتم إسنادها بمقومات أساسية أهمها إبداع الوحدة الإنسانية، وقبول الاختلاف وحرية التدافع والتنافس السلمي بين الحضارات، إضافة إلى تجنب جرح الآخر واستفزازه دونما مبرر.

في ظل هذا الطرح الموضوعي للحوار بين الحضارات، وأمام واقع العالم المشحون بالتناقض والاختلال والفور تتسائل: أين سوقع العولة الراهنة من كل ذلك؟ وهل ستكون في خدمة الحوار أم في خدمة منحنى آخر مختلف؟

لاستشراف الإجابة نبادر إلى القول: إنه ليس بالنوسع أن نشهد في ظل العولة الراهنة انبثاق حوار حقيقي بين الحضارات يستوفي الشروط والمعادلات الموضوعية التي عرفناها وذلك لأسباب نذكر منها

١ - أن العولة في بعدها الاقتصادي وهي تُعَلِي من قسيم السوق واعتباراته لا بد أن تؤدي إلى انحسار في القيم الديمقراطية، وهي نتيجة تُضعف طبيعتها من إمكانات الحوار، وخصوصاً أن مرجعية العلاقات ستصير بيد اللغة الاقتصادية من يعني تراجعاً في دور القيمات الثقافية التي تشكل بحكم وظائفها أهم أطراف الحوار.

وهذا التخوف يبرره بشكل قوي ذلك الموقف المزوج الذي يتخذه المركز العملي الذي ما فتن يعمل على تعزيز هويته الغربية ويستهن - في الوقت نفسه - بهويات الآخرين، بل يعمد إلى اختراقها وتمزيقها، وهو أمر من شأنه أن يستثير الممانعة ويدعو إلى التعبئة المضادة وربما الانتفا، وعلى النحو الذي قد تُحبط خلاله مشاريع التلاقح وإمكانات الحوار

فضلاً عن العولة وهي تعلن موت الأيديولوجيات التي تأخذ على عاتقها صناعة أيديولوجيتها الخاصة والتي تعزز الوعي القومي على حساب اللدركات العقلية

هل يمكن التحدث عن لقاء حقيقي بين العولمة وحوار الحضارات؟

والتوازن وتوزيع الخيرات؟

إن توزيع القوة لا يمكن أن يظل على حاله في هذا العالم، وأن الموازين لابد أن يثقلها التغيير عاجلاً أو آجلاً، كما أن أدوات القوة وتقنياتها ما عادت ولن تعود حكراً على طرف دون آخر، وخصوصاً أن التقنيات والتداخل بين الناس والحضارات بات حقيقة واقعة لا فكاك منها، وبالتالي لابد أن يُنظر إلى الحوار بصفته وسيلة وهدفاً يتساوى في شئداته الجميع.

وإذا كان الأمر، فإن الحوار في أبعاده الثقافية والسياسة والدينية والاقتصادية والتنمية يظل خيارنا، وفي ظل منغص ومصادلاته الموضوعية لابد أن تلج جبهات المستضعفين والمتضررين كل الداخل التي من شأنها المساعدة على الوصول إلى «مسئلة عقلية» (٥) يتم من خلالها عولة السمكت عنه والمهمش من قضايا الجنوب والعالم بصفة أن ذلك يمثل جهداً نوعياً على ضفاف الدافعة وصناعة البديل.

لك ذلك أن نؤمن به ونعمل من أجله، وهو في حين الممكن إذا ما أحسننا الاستجابة والفعل، وكان لنا من الفكر والعمل والتفائل ما يدفعنا إلى تلمس ربوب المستقبل في ظل هدي هذا الزمان الذي لا خيار لنا سواه عدا عند بعضهم عديم الجنوى ●

الهوامش:

- ١- للمزيد راجع على فياض- أي حوار مع الغرب قضايا إسلامية معاصرة، العدد (٩)، لبنان، بيروت ١٩٩٩م، ص ٢٠٨ - ٢١٢.
- ٢- رسول محمد رسول: من ثقافة القوة إلى ثقافة الإحسان، الانتباه، أبو ظبي ٢٠٠١/١٢/١٣.
- ٣- راجع عرضاً بهذا الخصوص في الانتباه، أبو ظبي في ٢٠٠١/١٢/٢٠.
- ٤- عبدالمعصوم، أسئلة العولة، الفاتح، العدد (٣٢٠)، طرابلس في ٢٠٠٠/٢/٢.
- ٥- التغيير لعلي فياض

إذا كانت الأساطيل منذ قرون قد وُضعت تحت تصرف الباحثين فالعولمة اليوم بحاجة إلى العسكرة

الغبوية أو المهددة أن تختار الحوار مسلحاً تلج عليه وتطرحه وفعاً لمعادلات الموضوعية التي تتوافر على الفهم والتفاهم وتسمح بحرية التنوع والاختيار

- وإذا كانت علاقات الشمال والجنوب بما شهدته وتشهده من إشكاليات واختلالات وتازمات حيلنا - نحن أبناء الجنوب - إلى هذا التدخل، فإن من مسؤوليات الأطراف الأخرى أن تترك قيمة هذا الخيار الذي لا غنى عنه أمام لخطر اللداعي ونُذر الصدام

ثرى هل يمكن للمستقبل أن ينفجر عن حوار حضاري راشد تقتنع من خلاله قوى العولة ومراكزها بضرورة إعادة النظر في ماهية مشروعيها الأحادي وتتعرف بقيمة إعادة ترتيب العلاقات على أسس من العدل والاحترام

إن إصرار العولميين على التماذي فيما أعلنوه واستبطنوه من مشاريع وتطلعات إذا كان من شأنه أن يحصل أطروحة الحوار إلى مجرد تنظير يتعاطاه أهل الفكر، أو أشواق تعتمل في جوانح وأخيلة بعض الصالحين، فإن ذلك لا يلغي بأي حال حق الآخرين في الحلم والعمل على خط الحوار، فالعولة حين تمثل في أبعادها الاستراتيجية ذلك المنظر الأحصائي والمنهج الانفراسي الذي تغذية إمكانات القوة ومشاعر التفوق والمغامرة، فإنه من الطبيعي أن تتوقع في ظل تجاذباتها انتعاشاً لجذلية الصراع والحوار، مدامت شدة إرادة مُحصنة على الجهة الأخرى ولها من الروى والتطلعات المغايرة ما يجعلها في سرفك الدافعة والنضال

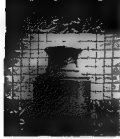
ومن هنا كان من حق الأطراف

أما القول: فإن العولة من شأنها أن توغر حالة من التوحيد العالمي والانتشاء إلى هوية لا ولا، فيها لعققد أو أيديولوجية إنما يعكس رعاية من شأنها أن تؤكد نفسياً على استحالة مقارعتها أو التفكير ببديل آخر، وبالتالي فهي على هذا النحو تمثل شكلاً من أشكال الصراع بين الحضارات. (٤)

وإذا كان بعضهم يتوهم الحوار بين طيات العولة أو يظنه في فحوى أطاريحها أو عبر برامج أعمالها فإننا نقول بلا شمة حوار، ولكن من أجل أن تقبل الأطراف بما تليبه العولة من مضامين واشترطات وسلوكيات الأمر الذي يعني حوارها ضمن هذه المعادلة غير مدعوة الضعفاء إلى الرضوخ والتكيف ولعل لغة هؤلاء الواعمين أنفسهم كثيراً ما تشير - وهي تشي بجمعية العولة - إلى هذا المنحى الذي تنسد ولا شك في طريقه أفاق الحوار

ثرى هل بعدد كل ذلك يمكن التحدث عن لقاء حقيقي بين العولة وحوار الحضارات؟





دراسات قرآنية

القرآن الكريم... ومرجعية الأمة

واقع المسلمين اليوم لا يبشر بأي خير، فقد أصبحوا عالة على الآخرين



أ. د. محيي الدين عبدالحليم

كان من الأهمية بمكان أن نذكر أهم حدث أكرم الله البشرية به، وهو نزول القرآن الكريم، وفي الحقيقة أن المرء لم يجد من هؤلاء الذين يبحثون في الدساتير الغربية أو الشرقية، ويجهدون عقولهم بحثاً في فكر ماركس ولينين، أو آدم سميث، وجون سينورات ميل، لصياغة أنظمة للمجتمعات العربية والإسلامية من دون أن يكلفوا أنفسهم البحث في محتويات هذا الكتاب العظيم الذي أنزله الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ليكن منهجاً للحياة في نواحي النشاط الإنساني (ماقرطنا في الكتاب من شيء).

فيه الثراء الذي لا ينضب للباحثين وطلاب العلم في شتى مجالات المعرفة، فهو يشتمل على العلوم الكونية والتشريعية والقانونية والحربية والسياسية وغيرها، مع أنه نزل على رجل أمي بسيط قضى حياته في البادية، لا يعرف كيف يقرأ أو يكتب، فهو أفضل من أرشد الناس إلى النظر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض، وما خلق الله للتدبر إلى أسرار الله في كونه وإبداعه في خلقه، وحضهم على طلب العلم والمعرفة عن نظر

شأن المرأة، ومنع أكل أموال الناس بالباطل، وأكد على الصدق والأمانة والمعروف والعفو والمغفرة والتسامح والإحسان، ونهى عن التباغض والتحاسد والكراهية، وأرسى دعائم الصبر والإيمان، إلى غير ذلك من منافع الفضائل التي لو اتزم المسلمون بما حوته آياته لتحققت لهم العزة والكرامة والمنفعة واللكاة الأسمى بين الأمم. وإذا استعرضنا المعطيات القرآنية في حقل العلوم والفنون ستجد أن القرآن الكريم، يعد كنزاً

ويكفي أن نعرف أن هذا الكتاب الشامل لم يترك أمراً من الأمور التي تقتضي بحياة الناس إلا وتناولها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بشكل مجمل أو تفصيلي، عن طريق التصريح أو التاميح، فإذا كان يحفل بالجانب العقدي، فإنه يشتمل أيضاً على الفضائل التي تهذب النفوس وتصلح من شأن الإنسان، فحذر من النفاق، وحرم القتل والسرقة، وحض على العدل والمساواة، وأكد على روح الأخوة بين بني البشر جميعاً، ورفع

واستبدال لا عن تقليد ومحاكاة
والقرآن الكريم هو النبع الأصلي
الذي خرجت منه نظرية المعرفة،
والمنهج العلمي التجريبي الذي
استمد منه ابن الهيثم نظرية الضوء،
واخذ منه ابن خلدون معارفه في
بناء المجتمعات ومقوّماتها، وهو الذي
مدى الخليل إلى أحمد إلى قوانين
اللغة والموسيقى والشعر

وقد تعرض القرآن الكريم لكثير
من عوالم السماء والأرض،
واستعرضها أكثر من آثار الأرواح،
في طريق الاستبدلال إلى الله،
فالعلم التي تبحث عن السموات
والأرض والنجوم، وتقليبات الليل
والنهار هي من علوم القرآن،
والعلم التي تبحث عن الإنسان
ومبدأ تفكيره وأطوار حياته هي
أيضاً من علوم القرآن، والعلوم التي
تبحث عن الحيوان والنبات والجماد
هي من علوم القرآن، وهذا الشراء
العلمي المتفرد يجعل نظرة القرآن
للعالم وأمله نظرة إكبار وإجلال، ما
يؤكد أن الإسلام ليس دين مناسك
تؤدى، وشعائر تقام فقط، ولكن
العلم من أهم دعائمه الرئيسية التي
لا يستطيع أحد إغفالها، ما
الاستفناء عنها، ولهذا شجع القرآن
على طلب العلم، ورفع منزلة العلماء،
وجعلهم في مصاف الأنبياء
والرسل. (إنما يخشى الله من
عباده العلماء، إن الله عزيز غفور)
فاطر ٢٨.

وفي مجال الأدب والفن، فإنه على
الرغم من أن القرآن الكريم قد نزل
قبل أربعة عشر قرناً من الزمان،
ولم يكن قد اكتشف العالم قواعد
الرواية أو الفصحة القصيرة أو
أصول الدراما، إلا أنه قدم قصص
الأدب في قوالب أدبية وأنماط فنية
تستلقت الانتباه وتثير الدهشة،
وعلى الرغم من أن هذه القصص
تتكرر مرات عدة في سور القرآن،
فإن القرآن الكريم في كل مرة
يعطي القارئ انطباعاً مميزاً، ويملؤه
إيماناً يختلف عما سبق أن أعطاه،
وهي معجزة في فن الكتابة لا تروى
لها مثيلاً في أي مرجع آخر، فإذا
انعمنا النظر في قصة موسى - على

سبيل المثال - فإن القرآن يحكي
لقائه بربه وموقعه أمام النار
المقسّمة في وادي طوى أكثر من
مرة فيبتكر في نفس المتلقي
إحساساً بالخوف والرهبة
والجلال، وفي موضع آخر يملأ
النفس بالحب والأمل والحنان، وكل
واحدة من القصص القرآني تحمل
مجوعة متنوعة من المعاني والقيم،
فكفة آدم تدعو إلى التزام طريق
الله، والتحذير من غواية الشيطان،

بينهما انذاك، وقد أثبتت نتائج
الحرب صلة ما ورد فيه: (الم
غلبيتم الروم، في ابني الأرض وهم
من بعد غلبهم سبيلون) الروم: ١ -
٢، وهو الذي يعد المسلمين بالنصر
على كفار مكة، وقد تحقق لهم ذلك
يوم بدر (وإذ يعصمكم الله إحدى
الطائفتين أنها لكم وتوهم أن غير
ذات الشوكة تكون لكم ويؤيد الله
أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين) الأنفال: ٧، والقرآن

القرآن الكريم قدم قصص الأولين في قوالب أدبية وأنماط فنية تثير الدهشة

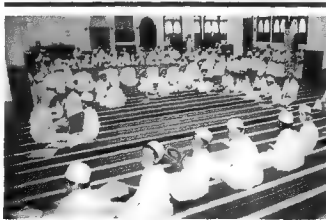
الكريم أنبأ المسلمين برؤيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل
مكة: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن
شاء الله آمنين مطمئنين رؤيكم
ومحضرين لا تخافون فعلم ما لم
تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً
قريباً) الفتح: ٢٧.

وهذا النوع المتفرد من التنبؤ
بالأحداث قبل وقوعها قد تميز به
القرآن الكريم، ولم تكشف الأيام
على مدى الأربعة عشر قرناً التي
سخت منذ نزوله على قلب رسول
الله ما يخالف ذلك، أو يتناقض مع

وقصة نوح تدعو إلى الهدى
والطاعة، وقصة مدين تدعو إلى
العدل والإصاف، وقصة يوسف
تدعو إلى الطهر والعفاف، وقصة
إبراهيم ترسخ معنى التوحيد
وتبطل الشر والعصيان، وقصة
فرعون تظهر من الظلم والجبروت
(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي
الالباب) يوسف: ١١١.

وقد تميّز القرآن الكريم بقدرته
خارقة على التنبؤ بالمستقبل الذي
لم تقع أحداثه وقت نزوله، فهو الذي
تنبأ بهزيمة الفرس على يد الروم
في المعارك التي كانت تدور رحاها

لم تثر البشرية على نظام له طابع الشمول والاستمرار كالنظام الذي اشتمل عليه القرآن



خير واحد من أخباره
وفي مجال العلوم الاجتماعية
والسلوكية يؤكد الباحثون
للمفسّرين أن القرآن الكريم قد
وضع للإنسان والمجتمع إطاراً
سلوكياً مميزاً يتسم مع فطرته،
ويستجابه، ويهذب غرائزه،
ويرتقي برغباته، علم يطلب منه أن
ينزل من واقع الحياة، ويعيش في
معيده أو دبر، ويحرم نفسه من
التمتع بطيبات الحياة التي خلقها
الله له، إلا أنه لم يطق له العنان
ليفسد في الأرض، ويقتضي على
الحرث والنسل، أو يعيش كما
تعيش البهائم يأكل ويشرب
ويتناسل من دون أن يدرك الشرب
من وراء خلقه، ومن ثم فقد حقق
توازناً في المصاحبات والفرائن
الإنسانية، فلا طغيان لشهوات
الجسد على حساب مطالب الروح،
ولا مغالاة في العبادة على حساب
مطالب الحياة، ولا غلو في العمل
على حساب العبادة، (وكان بين
ذلك قواماً) الفرقان: ٦٧.

وقد وضع القرآن الكريم للناس
المرجعية السياسية والاقتصادية
والاجتماعية، فلم تشر البشرية على
نظام له طابع الشمول والاستمرار
على مر الأصباح كالنظام الذي
اشتمل عليه القرآن الكريم، ففيه
يتحقق العدل للناس جميعاً، وفيه
احترام الموائق والوفاء بالمعهد،
ورسم فيه أسلوباً فريداً للتعامل مع
أهل الكتاب والمشرّكين، فأكد على
الإيمان بكل الرسل الذين بعث بهم
الله دون تفرقة بينهم (والذين
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك بالأخرة هم يوقنون، أولئك
على هدى من ربهم وأولئك هم
المفلحون) البقرة: ٤ - ٥.

وقد أجاب القرآن على كل
التساؤلات التي تُثار في أذهان
البشر جميعاً، وفي هذه الإجابات
ردود شافية لا يمكن الحصول
عليها من أي مصدر آخر، فهل بعد
هذا يبحث المفسّسون عن مرجعية
أخرى يصوغون منها مسانيرهم،
ويؤمنون عليها قراراتهم، ويقومون
عليها أنظمة حكمهم؟ ●



دراسات قرآنية

الأسس القرآنية للحوار مع الآخر

الحوار العربي الأوروبي نشأ بعد حرب أكتوبر حينما تكفل العرب ومنعوا النفط عن أميركا

د. أحمد عرفات القاضي . جامعة الإمارات العربية المتحدة



يحفل الحوار مكانة مركزية في الخطاب القرآني، سواء أكان هذا الخطاب موجهاً إلى الفرد أم إلى الجماعة، كما في قوله عز وجل: (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم. الذي خلقك فسواك فعدلك) الانفطار: ٦، ٧، وقوله سبحانه وتعالى: (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقية) الانشقاق: ٦، وذلك على اعتبار أن الفرد هو نواة الجماعة، واللبنة الأولى فيها، كما أنه هو الهدف الذي من أجله نشأت الجماعات وتكوّنت.

وأحياناً يكون الفرد المقصود بالخطاب في الحوار القرآني هو الرسول أو النبي صاحب الدعوة أو الرسالة، وهذا ما نجد في مثل قوله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) المائدة: ٦٧، وكقوله سبحانه لأنم وزوجه: (الم أنهكما عن تلكما الشجرة) الأعراف: ٢٢ وقوله عز وجل لنوح: (يا نوح اهبط بسلام منا) هود: ٤٨... إلخ.

تكون الإشارة إلى الحوار مع العقل في القرآن في صيغ كثيرة فيأتي تارة بلفظ القلب أو الفؤاد، ويأتي مرة ثانية في صيغة أفعال بلفظ الفرد، أو بلفظ الجمع مثل: يعقلون - يفقهون - يتفكرون - ينتظرون - يسمعون - يقتربون - يتدبرون - يعملون - يتذكرون، ويأتي مرة ثانية في صيغة: أولي الألباب، أو أولي الأبصار، أو أولي النهى، فالقرآن الكريم أراد أن يعبّر بذلك عن الوظائف العقلية التي أراد الله للعقل الإنساني أن يمارسها في هذا الوجود.

وهذا ما أكد عليه عباس محمود العقاد في حديثه عن الإسلام بأنه حينما يحاور العقل، فإنه يخاطبه بكل ملكاته وخصائصه، فهو يخاطب العقل الذي يحسم الضمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأمور، ويوازن بين الأضداد، ويتسامل ويقتدر ويشهد ويتدبر ويحسن التدبر والرؤية، وعلى هذا الأساس، فإن الحوار في الإسلام تميز باعتباره خاتم الأديان وموجهاً إلى البشر كافة، بمجموعة خصائص، يمكن أن تعدد أصولاً للرؤية الإسلامية للحوار، هذه الأصول نوضحها في النقاط التالية.

- الحوار بالحسنى.
- الحرص على إظهار الحق.

وسواء كان المقصود بالحوار خطاب جماعة معينة من الناس كامل الكتاب كقوله عز وجل في سورة آل عمران: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا تعبد إلا الله ولا تشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فسيقولوا أشهدوا بأننا مسلمون) آل عمران: ٦٤.

وكثيراً ما توجه الخطاب إلى المؤمنين كما في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً. وسبحوه بكرة وأصيلاً) الأحزاب: ٤١ - ٤٢ كثيراً ما كان الخطاب موجهاً إلى المشركين كقوله سبحانه في سورة الأنعام: (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الأنعام: ١١.

والخطاب القرآني في حوارهِ مع الفرد أو الجماعة يقصد به دعوة للمساواة إلى النظر والتسامل والتفكير ليعمل حقيقة وجوده، والهدف منها، ولهذا لا تأتي الإشارة إلى العقل في القرآن إلا في مقام التحطيم والتنبيه إلى وجوب العمل بالرجوع إليه، وذلك ما يؤخذ على كل الآيات القرآنية التي وردت الإشارة فيها إلى العقل.

لم يكن من قبيل المصادفة أن

- وحدة الجنس البشري
- الاختلاف والتنوع حكمة إلهية
هذه الأصول تمثل قيماً قرآنية وأصولاً تنطلق من خلالها في حوارنا التصفسي مع أهل الحضارات المختلفة.

١ - الحوار بالحسنى:

أكد الإسلام على ضرورة مجاورة المخالفين، وبخاصة أهل الكتاب بالحسنى، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة النحل في الآية ١٢٥: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). ويقول سبحانه في سورة العنكبوت في الآية ٤٦: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).

ويلاحظ أن الأمر الإلهي في كلتا الآيتين جاء بصيغة الأمر، وذلك حتى يكون الدعاة إلى الله على هيئة في حوارهم مع الخصوم بالاحترام والعدل، وأدب الحوار مع المخالفين أيًا كان دينه أو عقيدته، وذلك لأن الجدل لإثبات البراعة في الجدل والقدرة على منازلة الخصوم، وإثبات فساد أدلتهم مما حذر منه القرآن، وذلك لما يترتب عليه من توسيع هوة الخصومة، ولا يؤدي إلى نتائج إيجابية في الحوار، بل ربما أدى إلى عكس المطلوب. وهذا الحوار بالحسنى أكدته القرآن في دعوة أهل الكتاب إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهذا واضح في قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فسيقولون أشهدوا باننا مسلمون) آل عمران: ٦٤.

فالقرآن حينما دعا أهل الكتاب من أرباب الحضارات الأخرى للحوار لم يقل لنا افعلوا المخالفين لكم في العقيدة أو الرافضين لدينكم، وإنما قال لنا إذا رفضوا حواركم، أكدوا لهم صفة ما أنتم عليه، باعتباره الدين الخاتم، الذي جاء تأكيداً لما معهم من كتب وتصحيحاً لما طرأ عليها من فساد

وتحريف

هذا المنهج القرآني في الجدل مع المخالفين من أهل الكتاب والذي اعتمد أساساً على الحوار العقلي، هو الذي طبقه علماء الإسلام في جدالهم مع أهل الكتاب عبر تاريخهم الطويل، وهذا ما انعكس بوضوح كتب الملل والنحل في تراثها الإسلامي.

هذه الرؤية الإسلامية كما يرى أحد المفكرين المعاصرين - عابد الجابري - تعكس صورة أن «السجال مع أهل الديانات كان يدور حول الأمور التي تختلف فيها العقائد، وكيف أن الرأي المخالف



كان يهدف بالحج العقلية لا غير، ويستعمل أن يجد الباحث في الجاهل المسلمين من يعلن في خصمه بسبب اللون أو العرق، بل إن الجاهل المسلم كان يحرص دائماً على التعامل مع أهل الديانات الأخرى بوصفهم أصحاب رأي مخالف، لا كخصوم أو أعداء. وهذا ما انعكس سرياً علماً في مجادلة أهل العقيدة وغيرهم من الذين عترو بهذا الجانب الحواري مع المخالفين من أهل الديانات والحضارات الأخرى في القرون الأولى كما هو مفصل في كتب الطبقات والفرق.

٢ - الحرص على إظهار الحق: فقد تحاور القرآن الكريم مع المخالفين من أجل إظهار الحق، وليس من أجل الجدل والسفسطة، ومن ذلك قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) آل عمران: ٦٤ وقوله: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسأكم وأنفُسنا وأنفسكم ثم

نستهل فنجعل لعة الله على الكافرين) آل عمران: ٦١. ويحضر عليهم القرآن الكريم جدالهم فيما ليس لهم في علم مثل ادعائهم أن إبراهيم - عليه السلام - أبو الأنبياء كان يهودياً أو نصرانياً. يقول تعالى: (إيا أهل الكتاب لم تصاحبون في إبراهيم وما أنزأت للتوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون). هاتمت هؤلاء حاجتهم فيما لکم به علم فلما تصاحبون فيما ليس لکم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون. ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين إن أولي الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والعزير أمثوله والله ولي المؤمنين) آل عمران: ٦٨ - ٦٩.

وحرص القرآن على إظهار الحق وأضح في شهادته لكثير من أهل الكتاب بالأساندة وتوضيح ذلك قوله سبحانه في سورة آل عمران (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤذيه إليك) آل عمران: ٧٥.

الدفاع عن الحق لردع

المتعدي بالحوار المستمر

أسر وأفضل وضورة

ملحة في عصرنا الراهن

وفي هذا السياق يثني القرآن على طائفة من أهل الكتاب الذين يحرصون على الحق والإيمان بالله وعمل الخير ومن ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران: (يسرى سواء من أهل الكتاب أمّة قائمة يتولون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين) آل عمران: ١١٣ - ١١٤. وقوله سبحانه في السورة نفسها: (وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل

إليهم خاشعين له لا يشترون بأيات الله شيئاً قليلاً أولئك لهم اجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب) آل عمران: ١٩٩.

ويتضح الحرص على إظهار الحق في إرشاد وترجيح القرآن الانتظار إلى سؤال أهل الذكر كقوله تعالى في سورة النحل في الآية ٤٢: (فاسألو أهل الذكر إن كنتم لاتعقلون).

ويظهر حرص القرآن على الحق في تشديده على اليهود الذين يتغافلون عن الحق الذي نزل عليهم في التوراة التي أوضح سبحانه أنه أنزل فيها حكم المصالح كما أنه قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٤٥: (وكيف يحكمونك ومنعهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين). إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والريائيون والأحبار بما استوفوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تتقوا بأياتي شيئاً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة: ٤٣ - ٤٤.

وقوله سبحانه في السورة نفسها عن النصارى: (ورقطينا على أثارهم بهيمى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتينا الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين، وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة: ٤٦.

فالحوار القرآني يذم على أهل الكتاب من اليهود والنصارى تخليهم عن أحكام التوراة والإنجيل وما فيها من الحق، وهذا واضح في قوله تعالى: (ولو أن أهل الكتاب اتقوا لتكفرن عنهم سيئاتهم لافضلناهم جنان النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكفوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمّة مقتصدّة وكثير منهم سوء ما

وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم في حوارهم مع أهل الكتاب من أن ضلالهم رجع إلى تفریطهم فيما بين أيديهم من كتب أنبيائهم، وأن جميع أهل الكتاب الذين يقيمون حكم الله الذي نزل عليهم على يد أنبيائهم هم من المؤمنين، وذلك على اعتبار أن جوهر الرسالة التي جاء بها الأنبياء جميعاً واحدة

وهذا ما أكد عليه القرآن في السورة نفسها في قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا الثورة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزبن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربكم طغياناً وكفسراً فلما تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوي أنفسهم فريقاً ففريقاً يقتلون) المائدة ٧٠ - ٧٨

القرآن في حوارهم مع أهل الكتاب وفي مصوته إياهم إلى الإسلام، إنما يؤكد أنه يدعوهم لتسديد ما جاءهم من رسالات سماوية، كما في قوله تعالى في سورة النساء: (يأيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصديقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهنا فنريه على أيديها أو نلثمهن كما لعننا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً) النساء: ٤٧.

٣ - وحدة الجنس البشري ركز القرآن الكريم دائماً في حوارهم مع الإنسان، سواء أكان هذا الإنسان مسلماً أم غير مسلم على تذكيره بحقيقة مهمة، وهي وحدة الجنس البشري، وهذا ما أكدته القرآن في قوله تعالى في سورة النساء الآية ١ (يأيها الناس اتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسالطون به والأرحام إن الله كان

عليكم رقيباً).

فكان الله سبحانه وتعالى يذكّرنا ألا ننسى في حوارنا، مسلمين وغير مسلمين أننا جميعاً ننتمي إلى أب واحد وأم واحدة، وعلينا ألا نفعل عن هذه الحقيقة المهمة، وربما كان في تأكيد القرآن على هذه الحقيقة وتذكير الإنسان المخالف لها لما يساعد في نجاح عملية الحوار، ويزيل التوترات ويساعد على تقريب وجهات النظر.

ويذكرنا القرآن الكريم بنقطة مهمة أيضاً يجب ألا نفعل عنها في مسألة الحوار وهي أن الاختلاف بين الأمم والشعوب هي إرادة



إلهية، فالاختلاف في اللون أو الجنس أو اللغة يجب ألا يتخذ ذريعة لتحقيق مكاناً لفرق على حساب الآخر أو لامة على حساب الأخرى، وهذا ما نلسمه بوضوح في قوله عز وجل في سورة الحجرات الآية ١٣: (يأيها الناس إنا خلقناكم من نكسر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير)

فمعيار التفاضل بين البشر كما تؤكد الآية القرآنية هو التقوى، والتقوى أمر بين العبد وربه، فهو سبحانه وتعالى هو الذي يقرر من هو التقى

وحديث القرآن للناس جميعاً كجنس واحد من أب واحد وأم واحدة يتكرر عبر سور القرآن ليذكّرهم بأنهم سبحانه وتعالى الخالق لجميع ما في الكون وأن عظمتهم تتضح جلية من خلال التمثل والتفكير والنظر والاعتبار في عظمة الكون، ومن هنا فهو سبحانه

وتعالى المستحق وحده كخالف العبودية له من دون شريك، ويذكّرهم بما أنعم عليهم به من عظيم نعمة من مأكولات وما منحهم من قوة ومال وأولاد... إلخ. وإذا كان القرآن يذكّر الناس جميعاً أن اختلاف أشكالهم ولغاتهم وجنسياتهم وأديانهم بالاصل الواحد الذي ينتسبون إليه جميعاً، فإنه كعقيدة ورسالة خاتمة جاءت للبشر كافة، يؤكد على وحدة الرسالات السماوية من حيث المصدر، فجميع الرسالات السماوية مصدرها واحد، هو الله عز وجل الذي اختار بعض عباده واصطفاهم لتخليق دينه إلى الناس، كما أن الهدف الذي جاءت من أجله واحد وهو عبادة الله وحده لا شريك له.

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الشورى في الآية ١٣: (شارع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الشورى في الآية ١٣: (شارع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى

أكد الإسلام على ضرورة محاوره المخالفين، وبخاصة أهل الكتاب بالحسنى

وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فبكر على المشركين ما تدعوهم إليه

وينب القرآن في حوارهم دائماً الإنسان ألا يستجيب لإغواء الشيطان حتى لا يُفْتَل كما فعل مع أويونا حينما أغواهما بالكل من الشجرة الملعونة فخرجهما من الجنة، كما أوضع ذلك في سورة الاعراف، وحديث القرآن هنا يصدق على الإنسان كل إنسان في كل زمان ومكان لا فرق بين أبيض وأسمر وطويل وقصير، أو بين رجل أو امرأة أو بين عربي أو أفرنسي أو

أميركي وأفريقي

٤ - التنوع والاختلاف حكمه إلهية ويشير القرآن الكريم إلى نقطة أخرى مهمة في مسألة الحوار مع المخالفين وهي أن التنوع البشري في الأشكال والجناس واللغات والثقافات والعقائد حكمه إلهية ولو شاء سبحانه وتعالى لجعل الناس جميعاً مسلمين مجتمعين على عقيدة واحدة وفي أمة واحدة، وهذا ما نلسمه في قوله سبحانه وتعالى في سورة يونس الآية ٩٩. (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت ترى الناس حتى يكونوا مؤمنين). فهمة الرسول - والرسول جميعاً هي - أن يبلغ الرسول دعوة ربه للناس وبيان الصواب والخطأ، أما هداية الناس إلى الحق فهذا ليس من شأن الرسول، وهذا ما أكدته القرآن في أكثر من موضوع ومناسبة (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة: ٢٥٦ ويؤكد القرآن أن التنوع في الانجاس والاختلاف الفكري والعقائدي بين البشر هو أراد سبحانه وتعالى أن يوحدهم كجماعة واحدة وأمة واحدة لفعل، وهذا ما نلسمه في قوله عز وجل في سورة هود: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) هود ١١٨ وقد تكرر هذا المعنى كثيراً في القرآن في سورة النحل والشورى ليؤكد على أن الاختلاف والتنوع حكمه إلهية فلا يكون ذلك وسيلة للسخرية والاستهزاء بالمخالفين من الأمم الأخرى

ويشير القرآن الكريم إلى معنى عظيم في موضوع التنوع والاختلاف نلسمه في قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٥٦: (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)، فالتدافع بين البشر رغم ما يتربط عليهم من قتال وصراع إلا أنه قد يكون أحياناً أمراً ضرورياً لدفع الظلم وبيان وجه الحق، لاحظ دقة التعبير

القرآني التدافع وليس القتال حتى يعلمنا أن القتال المشروع هو الرد العدوان ويضع المعتدين وليس قتال للفرسة أو القتال لتحقيق منافع ذاتية.

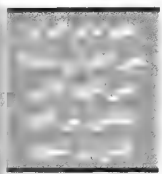
وهذا التدافع يكون أحياناً ضرورياً لحماية بيوت الله من العدوان والضيايق وهذا ما أشارت إليه الآية ٤٠ في سورة الحج في قوله تعالى (ولو دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله لكثرة وليؤمنن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)، فالتدافع رغم ما يؤولي إليه من خراب ودمار، أنه مشروع لدفع الباطل وللحفاظ على المقدسات من أن تنتهك حرمتها على أيدي المفسدين والخربين.

وربما كان المصطلح الإسلامي في هذا المجال وهو الجهاد أكثر دلالة على معنى التدافع من معنى الحرب، لأن الجهاد هو مجاهدة الإنسان للباطل، بخلاف مصطلح الحرب، فالهروب كثيراً ما تكون لتحقيق الغلبة والنصر على أمة لسلب خيراتها وتدمير ممتلكاتها من دون نذب أو جرم ارتكبه هذا الشعب أو تلك الأمة.

وكما يكون التدافع عن الحق بقوة السيف أو القوة المادية مطلوباً في بعض الأحيان لردع المعتدي، فإن هذا التدافع بالصور المستمر من أجل حل المنازعات والخلافات أيسر وأفضل وضرورية ملحة في عصرنا الراهن تفرضه علينا ضرورات كثيرة لتوضيح حقيقة هذا الدين وما يتعرض له من حملات تشويه من قبل أعداء المسلمين خلاصة القول، إن هذه الأصول الإسلامية تصلح لأن تكون مرتكزات إسلامية تؤكد ضرورة الحوار الحضاري والفكري والديني مع أرباب الحضارات والديانات المختلفة، الذين تتوج بهم المعرفة في ظل التقدم التقني وثورة الاتصالات التي قربت بين أرجاء المعمورة، فاصبى لتلك الصورة سطرة وقدرة لم تكن لها من قبل

والحقيقة إن الحوار الحضاري والثقافي والديني والمسيحي والاقتصادي غداً أمراً مهماً وملحاً في عالم اليوم الذي تشابكت فيه الصالح وتداخلت أكثر من أي وقت مضى، وعلى هذا يفيد هذا الحوار في وجهة نظر الرؤية الإسلامية أمراً حيوياً ومفيداً، وخصوصاً في مجال الحوار الحضاري والديني الذي يدعو إليه الكثير من الدوائر الغربية بدءاً من الفاتيكان الذي تبني الدعوة إلى الحوار الديني منذ نحو أربعة عقود.

وعن أهمية هذا الحوار يقول أحد كبار المفكرين العرب - ناصر الدين



الاسد "حوار الثقافات، أو حوار الحضارات، أو حوار الأديان، أو الحوار الإسلامي المسيحي، أو حوار الشمال والجنوب، أو حوار الإسلام والغرب، أو الحوار العربي الأروبي، كلها عناوين لموضوع واحد، أو لموضوعات متقاربة متداخلة، لا تكاد تتمايز إلا بشيء من التعميم أو التخصيص".

وربما أن الموضوع جدير بإعادة القول فيه، والصبر عليه، ومدارسته، لتوسيع نطاق التفهم له من المتقين به من الجانبين، عسى أن ينتقل الأمر من مرحلة التعاون على العمل المشترك بين جميع المؤمنين بالسلام والعدل والافتخار بذور الاقصاد بين الشعوب، ولقد كان هذا الحوار قديماً بين الشعوب ذات الحضارات المتجاورة، فكانت تتبادل المعارف والخبرات والسلع وأنماط الحياة مثل المأكول والملبس وطرق العمارة، وتستعين بالظان والعمارات، وتقاليدهم، فتصحب جزءاً من مفردات

لغتها وأساليب تعبيرها وتدخل في نسجها الاجتماعي، وينتج نمو الحضارات وتزدهر، وأنه لولا تفاعل الشعوب واختلاف الحضارات ما كان لشيء من هذا أن يحدث، ولهذا خلق الله سبحانه وتعالى شعوباً وقبائل لنتعارف. وأنه سبحانه لو شاء لجعلنا أمة واحدة، ولكن حكمته عز وجل اقتضت أن يعزقنا مختلفين، وأن نظل كذلك، ربما من أجل التعارف والتبادل والحوار.

وحين كانت تضطرم الصروب، كان يحدث من خلالها الاتصال والتعارف والتبادل والتمازج، فكانت تتحقق الأهداف نفسها، ولكن بالوسائل المتناقضة

صحيح إن النتائج المترتبة على تلك المؤتمرات والقاءات مازالت أقل من المطلوب كثيراً، لكن علينا أن نذكر أن الحوار جاء بعد أكثر من ألف عام من الصراعات والحروب، وبالتالي فإن إزالة الرواسب التاريخية المترتبة على تلك

اعتمد المنهج القرآني في الجدل مع المخالفين من أهل الكتاب على الحوار العقلي

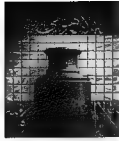
الصراعات الطويلة لا يمكن محاليتها في لقاء أو اثنين أو عشرة، بل تحتاج إلى جهود دؤوبة ومخصصة من الطرفين وإلى صبر على مناقشة القضايا الخلافية، وقدرة على توضيح الرؤية علاوة على هذا، فإن الحوار وسيلة لمعرفة المواقف الغربية بحقيقة الإسلام، تلك الصورة التي شوهتها الدراسات الاستشراقية عبر ألف عام، وتسعى المنظمات الصهيونية اليوم بما تملكه من قوة اقتصادية ومن خلال سيطرتها على وسائل الإعلام ومؤسسات صناعة

الصيما، وعلى التأثير في كثير من الأحيان على القرار السياسي في الغرب في تكريس تلك الصورة المشوهة القمعية عن الإسلام في الغرب.

خصوصاً بعد أن غدا الإسلام جزءاً من بنية المجتمع الغربي ذاته، وذلك من خلال الأقليات الإسلامية التي تتزايد يوماً بعد يوم والتي تحقق، بالرغم من العدا، مكاسب جديدة لصالح الإسلام في تلك الديار، ومنها الاعتراف بالإسلام كدين في كثير من الدول الأوروبية، وتصحيح كثير من الأخطاء التي تطرحها المؤسسات அரசيسية عن الإسلام في تلك الدول وهذا ما أكدته أحد المستشرقين الفرنسيين في قوله، «صحيح أن توسيع المعلومات عن الإسلام وتدقيقها أكثر في أوروبا يتيح لنا أن نشكل صورة أقل سلبية عنه ونوصل إلى معرفة عظيمة حضارته وقيمها».

كما أن الحوار العربي الأوروبي نشأ بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حينما نكتل العرب خلف مصر وسوريا وبموا القبط عن أميركا والدول الأوروبية الساندة للكيان الصهيوني، وهو ما أزعج المنظمات الصهيونية فاصوات منع هذا الحوار بشتى الوسائل الممكنة، وهو ما أشار إليه أحد المفكرين العرب المعنيين بالحوار - الدجاني - في قوله،

"مقاومة السياسة الإسرائيلية والصهيونية عامة، الحوار منذ طرح فكرته وعملت ما بوسعها وبوسائل مختلفة لعرقلة السير فيه، وقد اختلفت أساليبها عن أساليب الولايات المتحدة في مقاومته، إذ اعتمدت على التفلغل الصهيوني في جسم أوروبا الغربية لتحقيق هدفها، وهو تفلغل نافت في الأجهزة الحكومية وفي التنظيمات السياسية وفي الإعلام وعلى مقربة من صناعات الإعلام السياسي وفي عملية صناعته، وله تأثيره لاني يحمل صفة المواطنة في الدول الأوروبية" ●



إعلام

قناة فضائية إسرائيلية موجهة للعرب .. ماذا نحن فاعلون؟

سمير أحمد الشريف

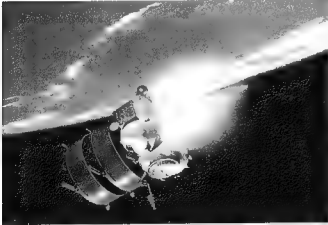
أقرت حكومة إسرائيل خطة لإنشاء قناة فضائية إسرائيلية موجهة إلى المواطن العربي، وسيتمولى مستشرقون وإعلاميون ومتخصصون في علم النفس والتربية توجيه الرأي العام في وزارة الخارجية، التنفيد والمتابعة والإشراف.

هل نعي ماذا يعني أن تشرف وزارة الخارجية على مثل هذا المشروع؟

دعونا نعود إلى الوراء قليلاً، ونستقري مهام هذه الوزارة.

لماذا الآن تمت الموافقة على مثل هذا لمشروع، ولماذا لم يوجل كمشروع قناة البحرين مثلاً؟

وزارة الخارجية أياً السادة، ركن شديد من مجموعة أركان عززت قوة إسرائيل الذاتية والتحالفية، انطلاقاً من ثوابت المشروع الصهيوني وما يجب أن يكون عليه في المنطقة، هذا يعني أن وزارة الخارجية هي التي تأخذ على عاتقها مسؤولية الخاصية الاستثنائية للمشروع الصهيوني، وتبين لذلك حالة غير استثنائية لإيجاد عناصر تبقي جذوة الصراع مشتعلة في المنطقة من خلال كم متناغم من الأجهزة والقرى، وتخطط للسياسة الخارجية وتنفذها، وتؤمن كل ما هو ضروري ومناسب لصنع السياسات والقرارات بألية سمعتها التجدد باعتماد منهجية علمية للإبحاث الاجتماعية والسياسية والنفسية لا يفحس أن خطوات وزارة الخارجية الإسرائيلية ومنذ البدء، أسهمت في كسب الاعتراف الدولي، وأدارت مجموعة من التحالفات مع دول العالم شغلت مصدراً دائماً لإسرائيل في مجالات الاقتصاد



القائلة حسب رأيهم قد تم تحويلها بالجهد اليهودي إلى جنان تليق بشعب الله المختار " وإن إسرائيل لا تمثل إلا شعباً مشرداً طريداً عاش تجربة الشتات فهو الضحية التي لا تسعى إلا إلى أن يقف على قدميه أمام الدد الغربي المتوحش الذي لا يؤمن بالتعايش السلمي!! هكذا، صاغت إسرائيل سياستها الخارجية معتمدة على أساس واحد هو أن ما يقرر هذه السياسة هو

والسياسة الاستراتيجية منطلقاً من إيديولوجيتها التي صنعتها للعالم، وكسبت على أساسها هذا الدعم. إن الخطوة الأهم في ذلك كانت سعي إسرائيل الدؤوب لإثبات أن لليهود حقاً تاريخياً في فلسطين، وهم فيما يفعلون لا يتجاوزون محاولة العودة إلى الوطن الأم - أرض الميعاد، ناهيك عن علمهم المستعيت لإثبات خلو أرض فلسطين من السكان، هذه الأرض الصحراوية



اعلام

الإعلام وإيجاد الوعي في الأمة

إن تقدم الأمة ولحوقها بركب التقدم
مرهون بإيقاظ وعيها. ومحو مشاعر
البرود والتردد والفتور لديها

د. محمد محمود متولي
عضو هيئة التدريس - جامعة الكويت - كلية الشريعة

الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام هي الروافد التي نقتبس منها تصوراتنا وأفكارنا وعقائنا وشعائنا وأخلاقنا وأداب معاملتنا وذوقنا، والآن طغى جبروت وسائل الإعلام بحكم السرعة والسهولة، وقلة المهانة، وتسلسلها إلى العقول والقلوب، وهي مسترخية، ومن التصور إلى التصديق إلى الفعل ينبثق الإنسان متأثراً بها، يرى أن لم يدرك، ولذا وجب على الفيورين على دينهم وأمتهم أن يراعوا في البرامج جملة أمور عليها تعيد إليها الوعي المفقود أو المخدر، ومنها:

أولاً: ترقية الفكر، وتحفيز الرغبة في العمل، وتحويلها إلى واقع ذي صورة واضحة السمات تتفق فيها الرغبة في الرقي، والسلوك المؤدي إليه. على مستوى الفرد، وعلى مستوى الجماعة ويسعى في العمل المنتج على غرار العمل العبادي، فمثلاً الصلاة رغبة في الاتصال بالله يحولها المسلم من رغبة، إلى عمل محدد، ثم ينظم أوقاتها، وكذلك الجماعة، ومع العادة يصبح للعمل ملوفاً وسهلاً، وقد أصبح الإنتاج في البلاد الغربية من كثرة إلف الناس له عملاً سهلاً وعادياً

حتى الغريزي، سعياً إلى تسجين الرأي العربي العام، وتخديره لخلق حال من القبول لإسرائيل في أوساط الشباب والأجيال المقبلة فتكسر بذلك عزيمتها وتقفر على تجربتها الفاشلة في بناء علاقات مع المواطن العادي، ومن المتوقع أن يكون من الأوايات المهمة للمشروع السعي لاختراقنا ثقافياً على مستوى المنهج والمطلوبة والعادات واستخدام الأثرية وحتى اللعب على التناقضات ومن المتوقع أن يحمل ذلك أثراً خطيراً تتسرب إلى أجيالنا بهو، كتسريب وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بقضية فلسطين والانتفاضة وسجنته في مخاطبة جيل الشباب بالتركيز على المنظومة الأخلاقية والدينية، وستعمل على خضغ الأناض الغربية في كل شيء لخلق حسالة من الانفصام في أوساط الشباب بين واقعهم المعاشي وبين حياة مجاليهم في الرفرق الذين يجدون كل شيء متاحاً بلا ضوابط أو قيود أو ممنوعات

كيف يمكننا بعد ذلك أن نواجه هذا المشروع؟
- أن يغيّر الإعلام العربي من أساليبه ويعتمد للموضوعة والصديق والحرية في مخاطبة الجمهور، إتاحة المجال لمزيد من الحوار واحترام الرأي وإعلاء دور للتعبير الشعبي
- تهيئة الإنسان العربي المسلم من خلال برامج هادفة تحصنه أمام الهجمة المقبلة
- خلق كادر إعلامية عربية مؤهلة للحوار باعتماد المنهج العلمي الموضوعي البعيد عن العشوائية والارتجال
- التخطيط لانتفاضة ثقافة عربية إسلامية تأخذ على عاتقها مسؤولية التصدي والتحصين، تنطلق من حقنا الشرعي ومنطقاقتنا المعقدة والتاريخية وبأسلوب علمي مبرسي مبدع
- توعية الناس بخطار الفضاينة الإسرائيلية والعمل على مقاطعتها

تأمين أمن إسرائيل المفقود بسبب الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك عمل الإسرائيليون على أن تتكاتف أعمال وزارة الدفاع جنباً إلى جنب مع أعمال وزارة الخارجية، بمعنى أن السياسة الخارجية تابعة للأمن في كل مراحلها الاستراتيجية، يساعد وزارة الخارجية في هذا الدور، مجموعة مؤسسات كالبحرية والكنيسة ورئيس الدولة والمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية والهستدروت والموساد وشعبة الأمن العسكرية وأمان

والسؤال هنا: لماذا الآن تمت الموافقة على مثل هذا المشروع، ولماذا لم يؤجل كمشروع قناة البحرين مثلاً، والجواب لا يحتاج لكثير دكاء، وذلك أن الانتفاضة الباسلة المباركة للشعب المربط في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس أريكت الآلة العسكرية الإسرائيلية وأخرجتها أمام العالم، رغم محدودية الإمكانيات التي تتوافر لهذه الانتفاضة أريكت الانتفاضة صانعة القرار في إسرائيل وهزّت الأمن الإسرائيلي في الداخل وهزّت صورة إسرائيل سياسياً وإعلامياً في الخارج، وكشفت للعالم الوحشية التي تعتمدها إسرائيل باستخدام ألقها العسكرية، وكل قطاعاتها العسكرية

انهارت سمعة الدولة التي ظلت تكذب على العالم وتزور أنها واحة للديموقراطية والعدالة والحرية، من هنا أرادت أن تبهت عمّا يعيد لها صورتها المشرفة التي تلاشت أو كادت فإرادت أن تخاطب العربي المسلم والذي رغم كل انتفاضات الصلح لم يفتتح بالسلام المزعوم بهذه الفضاينة، ستحقق إسرائيل - إن نجحت - أكثر من هدف، ستهد إلى تغيير قناعات المواطن العربي عموماً والفلسطيني على وجه الخصوص باتجاه تحسين الصورة الإسرائيلية البشعة وستعمل في الوقت نفسه على الحفر على عوامل الضعف لدى هذا الإنسان وتتسلل من خلاها سواء ذلك فيما يتعلق بالجانب العرقي أو السياسي أو

والهم هو البداية الصحيحة مع الثابرة والرغبة الصادقة في العمل، وجعل العمل من أجل رفعة أمة الإسلام جزءاً من العبادة. ثانياً: تذكر الإنسان المسلم بأن الشهوات ليست غاية لذاتها، وإنما هي وسائل لغايات، فالزواج لإبقاء النسل، وإراحة القلب، وإيجاد السكن، وتصريف الشهوة في منفعتها الصحيحة، والتعليم لاستدامة الصحة والعافية، والمال لتعمير الدنيا، وتصنيع ما تحتاج إليه الأمة وحفظ ماء الوجه، وصيانة الكرامات من الإنذال، فهو ليس هدفاً لذاته، وإنما هو وسيلة لهدف أو لأهداف، والعمر والشباب إنما هي فرص لبضع الفرص فيها نفسه، وبالتالي ينبغي أمته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد، حتى يسأل عن عمره فم افناه، وعن عمله فم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفق»، وعن جسيمه فم أبلاه» رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح ويطبق الإجماع أهدافاً عليها أمام الناس، ويذكرهم بها إذا نسوها في غمار الحياة، وأن عمران مجتمعنا لا يتم بالبعد عن الشهوات حتى الشلالة، وإنما بالاقتصاد فيها، وإطلاق العنان للطاقت البشرية لتعمل بأقصى قوتها، فالتقدم حصيلة جهود متضافرة، وليس حصيلة جهود متفرقة.

ثالثاً: تذكر الإنسان المسلم بالصورة المشرقة التي كان عليها المجتمع المسلم إبان تمسكه بقيم الإسلام، وكيف كان المجتمع الإسلامي مثلاً يحذى، وينسج على منواله، ويهبر غيره بتقدمه ونظامه، والبحث عن أسباب هذا الازدهار، وأسباب هذا الانحمار، ولا يقتصر ذلك على الفتوحات والانتصارات وإنما تعطي صورة واضحة للمجتمع المسلم في تجارتها وزراعتها وصناعاته وتعامله، وبقته وأخلاقه وذكفه، ومراقبته لربه، لعل ذلك يوظف الضمير الوستار، وينبذ العقل الغافل، ويحفظ الأبناء على النسج على منوال الآباء. رابعاً: المفاصلة بين ما نحن عليه، وما عليه غيرنا، بعرض صورة غيرنا في نشاطه، وإنتاجه واجتهاده، ورغبته في سيادة وطنه، وانتشار صناعاته، وأنا أذكر المسلم الذي عرض بالعربية والإنكليزية تحت عنوان: «طريق الحرير»، وكيف أن معظم الشعوب التي رأيناها شعوب إسلامية من أول الطريق إلى آخره، كلها مشغولة بالعمل بشتي ألوانه، وأذكر ما كنت أسمع من أصدقاء يعملون في مصانع النسيج عندنا، وكيف كانوا يظفون عن «مكائدهم»، فثاني بسبع مشورة، وما حكاها لي أحد الإخوة الذين زاروا ألمانيا الغربية، وكيف كان الزوجان يعملان على «ماكيتين» متجاورتين، فلا يتحادثان طوال ساعات العمل، حتى إذا ما انتهى العمل خرجا يتأبط أحدهما ذراع الآخر لقد تحول العمل إلى قريب من العبادة، فنجح أصحابه في جعل إنتاجهم «ساركة مسجلة»، تطلب ويرغب فيها دون غيرها من سائر بضائع الدنيا.

خامساً: دعوة المسلمين إلى اقتباس العلم التجريبي، فنحن أخرج ما نكون له، لإنشاء نهضة صناعية، وتذكر بعائدنا الأولى إلى أوروبا في أغلبها

كما ينظر المسلم إلى شيء أعجبه، أو وردة، أو ثمرة، أو امرأة عليه أن ينظر إلى سلعة في يده أنتجها غيره، فيفكر كيف صُنعت، وكيف يصنع أفضل منها، وكيف ينسجها إلى بلده؟

ماذا درست؟ كان أغلبها دراسات فلسفية وأدبية واجتماعية وأقلها علمية عملية، وفي المدة نفسها، كانت وصية الإمبراطور «ميروهيتو» لليابانيين أن يتعلموا العلوم الحديثة، وكانت النتيجة هذا التقدم للنمل الياباني، وهذا الوضع المثلج للمسلمين إننا بحكم الفشاة، والبيئة المحيطة ننشئ التجريب لخفونا من الخطأ، ولأنه إن يكون انقراض الخطأ تماماً، حتى يتسبج أبناء المسلمين على التجريب، ومن لا خطأ له لا صواب، ولم يصل الفريسيين إلى ما وصلوا إليه إلا بركام من الأخطاء، نعرفه فيمن صنع الفطار، ومن صنع السيارة، ومن صنع الطائرة، ونحن نقرأ في صلاتنا: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) وهي مطلقة في العمل الديني والدنيوي معاً، كما أن الخطأ مرفوع، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان»، وما استكروا عليه» رواه ابن ماجه بلفظ وضع، وابن حبان وصححه.

إن النظر في الكون دعوة إلهية يراد بها فهم القوانين الحاكمة للسلطقات، والقدوى التي تتحكم فيها، قال عز وجل: (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء، وإن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون) الأعراف: ١٨٥.

وفي سورة يونس يأتي قوله تعالى امرأ بالنظر إلى ما في السموات الأرض: (قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما فتني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) يونس: ١٠١. وفي سورة العنكبوت يوجهنا ربنا عز وجل إلى النظر في بدء الخلق: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) العنكبوت: ٢٠٠.

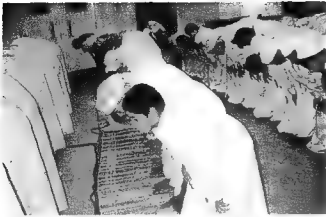
وإن الاستخاطة في الدراسات النظرية، والنقص الشديد في الدراسات العملية يعرض الأمة للجهل بعلوم لا غنى للناس عنها، ومطلوب منها اكتشاف بواكير الرغبة في الابتكار عند الشباب، وتشجيعهم على الاختراع، ودفعهم للتأمل في الصناعات والآلة لتجويدتها، واختراع مظهرها، وإدخال التحسينات عليها.

سائماً: غرس مبدأ الإخلاص من أجل الإسلام وأمته، وببذ الداهنة والبريا، ورفع الشباب إلى الجد والمثابرة، وبذلك نعود إلى الجو الذي كانت عليه أمتنا إبان ازدهارها، والنظر إلى أطلعتنا اليوم يجد شهوات طافحة بلا هم، ورغبة فوارة في المال، والشهوات دون عمل، وكثيرون يريدون الدنيا قصصاً، ولا يريدونها تعباً، يريدونها نازلة من السماء، ولن نزل ولا يريدونها مكتسبة من الأرض بالجهد والعمل، ولن تكون إلا كذلك، وصعد عمر رضي الله عنه حين قال: «لا يقد أحكم من طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة».

وقديماً قالوا
وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

وقالوا
ولو أنما أسعى لأنني معيشة
فكأنني ولم أطلب قليلاً من المال





الآباب، ويذهب بالصواب.

إن الإجابة على السؤال الآتف تبدأ من التربية القائمة على رواسخ من الرغبة في السمو والحب للرفعة يقول الشيخ أبو الحسن النوبختي في كتابه، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.. وقد أثرت التربية العميقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أثراً لم يسمع بها في التاريخ من طهارة النفوس، وثباتها أمام الشهوات، ويطة الضمير، والاستهانة بزخارف الحياة، والإثارة والتشجيع، والذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرداً وتقنياً، في مرضاة قوى وكثرت لا ينشطها من عقابها إلا التربية الصحيحة، فلم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم يربيهم تربية دقيقة عميقة، ولم يزل القرآن يسمو بنفوسهم، ويذكرهم جمة قلوبهم، حتى ازدادوا رسوخاً في الدين، وعزفوا عن الشهوات، وتغلبت في الدين .. فهم يطيعون الرسول الأكرم في كل شيء..

الفرد أم لا يلقوه، وتعودوا على تحمل المشاق، أصحلت عقبة الشرر فانطحت العقدة كلها، وانتصر الإسلام على الجاهلية، ولكنه كان قد انتصر في قلوبهم، وجوارحهم، وأرواحهم، فلم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعدما تبين لهم الهدى، ولم يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى، ولم يكن لهم الخيرة من أمرهم في أمر أو نهي، وقبلوا بالعقاب إذا بدرت من أحدهم رلة راضية بذلك أنفسهم، ونزل تحريم الفخر، والكؤوس في أيديهم، فقال أمر الله بيننا وبين شفاهم.

حتى إذا خرج خط نفوسهم من نفوسهم، فأنصفوا منها قلوبهم، وعادوا في الدنيا بقلوب أهل الآخرة، لا تجزئهم مصيبة، ولا تطهرهم نعمة، ولا يولهم فقر، ولا تفت في عصبهم قوة، ولا تفهمهم إلى العود الكثرة، ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً

وطأ الله لهم أكثاف الأرض، فاصبحوا عدل العالم ورحمته، وواحة أمانته، قابوا إلى الإسلام، فنقدم بقياتهم ركب العلم بكل شعبه، ونبغ في ظل الإسلام رجالاً رادوا كل المجالات، وخلفوا للإنسانية تراثاً يلي بنى غيرهم.

لقد حققوا قانون التمكن بالتمكن لدين الله في الأرض، فعكس الله لهم، قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

ولله عاقبة الأمور) الحج: ٤١ ●

وقد يدرك الجهد المؤثلاً أمثالي

إن الله لا يرفع الكسالى، ولا يوجد عنده إلا المجتهدون، ونحن ما خلقنا لنتمضع للمنى، ونتشفق بالآمال الفارغة، إنما الحياة سباق نحو العزة، فمن سبق عز، ومن خار ذل وقد قيل في ذلك ديبث للمجد والساعون قد بلغوا

جهد النفوس والقوا دونه الأثرا

مكابروا المجد حتى مل أكرهم

وعانقوا المجد من أوفى ومن صبروا

لاتحسب المجد تمراً أنت أكله

لن تلحق المجد حتى تلحق الصبرا

إننا عندما نقرأ حياة رواد الحضارة الإسلامية والفروبية على السواء نجد قاسماً مشتركاً، هو الإخلاص والجهد، أصار انقاهما أصحابها في الوصول إلى دواء للبشرية، أو التعرف إلى حل المعضلة من معضلات العلم، طال شعر رؤوسهم، وتهيشت أحماسهم، ونهضت أجسادهم حين أن يلتفتوا إليها، لأنهم مشغولون بما هو أبقي وأفضل، فهل من منكر؟

إيقاظ وعي الأمة

إن تقدم الأمة الإسلامية ولحدها بركب التقدم مرمون بإيقاظ وعيها، وبصو مشاعر البرود والتردد والقعود والصد عن الجهد، أو طرح المعوقات التي خدرت مسيرتنا، وبحوات وجهتنا سواء أكانت استعماراً أو تربية غير مسؤولة، أو انطفئة لم توجه الجماهير للاخذ بأسباب التقدم، أو أسية حرمت أصحابها من التحليق مع العلم، فخيخ الجهل والقصور على العقول والأديب، وصرافنا فيما هو من خصائص بعض بلادنا كالزراعة مستوردتين غير مصفيتين، ومعدتنا أيبينا لثاني باليدور من بلاد أعدائنا

وقد بدأت بوادر النهضة مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبأمرت شعوب لتتحرك عن نفسها آثارها، وكان منها ألمانيا وقد خرجت من الحرب مهزومة، وتحولت برلين إلى ركام، وفُشمت إلى شرقية، وغربية، ولكن الألمان عملوا بجهد على مدى أربع وعشرين ساعة، وما هي إلا سنوات حتى صحو عن أنفسهم عار

الهزيمة، وحولوا بلدهم إلى قلعة صناعية، وأخيراً وحدوا ويمكن للإعلامي السلم تحويل بعض المفاهيم إلى طرائق ومجموعة حية للعمل والإنتاج، فيصبح حياً إيجابياً بناءً، وكما ينظر المسلم إلى شيء أعجبه، أو وريده، أو امرأة أو امرأة عليه أن ينظر إلى سلعة في يده أو أمامه، انتجها غيره، فيفكر كيف صُنِّتْ، وكيف يصنع أفضل منها، وكيف ينسجها إلى بلده المسلم، وكيف يوفر المال والوقت بإنجازها في بلده؟ فيطلي بذلك شأن عقيدته وخلقاها، وأمه، ملك يطرب الإنسان حين يجد سلعة جيدة مكتوب عليها: إندونيسيا، أو ماليزيا، أو تركيا، أو لبنان، أو سورية ...

إن ذلك وحده كفيل بأن يهيج لنا مكاناً في سفينة الحياة التي تمخر عباب الزمن، وإنه لن الحزن أن نتفنن غيرنا في إرضاء أمتنا في أشياء لا تحتاج إلى الإعجاز أو العبقرية، أنعب إلى سوق اللباس نجد حلة صينية صنعت لإرضاء الكويتي، والمصري، وغيرها للسعودي، وغيرها للعُماني، وغيرها للسوداني، ويتسارع زمة جداً.

تري ماذا يعوقنا عن أن نكون كذلك؟ سؤال جوابه يحير

الصلاة رغبة

في

الاتصال

بالله

يحولها

المسلم

من رغبة،

إلى عمل

محدد، ثم

ينظم

أوقاتها،

وكذلك

الجماعة،

ومع العادة

يصبح

العمل

مألوفاً

وسهلاً



كتاب الشهر

العالم الإسلامي في الاستراتيجيات العالمية المعاصرة

• تأليف د. علاء ماهر • تحليل وتقديم: د. مصطفى رجب •

هل يمكن أن تتكون من العالم الإسلامي قوة جيوسياسية،
تقف في المستوى نفسه مع القوى العظمى المعاصرة؟

وقد نحت هذه الدراسة التي يقدمها مركز الدراسات العربي - الأوروبي في منهجها منحيز: الأول: قياس وضع العالم الإسلامي الراهن بكل أبعاده وإشكالياته الحركية القابلة للتطور والثاني هو اتجاه دراسة الحضارات والقرى الكبرى وفق «ديناميكية» الحقبة المعاصرة وليس الحقبة التاريخية الماضية. إذا فهذا الكتاب ليس دراسة تاريخية زمنية لبلدان العالم الإسلامي في العصر الحديث، بل هو بحث يُضضع التاريخ الحديث للعالم الإسلامي وشعوبه وتطورهما السياسيين وعلاقتهما الدولية للمنظور الاستراتيجي - التحليلي الذي يأخذ بنظر الاعتبار السرد التاريخي للمراحل السياسية المتعاقبة للبلدان الإسلامية عبر إعادة بناء المحتوى التاريخي للأحداث. ويتم هذا المنظور التحليلي الجديد داخل الفضاء الكلي «ديناميكية» العلاقات الدولية وتغيرها وفق قوة أو ضعف القوى الكبرى سواء الكلاسيكية منها أو الجديدة الناهضة حديثاً.

وكما ذكر الكاتب في المقدمة الأولى، فإن هذا الكتاب يهدف إلى الإجابة على سؤال محدد هو هل

سيدر لبرسات
لعموم، د. مصطفى
EDUO-ARABE



العالم الإسلامي
في الاستراتيجيات
العالمية المعاصرة

د. علاء ماهر

من أحدث
إصدارات مركز
الدراسات العربي -
الأوروبي في فرنسا كتاب
«العالم الإسلامي في
الاستراتيجيات العالمية
المعاصرة» للدكتور علاء
ماهر الخبيري
الاستراتيجي في شؤون
الشرق الأوسط ومركز
الفلسفة الاستراتيجية»
في باريس. ويتكون
الكتاب من أجزء عشر
فصلاً دونت في ٧٥٢
صفحة من القمع
المتوسط

يكن البلدان الإسلامية، من خلال راقعها الآتي، أن تكون مستقبلاً رقيقاً أو دليلاً أو الأبعد من أن تكون قوة دولية جديدة توازي في عاصرها التكوينية القوى الدولية الكبرى الموجودة حالياً

هذه الدراسة توزعت على ثلاثة اتجاهات محورية هي

١ - تأسيس لوضع تعريف دقيق لمفهوم العالم الإسلامي بكل أبعاده الجغرافية، السياسية، الحضارية، الديموغرافية، الجيوبوليتيكية، الجيوبوليتراتيجية، فإن تعبير العالم الإسلامي قد انتشر استعماله بشكل واسع دون أن يعطى بتحديد «سيمونيتيكي» للكلمة ودلالاتها الوبتوية أو المتغيرة على الرغم من أنه عالم قائم بالفعل ضمن خصوصية مستقلة بذات تعقيد كيانها السياسي الاستقلالي خلال السنوات الأخيرة وتظهر على الساحات الدولية - بشكل ذاتي حيث من ناحية، ويشكل خاضعي من ناحية أخرى، - منظوراً إليها من قبل القوى الكبرى المعاصرة ويتناول البحث العالم الإسلامي من الناحية الجغرافية، فتمتير «العالم الإسلامي» يمكن تجزئته ثلاثة، فهو مفهوم يمكن حصره في حدود دالة محددة كلاً تارة، أو يمكن توسيع المجال الدلي للمصطلح نفسه تارة أخرى حيث يتخذ دلالات عدة مصدرة كل منها قائم بذاته أو مصدور ضمن احتواءه الثقافي، والتي تشكل عبر ارتباطها المتغير في منظومة واحدة المحتوى العام للمفهوم الذي يراود بحثه

ومفهوم «العالم الإسلامي» هو مفهوم ذو دلالة عامة تنصم في محتواها الداخلي أبعاداً عدة، فإن مفرد «عالم» تعني أن هناك وعاء مكانياً يتمثل في الرقعة الجغرافية التي يمتد عليها هذا «العالم» دون تحديد خصوصياتها الأخرى.

ومفرد «إسلامي» تعني أن هناك سمة فكرية يتسم بها هذا «العالم» الممتد على رقعة جغرافية.

لكن هذه السمة الفكرية لا تعني ثقافة فكرية محددة وموقنة بلوحة

على العالم الإسلامي أن يكشف استراتيجيته للمواجهة تجاوز الاستراتيجيات السابقة لتأمين تقدم حضاري له

طبيعية إلى حدود سياسية تحدد الاقتصاد الطبيعي عندها يتكون مفهوم جديد آخر ذو صفة حصرية وجزئية هو «العالم الإسلامي» كمفهوم جيوبوليتيكي جغروسياسي»

إن العالم الإسلامي هو العالم الوحيد من بين العوالم الحضارية الأخرى الذي يمتلك ميراث توله أن يكون قوة استراتيجية مستقبلية تتفق في المستوى الفاعل السياسي والعسكري فهو عالمياً مع القوى العالمية المعاصرة، إلا أن هذه الطائفة الكامنة لم تستغل بعد، جغرافياً يمتد العالم الإسلامي على ثلاث قارات، فهو كيان قاري يتجاوز في أهميته «الجيوبوليتيكية» الكيانات الدولية الأخرى للقوى العظمى الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وروسيا، وفرنسا، هذه القوى التي تمتد على مدى قاري أحادي البعد

أما على الصعيد «الديموغرافي» فإن عدد المسلمين في العالم يبلغ حالياً نحو المليار نسمة، وهذا ما يجعل وجودهم السكاني يجاوز الرقعة الجغرافية للمساحة الأرضية التي يفتنون عليها، ويمتد هذا الكيان إلى قارات أخرى كقلايات دينية مهمة، يبلغ تعدادها عشرات الملايين، قادرة على خلق كيان ثقافي سياسي مستقل داخل أوروبا وأميركا اللاتينية وذلك الحضارات الأسبوية المعاصرة وعلى الصعيد الاقتصادي يمتلك العالم الإسلامي أضخم ثروة بترولية وغازية مقارنة بكل الكيانات الدولية الأخرى، حيث يستطيع التحكم سياسياً في العالم

راهنة مثل التيارات الفكرية أو الثقافية التي تنشأ خلال العصر الحديث أو خلال زمن ماض، بشكل موقت وعبر زمن يتطلبه الواقع الخاص الذي تنشأ فيه ثم تختفي بعد ذلك باختفاء المخططات الموقنة أو الزاهنة، بل تنفي سمة فكرية متجذرة داخل الواقع ومتسمة بشكل دائم داخل الزمن الأني والستقطبي

إن مفهوم «إسلامي» هنا مع كونه مفهوماً فكرياً، لكنه فكري ديني في وقت واحد، أي أنه لا يتخذ صفة الظاهرة الفكرية الموقنة، بل صفة البعد التاريخي الحضاري العميق لأنه دين، فهو رسالة سماوية خالدة متماثلة جاءت من لدن حكيم عليم امتدت منذ نزولها على محمد حتى اللحظة التاريخية الراهنة، ويمتد مفعولها الثقافي الشامل على رقعة بشرية كبرى كوثت عبر أسساً حضارية تراكمت ثقافياً عبر الزمن لتكون في النهاية خصوصية دينية - حضارية ثقافية وتقاليد سلوكية في أن واحد

إن التطور الحديث للدول قد أخضع العامل الجغرافي الطبيعي، وكأنه حين مكاني متفوح، لنمط من التحديد السياسي والارتباط بتقسيمات انبثقت عن تطور العلاقات والدولتين الدولية وأنشطة المنظمات الدولية ومدى تأثيرها وهذا خضع المعيار الجغرافي للضرورة السياسية العالمية والتفسيرات الخاصة إلى ديناميكية - العلاقات والدولتين الدولية. ومن هنا ينبثق مفهوم آخر يتعدى الحد الجغرافي المحايد، أي مجال الاعتماد على رقعة جغرافية

انبثقت استراتيجيات من قبل الدول الكبرى تأخذ بحسبانها العالم الإسلامي كيان سياسي - عسكري قابل للنهوض

عبر قوته الاقتصادية مع تحقيق فائض ذاتي على مستوى الشعوب التي تتوزع على كيانه الفكري

٢ - دراسة اعتماد القوى الكبرى بالعالم الإسلامي منذ مطلع العصر الحديث وحتى الآن وضع العصر الإسلامي ضمن محاسبات وخبط الاستراتيجيات المعاصرة، مع رصد محطتين رئيسيتين للاهتمام العالمي بالعالم الإسلامي، الأولى بدأت مع بداية تطور واتساع حركة الاستعمار الأوروبي الحديث في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر، ثم امتدت حتى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية

والمرحلة الثانية بدأت بكافة أكثر ووفق نمط جديد من المواجهة السياسية والدبلوماسية وذلك مع قيام الثورة الإسلامية في إيران العام ١٩٧٩م.

فبعد هذا التطور الجديد انبثقت استراتيجيات من قبل الدول الكبرى المعاصرة تأخذ بمحسبانها العالم الإسلامي كيان سياسي - عسكري قابل للنهوض مستقبلاً، وبدأت تبني استراتيجيات جديدة لمواجهة

إن هذه القدرة الواقعية الميزة دولياً تعرضت عبر القرون الأربعة الأخيرة إلى سلسلة من الاضطرابات حضارية تختلف دينياً وعرقياً ولفوقاً عن العالم الإسلامي إلا أنها هيمنت على العالم عبر أربعة قرون بفضل تطور تكنولوجي تراكمي كثيف حقق لها السيادة التامة على بقية الكيانات الجغرافية - الحضارية وقد ازدادت هذه الهيمنة في العصر الحديث تجاه العالم الإسلامي وبلدانه خصوصاً والسبب إدراك الإدارات الاستعمارية، ومخططي السياسات البعيدة الأمد من الاستراتيجيين الجيوبولسيين والعسكريين، وحيث إن هذه الاستراتيجيات الغربية تعني عقلانية أكثر خلال القرن العشرين وهذا ما يجعلها أن تدرس الخطوة الفعلية التي يمكن أن تهدد سيادتها والتي ستأتي من العالم

الإسلامي في مجال تفوق هذا التكيان الجغرافي والحضاري عليها بامتلاكه مصادر واقعية تؤهله لأن يكون قوة دواية تسود وتتحكم بالقرى الدولية الأخرى المعاصرة ومن هنا تصاعد الضغوط السياسي العسكري تجاه الشعوب الإسلامية بشكل متواصل، وظهر وهي ديني معاصر جديد داخل العالم الإسلامي تحول إلى وعي سياسي وثم أخذ يقام الهيمنة الغربية على أساس ديني لتحقيق التصر من هيمنة الحضارات الغربية المعاصرة ومن هنا ومنذ مطلع القرن العشرين وحتى اللحظة الراهنة تصاعدت نشاطات الاستراتيجيات الاستعمارية المعاصرة بشكل أكثر فاعلية وأقل مباشرة في البدء، حتى ظهور النهضة الإسلامية الثانية إثر تراجع وانهايار الحكومات القومية الاشتراكية داخل العالم العربي والإسلامي

وكانت آخر مواجهات الصراع العنيفة الغنية هي حرب الخليج الثانية التي بدأ فيها العالم الإسلامي وقد جرد من قوى فاعلة فيه وأصبح مفككاً أكثر من أي وقت مضى داخل الإطار الزمني الخاص باللحظة المعاصرة من التاريخ.

وفي هذا الإطار الذي بدأ ضعيفاً على الصعيد الخارجي العام كانت المجتمعات الإسلامية تعيد بناء توازناتها داخل قوى غير منظورة لا تتلخ بالحكومات، بل بالشعوب الإسلامية. فإن ما يسمى «بالصخرة الإسلامية» على صعيد الأنظمة السياسية قد أخذ يعبر عن نفسه بشكل قوى داخل ظاهرة عامة من العودة إلى الهوية الدينية عند شعوب العالم الإسلامي وقد بدأت كراهية جماعية عند الشعوب الإسلامية لكل ما هو غربي بعد أن اجتازت المجتمعات الإسلامية مرحلة انهماك كبير بالثقافة الغربية المعاصرة ولا سيما خلال نصف القرن الأخير وحتى سنوات الثمانينيات فإن الثورة

مفهوم «إسلامي» لا يتخذ صفة الظاهرة الفكرية الموقته، بل صفة البعد التاريخي الحضاري العميق

الائترية قد جاءت كرد فعل على سياسة التحديث التي اتبعتها الشاه، وقد امتدت هذه الوجة إلى بعض البلدان الإسلامية الأخرى بما فيها بعض البلدان العربية ذات الأنظمة غير الإسلامية أمام هذه الوجة في العودة إلى الهوية الإسلامية بدأت الاستراتيجيات العربية تتعد شكلاً مباشراً ووعيفاً في المواجهة لضرب جذر المقاربة الجديدة التي لم يقتصر على الحكومات هذه المرة، بل على المجتمعات، وهذه المجتمعات هي قطاعات منطقة على أي استراتيجية غربية خصوصاً بعد انهيار الأنظمة الطائفية التي سبقت بانتظام التحرر الوطني.

وكرد فعل على المواجهة المباشرة، أخذت موجة المقاومة المجتمعية والعودة إلى الهوية الإسلامية تتزايد وليس العكس، لأن المواجهة الغربية المباشرة باتت واضحة ذات أهداف معروفة في الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية الشاملة

إن المواجهة الجديدة المباشرة بين الاستراتيجيات الغربية المعاصرة قد أوضحت أن الأهداف الغربية والاستعمارية قد اختلفت إذ اكتسبت بعداً جديداً، فبعد أن كان هدف الاستراتيجيات الاستعمارية محصوراً بالاقتصاد من خلال السيطرة على العالم الإسلامي امتد نوع بعد جديد هو السيطرة الحضارية والصراع الحضاري. وهنا تصبح مقولات «مصادم الحضارات» التي أتى بها «صومئيل هانتنغتون» مقولات لها

أهميتها على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى مقولته إن العصر المقبل سيكون عصر صراع الحضارات. فإن هذه المقولة صحيحة، وقد بدأت بنهاها الصراع تبدأ عينيّاً وميدانيّاً منذ الآن ولا سيما عبر الصراع المباشر الذي توجهه القوى العظمى المعاصرة ضد العالم الإسلامي، ثم بدأت العودة الجماعية إلى الهوية الإسلامية لدى شعوب العالم الإسلامي كرد فعل عكسي ومنطقي يواجه الاستراتيجية الغربية المعاصرة.

ومن خلال اتجاه هذا الواقع الجديد يغزو التساؤل مطروحاً، هل يمكن أن تتكون من العالم الإسلامي قوة «جيوستراتيجية» مستقلة تقف في السخى نفسه مع القوى العظمى المعاصرة، على الرغم من لحظة الانكسار والتأزم الذي يعيشه العالم الإسلامي اليوم؟ قد يبدو هذا التساؤل طموحاً ومتناقضاً في أن واحد طموحاً لأنه يصدر عن واقع يخلو ظاهرياً من عناصر القوة الضرورية التي ينبغي على العالم الإسلامي أن يمتلكها لكي يشكل هذا التكتل الدولي القوي المفرض ومتناقضاً لأن توقيت طرحه يتوضع داخل لحظة زمنية تبدو فيها الدول الإسلامية رازحة تحت سلطة لا متناهية من الضغوط والمشكلات الداخلية التي لا يمكن إيجاد حلول لها في الأمد المنظور فداخل هذه البلدان هناك حالياً أزمة نظم سياسية ذات اتجاهات

ايدولوجية مختلفة فيما بينها، بل وصراعية في بعض الأحيان وهناك مشكلة الاقلية الإسلامية والتحد العرقي، إضافة إلى الزمات الاقتصادية والتدني الشديد في مستوى الدخل القومي لبعض البلدان الإسلامية، حيث يصل إلى حدود المجاعة في بعض البلدان، وهناك الانفجارات «الديموغرافية» غير المسيطر عليها والمتوقعة إلى المستوى الاقتصادي للدخل الوطني العام. إضافة إلى واقعها الدولي والتي هي: «الأمية، التخلّف التعليمي، غياب خطط الزراعة، تراجع مشاريع التصنيع حيث إن بعض الدول الإسلامية سزال براوح داخل مرحلة الثورة الصناعية الأولى في اللحظة التي يعيش فيها العالم المتقدم عصر الثورة التكنولوجية الثالثة

ولكن على الرغم من كل هذا، فبالإضافة هي بنعم، إلا أن ذلك سيتطلب مدة زمنية، لكن هذه المدة الزمنية أن تكون طويلة لأن حركة التاريخ المعاصر قد اكتسبت تسريعاً هائلاً بفضل ثورة الاتصالات في تطور الأحداث وتبادل المواقع الحضارية بشكل قد يبدو مفاجئاً في لحظة ما من لحظات التاريخ المعاصر أو من لحظات الخارطة المستقبلية المقبلة إن هذه النهضة الآتية التي باتت تقودها المجتمعات الإسلامية أصبحت مفتوحة على الأحداث وعلى إبرك الهدف البعيد المدى للاستراتيجيات الغربية المعاصرة التي أصمت بمباشرة، وتخصر لضربة جديدة لهذا العالم أكثر عنفاً من السابقة ووفق تكتيك مفروح.

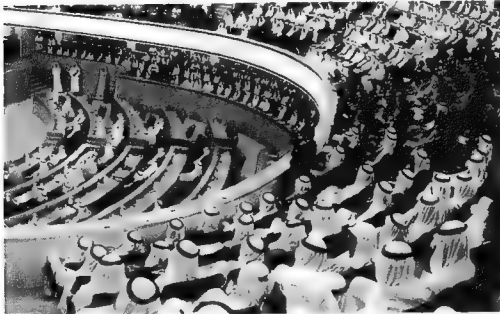
ومن هنا سيكون على العالم الإسلامي وبشكل «ديناميكي» طبيعي وثقافتي ووق «الديناميكية» التاريخية نفسها والتكتيك المفتوح نفسه أن يكشف استراتيجية عامة له المواجهة تتجاوز الاستراتيجيات السابقة التي اخفقت في تحقيق تضمين تقدم حضاري للشعوب الإسلامية ●

يملك العالم الإسلامي ميزات تؤهله أن يكون قوة استراتيجية مستقبلية



تشريع
بقلم المستشار سالم البهنساوي

الإسلام والفصل بين السلطات



٢ ٢

إن التشريع
في الإسلام مصدره الله تعالى، فكان الوحي يتنزل بالقرآن والسنة النبوية وهما مصدر التشريع في الإسلام، ولهذا كان التشريع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبطاً بالنبوة، فالنبي يوحى إليه بالتشريع وهو القرآن والسنة، وظل الأمر كذلك خلال فترة حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وأصبح التشريع محددًا في القرآن والسنة، لأن الإجماع والقياس يستندان إلى القرآن والسنة، وبالتالي تكون السلطة التشريعية قد فصلت تماماً عن السلطة التنفيذية وعن السلطة القضائية.

استند القضاء في بعض الحالات إلى آخرين بالمدينة، وهي مقر النبي وعاصمة الدولة.

أما التنفيذ فكان يتولاها بنفسه في المدينة المنورة وكان يسفده إلى آخرين، أما خارج المدينة فكان يعين الولاة للأقاليم ويسند إليهم أمر السلطة التنفيذية والسلطة القضائية مؤقتاً وكان من صلاحية هؤلاء الولاة إسناد القضاء إلى غيرهم (١).

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تخرج أبو بكر من أن يخير شيئاً مما كان معمولاً به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنه لم تطرأ الضرورة التي تؤذي

أما القضاء فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتولاها بنفسه لمصلحة الله له، فإذا اجتهد في حكم فنزل الوحي ليصحح الخطأ في الاجتهاد كما في أسرى الحرب، ولم توجد ضرورة لفصل القضاء، ولقطة الخصومات وضرورة وجود حالات حكم فيها النبي ليتولى به من يتولى القضاء من بعده من المسلمين.

ولهذا استند القضاء إلى آخرين في حياته فجعل علياً، ومعاذاً، وأبا موسى قضاة في أقاليم متفرقة باليمن.

وجعل عتاب بن أسيد في مكة، وعمر بن حزم في نجران، بل

إلى تغيير هذا النظام

ولكنه استعان بدعصره في القضاء، وهداهي عبادة بن الجراح في الأموال.

وظل الحال على ذلك خلال حكم أبي بكر، وظل الحال على ذلك خلال النصف الأول من خلافة عمر ثم بدأ يفصل السلطات فصلاً كاملاً، لأن مصالح الدولة قد كثرت وتشعبت وأصبح الخليفة مشغولاً عن أعمال القضاء وعن تنفيذه

فبدأ عمر بفصل أعمال القضاء، فولى أبا الدرداء قضاء المدينة، وشرعياً بالكوفة، وأبا موسى الأشعري بالبصرة.

وكان الولاية بالاقاليم يولون القضاء من يتقون فيه بتفويض من الخليفة لهذا قام والي مصر عمرو ابن العاص بإسناد القضاء فيها إلى عثمان بن قيس، وكان ذلك بتفويض من الخليفة، كما أسند القضاء بين النصارى إلى نساء منهم

وبهذا تكون السلطة التنفيذية هي التي يتولاها الأمراء والخلفاء وذلك لاستقلال السلطة التشريعية بعد وفاة النبي وانقطاع الوحي، ثم استقلال السلطة القضائية بفعل الخلفاء وبالنظام الذي استقر في خلافة عمر.

واستقلال القضاء عن عمل الولاية والحكام لم يكن قاصراً على عاصمة الخلافة، بل أصبح دستوراً للدولة

وتعين القضاة بالاقاليم يكون بأمر الخليفة أو بتفويض منه فالقضاء باليمن ومكة والمدينة ونجران عينهم النبي صلى الله عليه وسلم، حسبيما أرونا في مطلع المقال وقد يفوض الخليفة حكام الاقاليم في تعيين القضاة في منطقتهم، يدل على ذلك الخطاب الذي أرسله الإمام علي في عهده إلى والي مصر وهو الأشقر النخعي فيه قال: «ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعتك من نفسك، بمن لا تضيق به الأمور ولا تحكمه الفهم، ولا يتصادى في النلة ولا يخشى من الغني إذا عرفه ولا تستشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بآرائه فهم دون أقصاء، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصوم، وأصبرهم عند كشف الأمور، وأصرحهم عند اتفاح الحكم ممن لا يستهويه المرء ولا يستعليه الإغراء وأولئك قليل

والجدير ذكره أن المفهوم الصحيح للفصل بين السلطات هو الفصل المتوازن بين السلطات الثلاث مع قيام قدر من التعاون فيما بينها لتنفيذ وظائفها في توافق وانسجام، مع وجود رقابة



كان الوحي ينزل بالقرآن والسنة النبوية وهما مصدرا التشريع في الإسلام

متجاذبة بينهما لضمان أداء كل سلطة لهما (٢) واجبات القاضي

أولاً: يتمتع على القاضي أن يحكم في القضية من دين أن يسمح من الخصم الآخر، لما رواه أبو داود والترمذي والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه عند توليته القضاء: «إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض لألوا حتى تسمع كلام الآخر، فمصرف تدري كيف تقضي»

ثانياً: يتمتع على القاضي أن يفصل في القضية وهو غضبان، فقد روى مسلم في صحيحه وعن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان»، وفي رواية للبخاري: «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان».

هذا، والقاضي عليه أن يتقيد بأمر كثيرة وردت في الأحاديث النبوية يوم أن كان القاتون الروماني في أوروبا يخلو رب الأسرة أن يبيع زوجته وأولاده، ويوم أن كانت أوروبا تخضع لقضاء الكهنة وأحكامهم، ومنها ما ورد في الإصحاح الخامس من سفر العدد في التوراة من أن المرأة المتهمة بالزنى يسقيها الكاهن الماء المر المشوب بالغبير ليحكم إن كانت خائنة أم بريئة، فالتى تخون بطنها وتسقط ركبها تدان ويحكم عليها بالخيانة

وفيما يلي بعض الواجبات التي ألزم بها النبي صلى الله عليه

الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً

ثالثاً: يتمتع على القاضي أن يفصل في القضية وهو جوعان أو مشغول بشيء، فقد أخرج البيهقي والطبراني عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقضي القاضي إلا وهو شبهان» ريان

رابعاً: يجب على القاضي أن يسوي بين الخصوم في مجلسه وإشارته ونظرته وكلماته، ولا يميز أحدهما عن الآخر في شيء، لقد أكد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من ابتلي بالخصماء بين المسلمين فليعدل بين» في لحظه وإشارته ومقعده ومجلسه، وقال: «من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على أحد الخصمين، مما لم يرفع على الآخر» (٤)

واحد الفصد في الرسائل العشر

هذه لمحات خاطفة عن القضاء في الإسلام، نذكر بها الذين يعملون، أما الذين لا يعملون ويزعمون أن ولاية الأمر في صدر الإسلام لا يعرفون نظام القضاء فهم المشرعون وهم القضاة وهم الحكام، فنحيلهم إلى رسالة الخليفة الثاني في القضاء

فقد كتب عمر إلى القاضي أبي موسى الأشعري: «أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلى إليك، فإنه لا يمنع تكلم بحق لا نفاذ له، أس الناس في مجلسك وفي وجهك وقضايتك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يبرأس ضعيف من عذلك، البينة على المشي، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً، ومن ادعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب له أمداً ينتهي إليه، فإن بيته أعطيت حق، وإن أعجزه ذلك استطلعت عليه القضية، فإن نكس هو أبلغ في العذر وأجلى للعلماء، ولا يمنع قضاء قضيت في اليوم فراجعت فيه رايك فهديت

، به لورشك أن تراجع فيه الحق،
 لأن الحق قديم لا يبطله شيء،
 (مراجعة الحق خير من التماسي
 في الباطل، المسلمون عدول
 بعضهم على بعض، إلا مجرباً عليه
 شهادة زور، أو مخلوفاً في حد، أو
 ظنيماً في ولاه أو قرابة، فإن الله
 تعالى تولى من العباد السرائر
 وستر عليهم الحدود إلا بالبينات
 والأيمان، ثم الفهم الفهم فيما أدلى
 إليكم مما ورد عليكم مما ليس في
 قرآن ولا سنة، ثم قايس الأمور عند
 ذلك وأعرف الأمثال، ثم اعد فيما
 ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها
 بالحق وأياك والغضب والقلق
 والضرر، والتأذي بالناس والتذكر
 عند الخصومة، فإن القضاء في
 مواطن الحق مما يوجب الله به
 الأجر، ويحسن به الذكر، فمن
 خلصت نيته في الحق ولو على
 نفسه فكاه الله ما بينه وبين الناس،
 ومن تزين بما ليس في نفسه، فإن
 الله تعالى لا يقلل من العباد إلا ما
 كان خالصاً، فما ظك بواب عند
 الله في عاجل رزقه وخزائنه
 رحمة»

هكذا قال الخليفة الثاني
 «القضاء سنة محكمة، فيما ينكر
 خصوم الإسلام من الأعراب وجود
 نظام للدولة ولل قضاء في الإسلام
 ولدى المسلمين»

إن خطاب أمير المؤمنين عمر بن
 الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
 - رضي الله عنهما - في القضاء قد
 شرحه الإمام العالم شمس الدين
 عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف
 «بابين قيم الجوزية» في كتابه
 «إعلام الموقعين عن رب العالمين»

قال رحمه الله «قوله القضاء
 فريضة محكمة وسنة متبعة، يريد
 به أن ما يحكم به الحاكم نوعان
 أحدهما: فرض حكم غير منسوخ
 كالأحكام التي أحكمها الله في
 كتابه، والثاني: أحكام سنّها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم، وهذا
 النوعان هما المذكوران في حديث
 عبدالله بن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم: «العلم ثلاثة فما

يمنتع على القاضي أن يفصل في القضية وهو غضبان

حتى يحيط به علماً، والنوع الثاني:
 فهم الواجب في الواقع، وهو فهم
 حكم الله الذي حكم به في كتابه أو
 على لسان رسوله في هذا الواقع،
 ثم يطبق أحدهما على الآخر، فمن
 بذل جهده واستفقر وسعه في ذلك
 لم يعدم أجرين أو أجراً، فالعالم
 من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه
 فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله،
 كما توصل شاهد يوسف بشق
 القميص من دير إلى معرفة براءته
 وصدقه، وكما توصل سليمان -
 عليه السلام - بقوله «التسوي
 بالسكين حتى أشق الولد بينكما»
 إلى معرفة عن الأم.

معنى الإلزام

وقوله «فما أدلى إليك» أي ما
 توصل إليك من الكلام الذي تحكم
 به بين الخصوم ومنه قوله: أدلى
 فلان بحجته، وأدلى ببينته، ومنه
 قوله تعالى: (ولا تكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى
 الحكام) البقرة: ١٨٨، أي تطاولوا
 ذلك إلى الحكام وتوصلوا بحكمها
 إلى أكلها

فإن قيل لو أراد هذا المعنى
 لقليل: «تدلوا بالحكام إليها» وأما
 الإلزام بها إلى الحكام فهو
 التوصل بالبرهين إليهم، فترشوا
 الحاكم لتتوصلوا ببرهونه إلى
 الأكل بالباطل

قيل: الآية تتناول النوعين، فكل
 منهما إلزام، إلى الحكام بسببها،
 فانتهى عنهما مما.

وجوب تنفيذ الحكم

وقوله: «فإنه لا ينفع تكلم بحق لا

سوى ذلك فهو فضل: أية محكمة،
 وسنة قائمة، وفريضة عادلة، رواه
 ابن وهب عن عبيد الرحمن بن زياد
 عن عبدالله بن رافع عن ابن عمر
 مرفوعاً

الفهم الصحيح

وقوله: «فافهم إذا أدلى إليك»،
 يعني أن حجة الفهم وحسن
 القصد من أعظم نعم الله التي
 أنعم بها على عبده، بل ما أعطى
 عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا
 أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام،
 وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد
 طريق المضبوط عليهم الذين فسد
 قسدهم، وطريق الضالين الذين
 فسد فهمهم، ويصير من النعم
 عليهم الذين حسنت أفعالهم
 وخصودهم، وهم أهل الصراط
 المستقيم الذين أمرنا أن نسال الله
 أن يهدينا صراطهم في كل صلاة.
 وصحة الفهم نور يفتقه الله في
 قلب العبد، يميز به بين الصحيح
 والفساد، والحق والباطل، والهدى
 والضلال، والفي والرشاد، ويمده
 حسن القصد، وتحري الحق،
 وتقوى الرب، في السر والعلانية،
 ويقطع مآلته اتباع الهوى وإيثار
 الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك
 التقوى.

فهم الواقع والفقه وفهم الواجب

ولا يتمكن الحكم ولا الحاكم من
 الفئوى والمفكر إلا بتوعين
 من الفهم: أحدهما: فهم الواقع
 والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما
 وقع والقرائن والأمارات والعلامات

يمنتع على القاضي أن يحكم في قضية ما من دون أن يسمح من الخصم الآخر

تفاد له .. ولاية الحق: تفاديه فإذا
 لم يتفاد كان ذلك عزل له عن ولايته،
 فهو بمنزلة الوالي العدل الذي في
 توكيله مصالح العباد في معاشهم
 ومعادهم، فإذا عزل عن ولايته لم
 يتفد، وعمر عاد بذلك التحريض
 على تفاديه الحق إذ فهم الحاكم،
 ولا يتفد تكلم به إن لم يكن له قوة
 لتنفيذه فهو تعرض منه على العلم
 بالحق والقوة على تنفيذه، وقد
 مدح الله سبحانه وتعالى أولي
 القوة والبصيرة فقال (واذكر
 عبادنا إبراهيم وإسماعيل ويعقوب
 أولي الأيادي والأبصار) ص: ٤٥،
 فالأيدي: القوة على تنفيذ أمر الله،
 والأبصار: البصائر في دين الله

المدعى والمدعى عليه أمام الحاكم سواء

وقوله: «وأس الناس في مجلسك
 وفي بهوك وقضائك، حتى لا
 يقع شريف في حيك ولا يئس
 ضعيف من عدك»: إذا عدل
 الحاكم في هذا بين الخصمين فهو
 عنوان عدله في الحكم، فسمي
 خصم أحد الخصمين بالدخول
 عليه أو القيام له أو بصدر المجلس
 والإقبال والباشاة له والنظر إليه،
 وكان عنوان حيفه وظلمه، وفي
 تخصيص أحد الخصمين بمجلس
 أو إقبال، مفستتان الأولى طمعه
 أن يكون الحكم له، والثانية يأس
 الطرف الآخر من عدل القاضي
 مما يضعف حجة أمامه ويتكسر
 قلبه ●

الهوامش:

- ١ - السلطات الثلاث في الإسلام
 للشيخ عبدالقادر خالاف
 ص ٤٦
- ٢ - النظم السياسية، أسس
 التنظيم السياسي للدكتور
 بسبوي عبدالله، ص ٣٨
- ٣ - أخضية رسول الله للإمام
 أبي عبدالله محمد بن فرج،
 ص ٣٢، ٢٠
- ٤ - أخضية رسول الله للإمام
 أبي عبدالله محمد بن فرج،
 ص ٣٢، ٢٠، والسكن
 الكبرى للبيهقي ج ١، ص
 ١٣٥



طب

الوراثة ونوع الغذاء وراء ارتفاع ضغط الدم

قد يسأل سائل عن سر الاهتمام بضغط الدم المرتفع؟ وجواب ذلك أن ارتفاع ضغط الدم تترب عليه مضاعفات خطيرة

ارتفاع ضغط الدم من الأمراض الشائعة التي قلما يهتم بالطب فيها إلى سبب؛ إذ لا يكشف الفحص الطبي الثاني والمستفيض عن علة عضوية إلا في ١٠٪ من الحالات، ويبقى السبب مجهولاً في معظم الحالات

ولأنه لا يولد شيء من فراغ، فلا بد أن يكون وراء ارتفاع ضغط الدم سبب، فما السبب؟! وأين موطن العلة في الجسم؟..

اشتغلت مراكز البحث الطبي والمشور على إجابة لهذه الأسئلة لزمن غير قصير، ومن خلال البحث المستفيض في كيمياء وفسيولوجيا الجسم، اتضح أن عنصر الكالسيوم هو السبب وراء ارتفاع ضغط الدم؛ «الفسيولوجيا» هي «وظائف الأعضاء»، وهي كذلك التسمية التي تطلق على العلم الذي يبحث في وظائف الأعضاء.

كيف يكون الكالسيوم سبباً في ارتفاع ضغط الدم؟ قبل الإجابة على هذا السؤال، نذكر أن الكالسيوم من الأملاح المعدنية الرئيسية في الجسم، فهو مادة



د.عبد الرحمن
عبدالمطيف النمر



في المؤتمر الطبي الذي عقد أخيراً في مدينة «ميلانو» الإيطالية لندارس ارتفاع ضغط الدم، طرحت خلاصة أبحاث أجريت لسنوات عدة، بهدف إمساك اللثام عن المغز المحير: لماذا يحدث ارتفاع ضغط الدم؟ ويبدو أن الإنسان وضع يده أخيراً على الجواب. أو على الأقل وضع قدمه على الطريق الذي يهدي إلى جواب.

أصبح من الثابت أن ارتفاع ضغط الدم يرتبط بنوع وطبيعة الغذاء

العضلات في جدران الأوعية الدموية أعلى عندهم من المعدل الطبيعي، كما أن الكالسيوم يخزن في الخلايا على عكس النسق السوي وترتبط على ذلك انقباض جدران الأوعية الدموية بصورة غير سوية، الأمر الذي يحول الأوعية الدموية إلى أنابيب ضيقة تقاوم مرور الدم فيها، فيرتفع ضغط الدم تبعاً لذلك

الوراثة والغذاء

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا يكون الكالسيوم موجوداً بنسبة عالية في خلايا عضلات جدران الأوعية الدموية، ولماذا يخزن في تلك الخلايا؟

الظاهر من الأبحاث أن سبب ذلك هو المادة المسماة «الدهن الفوسفوري»

الدهن الفوسفوري مركب من الأحماض الدهنية ويغمر الفوسفورسور، يوجد الدهن الفوسفوري في جدران الخلايا، ويقاير فضيلة جداً داخل الخلايا، وهو البوابة التي تسمح للكالسيوم بالدخول إلى الخلية والخروج منها، كما أنه يتحد مع الكالسيوم في أثناء وجوده داخل الخلية الحية

وقد كشف البحث الثاني وجود نسبة عالية من الدهن الفوسفوري في خلايا عضلات جدران الأوعية الدموية عند المصابين بضغط الدم المرتفع، وهذا بدوره يفسر وجود الكالسيوم بنسبة عالية عند المصابين بارتفاع ضغط الدم

إن السؤال المطروح هنا هو: ما سبب زيادة الدهن الفوسفوري عند مرضى ضغط الدم المرتفع؟ يعتقد الباحثون أن الوراثة هي السبب؛ إذ ترتفع نسبة الدهن الفوسفوري في خلايا ذرية «أبناء وبنات المصابين بضغط الدم المرتفع، ونصف الذرية على الأقل سيوف يشكون من ارتفاع ضغط الدم في مستقبل حياتهم - كما ظهر من متابعة المرضى وذرياتهم، ويعتقد الباحثون

إذا حدث وجود الكالسيوم داخل الخلية العضلية بمقدار أكبر من اللازم، أي اكسبر من المعدل الطبيعي، زادت شدة الانقباض وإذا استمر وجود الكالسيوم في الخلية العضلية، استمر الانقباض مؤدياً إلى ما يوصف بأنه «توتر» في العضلات

وقد كشفت الأبحاث التي طرحت نتائجها في المؤتمر المذكور آنفاً، أن المصابين بارتفاع ضغط الدم تكون نسبة الكالسيوم عندهم بطريقة أو بدرجة غير طبيعية، إذ إن نسبة وجود الكالسيوم في خلايا

يلزم وجود الكالسيوم «في صورته لثاقية» بمقدار معين داخل الخلية العضلية لكي يحدث الانقباض، ثم لكي ينتهي الانقباض ويحدث انبساط «ارتخاء» يتعين به خروج الكالسيوم من الخلية، فعلى دخول الكالسيوم إلى الخلايا وخروجه منها واحدة مشكلة من مجموعة عمليات حيوية تتم عبر جدران الخلايا وتسمى «التبادل الأيوني»، عمليات التبادل الأيوني واحدة من معجزات الخلق التي تتكرر في اليوم الواحد ملايين المرات في ملايين الخلايا

تعاطي زيت السمك يقلل نسبة الدهن الفوسفوري في الخلايا



تكوين العظام والأسنان، وهو لازم تخلط وتختر الدم، وتتوسل السائل العصبي «أي لازم لنشاط الخلية العصبية» فضلاً عن أنه ضروري لانقباض العضلات.

دور الكالسيوم في انقباض الخلايا والألياف العضلية، هو الذي يهم في سياق الكلام عن ارتفاع ضغط الدم، والعضلات في جسم الإنسان ثلاثة أنواع

عضلة القلب، وهي نسج فريد في الجسم لا يتكرر في أي عضو آخر، والعضلات الإرادية وهي التي يحركها الإنسان بإرادته فيقعد ويقوم ويمشي ويكتب ويضخ الطعاس ويتكلم بوساطتها، والعضلات غير الإرادية وهي التي تنقبض وتنسبط بمعزل عن إرادة الإنسان مثل عضلة القلب، والعضلات في جدار المعدة والأمعاء، والعضلات في جدران الأوعية الدموية، والكالسيوم لازم لنشاط «انقباض وانبساط» هذه العضلات على اختلاف أنواعها.

العضلات في جدران الأوعية الدموية تعمل في تناسق بديع مع عضلة القلب، بهدف توصيل الدم الذي يضخه القلب إلى سائر خلايا الجسم، فعندما ينقبض القلب ليدفع الدم المتجمع فيه إلى الشرايين تنبسط «أي ترتخي» العضلات في جدران تلك الشرايين بالقدر الذي يسمح باستقبال تيار الدم من القلب. ومثى وصل الدم إلى موضع ما في أي شريان، تنقبض العضلات في جدران الشريان في ذلك الموضع لتدفع الدم إلى موضع تال، وهكذا دواليك إلى أن يصل الدم إلى الشعيرات الدموية، حيث يحدث التبادل مع خلايا الجسم.

حركة العضلات في جدران الأوعية الدموية من العوامل الرئيسية في تنظيم ضغط الدم والحفاظ على حددهم المعدل الطبيعي، لذلك فمن الطبيعي أن يؤدي اضطراب حركة تلك العضلات إلى اضطراب ضغط الدم.

المصابون بارتفاع ضغط الدم تكون نسبة الكالسيوم عندهم غير طبيعية



النمالي!

قد يسأل سائل عن سر الارتفاع بضغط الدم المرتفع، وجواب ذلك أن ارتفاع ضغط الدم ترتب عليه مضاعفات خطيرة، أهمها

● **الذبحة الصدرية:** وهي حال تتميز بحدوث ألم في القلب نتيجة نقص الدم الوارد إليه، ويحدث الألم عندما يُطلب من القلب القيام بمجهود إضافي، كما في حال صعود نرَج أو ارتفاع تل، أو بعد وجبة طعام كبيرة

● **احتشاء القلب:** تشير هذه التسمية إلى موت جزء من عضلة القلب نتيجة انقطاع ورود الدم إليها، واحتشاء القلب من أسباب الموت المفاجئ، خصوصاً عندما يكون الجزء الميت من عضلة القلب كبيراً

● **نزيف المخ:** قد يكون نزيف المخ كذلك سبباً في وفاة مفاجئة، وإذا تُدُرَّت للمريض حياة بعد النزيف فغالباً ما يفقد وظيفة ما تبعاً للمنطقة من المخ المصابة بالنزيف، فيمكن أن يصاب بالكم فقدان القدرة على النطق، أو فقدان الذاكرة، أو فقدان حاسة الشم أو بالشلل، وقد يكون الشلل «فقدان القدرة على الحركة» في موضع محدود وقد يشمل نصف الجسم، وفي أحيان نادرة يشمل الجسم كله من تحت الرقبة.

● **أمراض شبيكية العين:** يحدث نزف مصغير ولكن متكرر من الشعيرات الدموية في شبكية العين، يؤدي إلى تدهور تدريجي في القدرة على الإبصار إلى أن ينتهي إلى العمى التام.

نظراً إلى خطورة المضاعفات المترتبة على ارتفاع ضغط الدم، فمن البديهي أن يخطي هذا المرض بذلك القدر من الاهتمام، ذلك أن علاج المرض يحل دون حدوث المضاعفات المتكررة، ومن باب أولى، فإن الوقاية من ارتفاع ضغط الدم يمكن أجدر بالاهتمام وأرجى في تحقيق الفائدة ●

المسماطاة، إذ من المتوقع أن أسلوب غذائي صحي، بدلاً من الاستمرار على عادات غذائية ضارة.

والجدير ذكره أن الدهون المشبعة لها كذلك علاقة وطيدة بتصلب الشرايين وبالذبحة الصدرية، فضلاً عن العلاقة التي تكشفت حديثاً، بارتفاع ضغط الدم ثالثاً: قد يكون في اتباع أسلوب غذائي صحي وقاية كافية لمنع حدوث ارتفاع ضغط الدم، وإلى أن يتحقق ذلك في الأجيال المقبلة، فإن مرضى ضغط الدم المرتفع الذين يحتاجون إلى عقاقير «أدوية» لعلاجهم صار لديهم أمل أكبر في تحقيق أكبر فائدة من العقاقير

الوراثة تهيج المناخ لحدوث زيادة غير سوية في الدهون الفوسفورية

أن العيب الوراثي قد يكون كامناً في الجين الذي يُوجِّه تكوين الدهن الفوسفوري في الجسم

لكن يبدو أن الوراثة ليست التهم الوحيد في هذه القضية، ذلك أن نسبة الدهن الفوسفوري تزيد نتيجة لتناول الدهون المشبعة، مثل تلك الموجودة في الزبدة والسمن والشحوم الحيوانية، وفي المقابل تنخفض نسبة الدهن الفوسفوري نتيجة لتناول الدهون غير المشبعة، مثل تلك الموجودة في الزيوت النباتية.

وقد يكون التفسير المقبول هو أن الوراثة تهيج المناخ لحدوث زيادة غير سوية في الدهن الفوسفوري، والتي تؤدي بدورها إلى زيادة غير سوية في عنصر الكالسيوم، فإذا أضيف إلى ذلك عنصر الغذاء، اكتملت فصول القصة، وترتب على ذلك ظهور المرض!

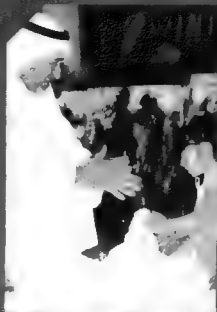
الدريس المسفد

النتائج التي طرحت في مؤتمرات «ميلانو» في الأولى من نوعها، ومن قبل كان ارتفاع ضغط الدم حالة محيرة بالغموض، محفوفة بنظريات متضاربة مثيرة للجدل، لكن اليوم، وبعد الأبحاث المستفيضة، أمسك الإنسان بطرف الخيط

مما يستفاد من النتائج الحديثة حول ضغط الدم المرتفع، مائلي.

أولاً: توجيه البحث وجهة صحيحة بحثاً عن العامل الوراثي المسؤول عن نقل العلة من المريض إلى ذريته

ثانياً: صار من الثابت أن ارتفاع ضغط الدم يرتبط بنوع وطبيعة الغذاء، وعلى ذلك يمكن الوقاية من المرض بتجنب أنواع الغذاء المتدهمة والاعتقاد بين الباحثين أن الاعتناء عن تلك الأطعمة أو التقليل منها سوف يؤثر بظهور المرض إلى أن يمنع حدوثه تماماً، ويمكن توعية المرضى، والجمهور كذلك، بدور الغذاء في ارتفاع ضغط الدم عسى



اقرأ هؤلاء

- د. محمد بن عبد الله
- د. محمد بن عبد الله
- د. محمد بن عبد الله
- د. محمد بن عبد الله
- د. محمد بن عبد الله
- د. محمد بن عبد الله

٧٠ التحلل البشري
أسبابه وعلاجه

هل يحسب الطلاق
المعلق على شرط؟



٧٥ كيف نحمي براءة أطفالنا؟

البيت المسلم

د. سهام مال الله: عوامل جسمية، ونفسية، وأسرية ومدرسية، وراء التعثر الدراسي



• الدكتورة سهام مال الله •

ضحية أسرته لأنها إما أن تكون قد خلقت له المشكلات أو أسهمت في خلقها وتنميتها، فالأسرة مسؤولة إلى حد كبير عن العوامل الجسمية والنفسية، فهي التي تنمي عند أطفالها الاستعدادات السلبية وتعمق نومهم العقلي وتعرضهم للأمراض والحوادث... ومن أهم أخطار هذه الأسباب فشلها في إشباع حاجات الطفل وحرمانه من الأمن والطمأنينة، وهذا يؤدي إلى شعوره بالإحباط والصراع والقلق، وهي مشاعر مؤلمة لا يستطيع الطفل تحملها والتغلب عليها.

واكسدت دمال الله أن من هذه الأسباب، الإفراط في إشباع حاجات الطفل الذي يظهر في التسليل والحماية المبالغ فيها، والتساهل الزائد مع الطفل فيتعود على الأخذ دون العطاء، ويُنمّي الاتكالية والكسل وعدم بذل الجهد والمثابرة والعمل فبهمل دراسته لأنه يعلم بأنه مدلل وإن يعاقب، وبأنه سيئال كل ما يرغب به حتى لو سبب له تلك المثلل...

أسباب أسرية أخرى وعادت دمال الله أسباب التعثر الدراسي والتي منها أيضاً إهمال الأسرة في توافر المتطلبات العنصرية الأساسية للطفل، فسوء التغذية يؤدي إلى الهزال وتأخر النمو والضمور، وقلة النوم تؤدي إلى الانفعال الزائد، وعدم التركيز في الدراسة والعدوانية، وأيضاً فسوء الرالدين وجفافهم وتسلمتهم يشعر الطفل باليأس وعدم التقبل وعدم الثقة وفقدان الإحساس بالحب والمكان والتقدير فينصرف الطفل عن

وهم أطفال عاديين، ولكنهم ليسوا في مستوى نكاه الآخرين ولديهم بطة في التفكير والتعبير... إضافة إلى أنه قد يكون للطفل بعض الاستعدادات السلوكية السلبية التي إذا ما نمت لديه تسبب له الكثير من المشكلات فيما بعد، إحداهما قد يكون تعثره الدراسي.

ومن هذه الاستعدادات، الاستعداد للقلق والشعور بالنقص والذنب والاتكالية، والعداوة، وغيرها ما يجعل الطفل قليل الثقة بنفسه عاجز عن تحمل المسؤولية لا يقوى على حل الصراعات، سريع الغضب، كثير المشاورة، محبط يشعر بالإحباط والفشل وبالتالي يؤدي إلى فشله في الدراسة.

الإسرة

وأشارت د. مال الله إلى أن نتائج الدراسات التي أجريت مع المتعثرين دراسياً يئن أسرهم في أغلب الأحيان هي المسؤولية عن فشلهم الدراسي، فالطفل للتعثر دراسياً هو

أرجعت الدكتور سهام مال الله ـ كلية التربية جامعة الكويت أسباب مشكلة التعثر الدراسي إلى أربعة أسباب رئيسية هي: عوامل جسمية، ونفسية، وأسرية، ومدرسية.

العوامل الجسمية

وأوضحت مال الله أن قصور بعض أعضاء الجسم أو الخلل في وظائفها يؤدي إلى تعثر الطالب الدراسي مثل اضطراب عمل الغدة، وخلل الجهاز العصبي، والتهابات داخلية، وضعف السمع أو البصر وغيرها من الأمراض والحوادث، فالضعف الجسدي ومرضه يؤثر تأثيراً مباشراً على قدرات الطالب على تلقي العلم واستيعابه.

أسباب نفسية

أما عن العوامل النفسية، فلكت أن انخفاض مستوى الذكاء يرجع إلى أسباب عدة، أحدها أن الجهاز العصبي المركزي لا يعمل بشكل طبيعي، وذلك لأحد سببين، هما أنه ربما أصيب الجهاز العصبي بمركز تلف بسبب مرض أو حادث، إما قبل الولادة أو خلال الولادة أو بعدها، وخلال السنوات الأولى من عمر الطفل أو قد يتأخر أو يختل تطور الجهاز العصبي المركزي عنده، وهذا ما يسمى بالتأخر النمطي أو الانحراف التطوري، ومعنى ذلك أن الجهاز العصبي للطفل لا يتطور بسرعة تطور الجهاز العصبي للأطفال الآخرين الذين في سنه، وهناك أطفال آخرون منخفضو الذكاء، ولكنهم لا ينتمون إلى ما ذكرته سابقاً، ويعرفون بالغة الحديثة

كتبت: ليلى الشافعي

التعثر الدراسي للأبناء مشكلة تواجه كثيراً من الأسر، وقد يرجع هذا التعثر إلى أسباب متنوعة يعانى منها الابن ما يجعله في حيرة من تفسير السبب، وكيف يفعلون تجاه هذا التعثر وهل السبب يرجع إلى المدرسة أم إلى عدم رعاية الأبوين الرعاية الكاملة للابن؟ هذا ما تفسره لنا

الدكتورة سهام مال الله ـ كلية التربية جامعة الكويت.



واشباع حاجاته من الحب والاستقرار، فلا بد من الاهتمام بالطفل وعدم إهماله، وأن يتنعم الوالدان عن أسلوب القسوة الشديدة والجفاء، والديكتاتورية والتسلط في التعامل مع الطفل، ولابد أن يوجد الوالدان حول الطفل حتى لا يصر من العنف والعناء، وكذلك ألا يقع شواهد وخلافات أمام الطفل، ويجب أن يتفهم الوالدان أن هناك ما يسمى بالفوارق الفردية بين الأبناء، فلا يقارن الأب أو الأم أحد أبنائهما بالأخر

واكتدب مال الله على ضرورة أن تطالب الأسرة أطفالها بعمال توافق قدراتهم، فالطفل حين يعجز عن تحقيق آمال وطموحات والديه يشعر بالإحباط المستمر والصراع، ويصبح غاضباً عدوانياً فهو غير قادر على تحقيق ما يصبو إليه والديه لأن قدراته متواضعة، فيشعر بالوذية، ويحس قدر نفسه ويشعر بعدم قبول الأسرة له وهذه كلها مشاعر سلبية سيئة تزيد من فشل الطفل الدراسي

لذا فعلى الأسرة أن تساعد الطفل على التخلص من المشاعر السلبية والتوترات، وأن تحسن مفهوم الطفل عن نفسه حتى يتقن في نفسه، وذلك عن طريق تحسين ظروفه الأسرية وتشجيعه على إطلاق طاقاته وتنمية شخصيته، وبناء مستقبله بالتعلم وأن تشعره بكمالاته وتقديرها له، تحقق له السعادة وتجاهه يستمتع بحياته ●

دور المدرس

واكدت ان المدرس دوراً مهماً في علاج مشكلة التعثر الدراسي لدى الطفل، فالمدرس يتفاعل مع تلاميذه وجهاً لوجه يومياً، ويستطيع ان يكشف التلميذ الذي يبدو مختلفاً عن التلاميذ العاديين، اذا عليه ان يتكشف هذا الامر مبكراً حتى يسهل التعامل مع هذه المشكلة .. فعلى المدرس ان يهتم بهذا الطفل ويشجعه على النجاح في التحصيل الدراسي ويشجعه على تنمية مواهبه في النشاطات المدرسية، ويحاول حل الصعوبات التي تواجه الطفل في البيت والمدرسة بالتعاون مع الأسرة، فالأسرة عليها اللعب الأكبر في حل هذه المشكلة، ولابد من اكتشاف هذه المشكلة في بدايتها حتى يتم علاجها بسهولة، وخلال مدة قصيرة، فالتأخر في اكتشافها يجعلها مزمنة معقدة تحتاج إلى وقت طويل للعلاج وتترك بصمات على حياة الطفل الشخصية، وعلى الأسرة أن تتعاون مع التخصص النفسي للعلاج وتثق به، وتتجاوب مع إرشاداته، وأن تتعاون كذلك مع المدرس للوقوف عند اسباب المشكلة

دور المدرس

واكدت ان المدرس دوراً مهماً في علاج مشكلة التعثر الدراسي لدى الطفل، فالمدرس يتفاعل مع تلاميذه وجهاً لوجه يومياً، ويستطيع ان يكشف التلميذ الذي يبدو مختلفاً عن التلاميذ العاديين، اذا عليه ان يتكشف هذا الامر مبكراً حتى يسهل التعامل مع هذه المشكلة .. فعلى المدرس ان يهتم بهذا الطفل ويشجعه على النجاح في التحصيل الدراسي ويشجعه على تنمية مواهبه في النشاطات المدرسية، ويحاول حل الصعوبات التي تواجه الطفل في البيت والمدرسة بالتعاون مع الأسرة، فالأسرة عليها اللعب الأكبر في حل هذه المشكلة، ولابد من اكتشاف هذه المشكلة في بدايتها حتى يتم علاجها بسهولة، وخلال مدة قصيرة، فالتأخر في اكتشافها يجعلها مزمنة معقدة تحتاج إلى وقت طويل للعلاج وتترك بصمات على حياة الطفل الشخصية، وعلى الأسرة أن تتعاون مع التخصص النفسي للعلاج وتثق به، وتتجاوب مع إرشاداته، وأن تتعاون كذلك مع المدرس للوقوف عند اسباب المشكلة

اقتراحات مهمة

وتضيف د.مال الله اقتراحات عدة لآخرى لحل مشكلة التعثر، وهي عدم الإفراط في تبايل الطفل وحمايته، بل تركه ليحصل مسؤوليته نفسه وتعوده على الانضباط والعمل والمثابرة ومكافأته على العمل وعقابه على الكسل، مع تدعيم الثقة بنفسه

وقد يولد ناقص النمو مشوهاً أو متقلقاً عقلياً أو يعاني من الصرع وهذا يعود إلى جهل الأسرة وعدم تقديرها لهذه النتائج المخيفه.

المدرسة

وأوضحت د.مال الله، أن العوامل المدرسية لا يقل تأثير الخيرات المؤلة في المدرسة عن تأثير الخيرات المؤلة في البيت في تعثر الطالب الدراسي، وأن اضطراب علاقة الطفل بالمدرس لاتقل أهمية عن اضطراب علاقته بآبيه. ومن اسباب هذا الاضطراب قسوة المدرس وجفافه وتحقيره للطفل وإهماته وإهماله، ومقارناته غير العادلة بين التلاميذ، وتفضيل تلميذ على الآخر، وهذا يجعل التلميذ يشعر بعدم الثقة في نفسه وفي المدرسة، ويشعر بعدم التقبل والتقدير والإحباط، وهذا الشعور بالخوف يشغل الطالب عن التركيز والاستيعاب والإجابة على أسئلة الاختبارات

العلاج

ولحل مشكلة التعثر الدراسي لدى الطفل قالت د.مال الله، لابد من علاج الأسباب، ولابد بالعلاج الطبي، يعرض الطفل على الطبيب معالجة الأسباب الجسمية مثل معالجة الأذن إذا كان الطفل يعاني من ضعف في السمع أو أن وليس الطفل نظارة طبية لحل مشكلة النظر، لابد من فحص الطفل طبياً والتأكد من سلامته جسمياً، كما لابد أن يعرض الطفل على متخصصين آخرين، أهمهم المتخصصون النفسيون لإجراء تقويم للطفل من خلال اختبارات الذكاء، المقتنة، ثم يقوم المتخصصين بمقارنة الأداء الكلي للطفل في هذه الاختبارات مع أداء أطفال آخرين في مثل سنه ليحدد مستواه ولتحديد مستوى الطفل في التحصيل الدراسي وطريقة تعلمه وتحديد نقاط ضعفه، في المهارات الأساسية كالقراءة والتهجي والحساب، وبالتالي بناء على هذا التقويم يقوم المتخصصون بإرشاد الأباوين بخصوص تربية الطفل وطريقة التعامل معه.

دراسة والتريكين

دور الوالدين

واكدت مال الله أن غياب الأم أو الأب عن الأسرة بسبب الطلاق أو بهجر أو الوفاة أو الانشغال بالعمل أو بالاصغاء، كلها عوامل تبعد الطفل عن والديه وتحرمه من حبهما واهتمامهما ومتابعتهم له ما يدفع الطالب إلى التسويع والتسلق بالاصحاب والرفقة السيئة، وفي من احد الأسباب القوية التي تؤدي إلى فشل الطالب الدراسي، وكذلك كثرة الخلافات والشجار بين الوالدين يؤثر على رعايتهما لأبنائهما وعلى استقرار الأسرة وبالتالي يؤثر على شعور الأطفال بالأمن والأمان.

وقالت: إن هذه المشكلات والخلافات بين الوالدين تسهم أيضاً في نشأة المشكلات عند الأطفال لأنها تدل على أن الأب والأم غير سعيدين وغير أمنين فلا يستطيعان تحقيق السعادة والاستقرار لأطفالهم لأن الناس لا يعطيه.

ومن آثار المخاضة بين الأبناء تفصيل أحدهم على الآخر إما لسبب الجنس أو السن أو السلوك أو الذكاء، كما أن عدم القنارتان بينهم يولد الفيرة والخوف وعدم الارتياح. واشتارت مسال الله، إلى أن طروحات الزائدة تجعلهم يتألبون أبنائهم باصمات تفوق قدراتهم ولا يراعون الفوارق الفردية بينهم، ويضعون أهدافاً يعجز الأبناء عن تحقيقها فيشعرون بالفشل والإحباط والصراع والقلق ويلجأون إلى الحيل النفسية التي تستند جزءاً من طاقاتهم فيسوء أدولهم في المدرسة

انحرافات الأبناء

واكدت د.مال الله، إلى أن انحرافات الأبناء وعاداتهم السلوكية السيئة لها تأثير سيئ على نمو الأبناء، وقصدت تؤدي إلى خلل فسيولوجي أو بيولوجي في نمو الطفل وهو جنين في بطن أمه، فإيمان الأب أو الأم في أثناء الحمل على الاختبارات أو تناول الأدوية وحتى التدخين من العوامل التي تعوق نمو الجنين النفسي والجسمي،



أ.د. محمد رواس قلعه جي
مكتبة الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

مفهوم الأسرة



الأسرة مشتقة من
«أسر» بمعنى «قيد»،
والأسرة في لغة العرب ترد بثلاثة
معانٍ

الأول الدرع الحصينة، والثاني:
أهل الرجل وعشيرته، والثالث
الجماعة يربطها أمر مشترك،
كأسرة التعليم، وأسرة الفن، ونحو
ذلك..

هذه المعاني كلها تصمّل بين
طبائنها معنى التعاون والتناصر،
وكان كل واحد مشدود مقيد بالآخر
يقويه ويشد أزره

والأسرة في المفهوم الغربي
تعني الزوج والزوجة والأولاد ما
دأبوا تحت كنف أبيهم وفي بيته،
فإذا استقلوا عنه في حياتهم،
وملكوا حريتهم في التصرف بمعزل
عن أبيهم - ذلك بلوغ سن معينة
يحددها القانون - خرجوا عن
كونهم من الأسرة

أما في الإسلام فإن الأسرة
تعمل معنى أوسع من هذا كثيراً،
فهي تضم:

أولاً: الزوجين ما بقيا على
الزوجية، فإذا طلقت الزوجة خرجت
عن كونها من أسرة زوجها

ثانياً: جميع العصبان مهما
بعدوا، سواء كانوا من المحارم أم
لم يكونوا من المحارم، وسواء كانوا
في كنف رب الأسرة يعيشون معه،
أم لم يكونوا في كنفه، كالجد أبي
الأب، وأبي الجد، والأبناء، وأبناء
الأبناء مهما بعدوا، والإخوة وأبناء
الإخوة مهما بعدوا، وأعم وأبناء
العم مهما بعدوا، أما أولاد البنت،

وأولاد بنت العم، فإنهم ليسوا من
الأسرة، لأنهم ليسوا بعصبان

ثالثاً: من كانوا في كنف رب
الأسرة، ويعيشون معه في بيته،
وهو الذي يكفلهم ويرعاهم وينفق
عليهم، ولو لم يكونوا من العصبان،
كأبنة زوجته التي تعيش معه، وأبنة
بناته، واليتيمة التي لا قرابة بينه
وبينها إذا كان هو الذي يكفلها
وتعيش معه، واللقيط الذي تكفل
برعايته والإنفاق عليه، ونحو ذلك

مما تقدم نلاحظ توسع الإسلام
في مفهوم الأسرة، لأنه سيرتب على
هذا المفهوم واجبات، من شأنها أن
تسهم في بناء المجتمع للتماسك
التناصري

استطلاعات الأسرة

لم يكف الإسلام بتوسيع مفهوم

التحلل الأسري أسبابه وعلاجه

ورابطة الوطن كـالسوري،
والمصري، والعراقي، والسعودي،
ورابطة البلد كـالطليبي، والبغدادي،
ورابطة الدين كـالمسلم والنصراني
والمجوسي ورابطة الأسرة أو
العشيرة، وهي رابطة تقوم في
أصلها على الدم، كـالقلعجي،
والنخعي، والكتاني

ورابطة الأسرة أمر الإسلام
بتحقيقها براسها، بقطع النظر عن
تحقق الروابط الأخرى أو عدم
تحققها، فالإن مطالب ببر أبيه
سواء كان مسلماً أو كافراً،
كما قال تعالى في سورة لقمان على أن
الآية ١٥ (وإن جاهدك على أن
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا
مغروراً).

الأسرة، بل أقام جسوراً تربط بين
الأسر المختلفة، هذه الجسور هي
جسور المصاهرة، وما تقتضيه هذه
المصاهرة من المناصحة والنصرة،
فإذا تزوج رجل بإحدى أفراد أسرة
كذا، صارت أسرة زوجته أحماؤه،
وصارت أسرة زوجها أحماؤها -
والأحماء في اللغة هم: النعمة
والدافعين - وصارت أم زوجته
محربة عليه كاه، لا تمتد منه إليها
عين حييانة، وصار أبو زوجها
محرمًا عليها كأيها، وبذلك تمتد
جسور المحبة والمناصرة بين
الأسرتين

الرابطة الأسرية

الروابط بين الأفراد والجماعات
كثيرة، فهناك رابطة العرق
كالعربي والكرد، والجركسي،

مسلطزمات رابطة الأسرة.

إذا وجدت رابطة الأسرة، لنز على من يخرط في هذه الرابطة ما يلي:

أولاً الاهتمام بمسور أفراد الأسرة. إذ كل فرد من أفراد الأسرة عليه أن يهتم بكل فرد فيها، بحيث يكون علم دائم بأحواله، ويكون ذلك بالسؤال عنه، ليتمكن من مواساته في الحزن، ومشاركته في الفرح، وكشف الغم عنه إن نزل به غم، ونحو ذلك.

ثانياً: الإنفاق من حق كل متقيم في دولة الإسلام أن يكون مكيفاً بجميع ضرورات المعيش، من طعام وشراب ودواء وكساء وماوى وتعليم ونحو ذلك، ويكلف هو نفسه بتحويل هذه الضرورات لمعيشه عندما يكون قادراً على ذلك، فإن بلغ به الفقر مبلغاً لم يعد معه قادراً على تحويلها، فإنه يكلف بتحويلها على أفراد أسرته - إن كانوا قانرين على ذلك - فيكلف الابن بالإنفاق على الأب، ويكلف الابن بالإنفاق على والده، ويكلف الأخ بالإنفاق على أخيه، وابن الأخ بالإنفاق على عمه، وهكذا، فإن لم تكن له أسرة، أو كانت أسرته فقيرة، فتأمين هذه الضرورات يكون على الدولة، فإن لم تقم بها الدولة، فتأمينها يكون على من علم حاله من المسلمين، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم»

ثالثاً: التواصل: ويتحقق هذا التواصل بزيارته في المناسم والأعياد، وإذا بعد زمن اللقاء، وفي مواساته في الأحرار، ومشاركته في الأفراح، ونحو ذلك، وقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلة بالإيمان بالله سبحانه، فقال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» (١)، يجعل هذه الصلة سبباً في بسط الرزق، والمباركة في الأجل، قال عليه الصلاة والسلام:

«من أحب أن يبسط له في رزقه، وينبسط له في آثره، فليصل رحمه» (٢).

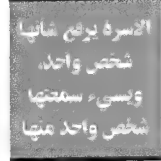
رابعا: التواصل: فإذا رأى أحد أفراد الأسرة من آخر تقصيراً نبيه إليه، وبين له مكان الخطر فيه، وإن رأى منه خيراً حثه وشجعه عليه، وهو ما يعرف بالمصطلح الإسلامي بـ «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» وهو أمانة صحة المجتمع

وحدة الأسرة وتماسكها عبادة أمر الله تعالى بها

الإسلامي، فمجتمع لا يرى خيراً إلا ويدل ويحض عليه القريب والغريب، ولا يرى منكراً إلا ويصد عنه ويمنعه منه القريب والغريب، هو مجتمع جدير بالسيادة والبقاء، ولذلك جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً على كل مسلم قدر استطاعته، فقال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٠٤ (ولئنكم منك أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

والأسرة يرفع شأنها شخص واحد منها، ويسمى سمعتها شخص واحد منها، فكمن من الأسر المغصوبة تد ارتفع نكرها، وعلا شأنها، بتفوق شخص واحد منها في العلم أو في التقوى، أو في عمل الخير، وكمن من أسرة سات سمعتها بسوء، تصرف شخص منها، لأن الأسرة خلية واحدة، يؤدي كل فرد فيها مهمة له، فإذا أساء أداها فتح في الخلية ثغرة يمكن أن يتسلل منها الضعف، الذي يؤدي إلى خراب الخلية، وما أجلّ لذلك النشال الذي خسره الرسول صلى الله عليه وسلم حين شبه الأسرة بسفينة، ركابها

أفرادها، فإذا خرق أحد الركاب - كلتاً من كان - في السفينة خرقاً، كان هذا الخرق سبباً في غرق السفينة وغرق الناس، فقال صلى الله عليه وسلم: (مثل القائم على حدوده والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقروا من الماء سرىوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا وجموا) (٣) وكذلك الأسرة إذا فتح أحد ثغرة فيها، تسيل الخطر من هذه الثغرة، ثم استسرى أمره، واستفحل، حتى يؤدي ذلك إلى خاساً التعاون: فالتعاون على



الخير أمر وجه إليه الإسلام بعامه، بقوله تعالى في سورة المائدة: ٢ (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ولكن توجيهه إليه في رهاب الأسرة أشد، لما بين أفراد الأسرة من القربة، ومن تشابك المصالح، وليس لهذا التعاون سوى ميدان واحد هو عمل الخير والدعوة إليه، وهو ميدان فسح، ومجالات كثيرة، فهناك تعاون في أعمال البيت، فقد سفلت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله يصنع في بيته؟ قالت: (كان يكن في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج فصلي) (٤) - أي: يساعدهم في الأعمال البيتية، وتعاون في تربية الأولاد، وتعاون على العيادة، وقد أثنى رسول الله على من يوقظ أهله

لصلاة قيام الليل، فإذا تلاقفت داعبها وأيقظها برش وجهها بالماء، فقال صلى الله عليه وسلم: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، ثم أيقظ امرأته، فإن أبت، فغسل وجهها بالماء، ورحم امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» (٥) وتعاون في الترفيه عن الأسرة، قالت عائشة رضي الله عنها «لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني ببردته وأنا أنظر إلى الحبشة يلبسون في المسجد، حتى أكين أنا التي أسمته» (٦)، وهكذا.

سادساً: التضامن: وأعني بالتضامن: التعاون لرفع الضمير، حتى إذا ما وقع على أحد أفراد الأسرة ضميم، هبت الأسرة كلها لمناصرتها حتى يرفع الضمير عنه، وقد يكون هذا الضمير ظلاً وقع عليه كسطل ظالم على ماله، وقد يكون مصيبة أصابته من الله تعالى كمرض عضال تمتاح إزالته على مال كثير، وهو غير موجود عنده، وقد يكون نتيجة خطأ لا يريد، كما لو قتل شخصاً خطأ، فإن ديت تفرض على عاقلة القاتل، لأن القاتل ليس بجرم، بل هو مخطئ

سابعاً: ثبوت المحرمية تثبت المحرمية بين الأقارب الأربعين رجالاً ونساءً من أفراد الأسرة، وهم الذين يسمون بـ «الرحم الحرة» وهذه المحرمية تعطي نوعاً من القداسة لهذه العلاقة الأسرية.

ثامناً: الإرث وهو يثبت بين أفراد الأسرة، كما هو مفصل في الشريعة.

التفكك الأسري

إذا قلنا «أسرة» فإن ذلك يعني

رعيته، والولد في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته، فلكم راع ولكم مسؤول عن رعيته» (٧) فانت ترى عظم هذه المسؤولية التي حملها الله تعالى كل فرد من أفراد الأسرة، وإن الله ليحاسبه عليها يوم القيامة إن هو فرط فيها.

وتأمل هذه الرابطة التي فرضها الله تعالى على المرء تجاه والديه، حين قال رسول الله صلى الله عليه

اسباب التفكك الأسري

وسلم. «رغم أنه، رغم أنه، قيل:
من يا رسول الله؟ قال: من أترك
أبيه عند الكبر، أصبحهما أو
كلاهما، ثم لم يدخل الجنة» (٨) إنها
رابطة مفروضة بسطان الدين،
يغذيها الإيمان بالله واليوم الآخر.

ثانياً: الرغبة في التفلت من رقابة الأسرة: من أسباب التفكير الأسري رغبة أفراد الأسرة بالتفلت من رقابة الأسرة، وممارسة الحرية في التصرفات، وسبب ذلك يعود إلى أمرين اثنين.

الأول: فساد في الشخص الذي يريد التفلت من رقابة الأسرة، إذ إن رقابة الوالدين وبخاصة، ومجموع أعضاء الأسرة بعامه تتعمق من ممارسة حروته غير المنضبطة، ولذلك فإنه يعلن تمرده على الأسرة وتناقضه عنها، وسبب هذا في نظري: إفراط الوالدين في تفاصيل الولد، وإجابه جميع طلباته، وعدم تعديده على سماع كلمة «لا» من أحد، ولا يشب ويصلب عوده، ويريد أن يمارس حروته غير المنضبطة بأب أو دين، ويسمع اعتراض الأسرة على تصرفاته، يضيق به دحرجاً، ويتمادى عليها.

ويمكننا أن نجعل علاج الخيانة الزوجية على نوعين علاج وقائي، وعلاج دوائي.

١ - اختيار كل من الزوجين زوجه
اختياراً مبنياً على أساس الدين
والتقوى والخلق الفاضل، عملاً
بقول الرسول صلى الله عليه وسلم

٢ - رؤية كل من الزوجين الآخر قبل الزواج، ومعرفة درجة جماله، ومقدار قبوله في القلب، لئلا يزين الشيطان للأزواج أو للزوجات الخيانة الزوجية بدعوى أن الزوج أو الزوجة قبيحة، والمثانية حراماً حملة

أما العلاج الدوائي: فإنه يتمثل
بما يلي:

٢ - إحاطته برفقة خيرة زرين له
 العفة وتقمعه بها، وتبعه له الخيانة
 الزوجية وتكرهه بها، كما حدث
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين أتاه فتى شاب، فقال يا رسول
 الله! إنني ألي بالزنا، فمقابل القوم
 عليه فجروهم قالوا: ما معك -
 رسول الله صلى الله عليه وسلم!
 انه، فدنا منه قريباً، قال، فجلس،
 فقال أتصب لأعداء قال لا والله،
 جعلي الله ذكاء، قال: لا والناس
 يحبون لأعدائهم، قال: أتصب
 لبيئت؟ قال لا والله يا رسول الله
 جعلي الله ذكاء، قال: لا والناس
 يحبون لبيئتهم، قال: أتصب لأعداء؟
 قال: لا والله جعلي الله ذكاء،
 قال: لا والناس يحبون لأعدائهم،
 قال: أتصب لعمتك؟ قال لا والله
 جعلي الله ذكاء، قال: لا والناس

وفي ظل الحيانة الزوجية يعظم التفكك الأسري، حيث يضعف أو يفقد انجذاب كل من الزوجين للآخر، ويسود الفقر، لا، بل الكره، للزوج الخائن، وكثيراً ما ينتهي ذلك بالطلاق.

ويمكننا أن نجعل علاج الخيانة الزوجية على نوعين علاج وقائي، وعلاج دوائي.

١ - اختيار كل من الزوجين زوجه
اختياراً مبنياً على أساس الدين
والتقوى والخلق الفاضل، عملاً
بقول الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد تقليب النظر في أسباب التفكير الأسري أرى أن أسباب هذا التفكير يعود إلى سبب، أو أكثر من الأسباب التالية

جحبونه لعمانهم، قال: افتحبه خالته قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالقهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتقي إلى شيء (١١).

رابعاً: إنكار المرأة حق الزوج في الزواج باكثر من واحدة: من حق الزوج أن يتزوج باكثر من زوجة واحدة، فإذا تزوج بزوجة ثانية فقد لا يوفق هو في التسويقي بين الزوجتين، وقد لا تحتمل الزوجة أن تتشارك امرأة أخرى في زوجها، ويحزن لكل زوجة أولادها، ويظهر التفكك الأسري، وتحل البغضاء بين الإخوة بدل التحاب، ويوجد الكيد في ظل هذه البغضاء له مبرر، ولا فيكيد بعض الأولاد لبعض، وتكيد كل ضرة لأختها، وقد يناهض الزوج زوجة على أخرى، وعندئذ يتفاهم الأمر، وتطمئ البالبة.

وفي مثل هذه الحال لا بد من أن يكون الزوج حكيماً، لا يناصر واحدة على حساب الأخرى، ويقيم العدل بين زوجاته، ولا ينقص واحدة شيئاً من حقها عليه، ولا يظهر الميل لواحدة دون الثانية، وتقتنع المرأة أن تعدد الزوجات حق له بن حق الزوج، رخص الله تعالى له به وهو على كل حال خير من الزنا، لما فيه من البعد عن الأمراض الجنسية المهلكة، ولما فيه من

الاجتماع بمن تملك على الأقل الحد الأدنى من الخلق والدين، أما الزانية فإنها لا تملك شيئاً منهما، وإن مشاركة زوجة أخرى لها في زوجها قدر قدره الله تعالى، ولا راد لقدرة الله، وأنه لن تعيش إلا عمراً واحداً، فخير لها أن تتكلم مع الواقع وتعيش عمرها بسعادة، خير من أن تعيش في أسوأ حال.

خامساً: غياب التفاهم

الإسلام جعل للأسرة قائداً واحداً تتألف الأمور ولا تختلف

والاجتماع بين الزوجين، لأسباب كثيرة، منها: اختلاف المستوى الثقافي، اختلاف المستوى الاجتماعي، اختلاف المصالح، سوء الذكاء، تضارب المصالح، سوء أخلاق أحد الزوجين، الاختلاف في الممارسة الجنسية، وغير ذلك.

وفي مثل هذه الحال لا بد من الخلوة بالنفس ومسايتها، وتلمس عيوبها، والبحث عن طرق علاجها، وإذا ما فعل ذلك فلا بد من أن يظفر بعلاج ناجح لمشكلته إذا وضع نصب عينيه التقويم الكلي لزوجته،

من دون الوقوف عند الجزئيات، لأن المرء إن شاء فيه خلق، حسن فيه أخصر، والوقوف عند الخصومات ينسي السيئات، كما قال تعالى في سورة هود: ١١٤ (إن الخصومات يذهبن السيئات) وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضيت منها آخر» (١٢).

سادساً: كثرة الغياب عن البيت: إن كثرة غياب رب الأسرة من زوج أو زوجة قد يكون سبباً في التفكك الأسري، لأن كثرة الغياب يعني ترك البيت فترة طويلة من دون رقابة ولا توجيه، وعندئذ يكون التحلل من القيود الأسرية والتزاماتها، ويكون العمل خارج المنزل، أو حاجة الأب إلى السفر الدائم، فإنه يجب على والديين



إقناع أبنائهم بأن الرابطة الأسرية رابطة مقدسة، وليس رابطة مصلحة، وأنها رابطة دينية وإنسانية واجتماعية، وتجب المحافظة عليها وإن شعر المرء بإمكانات استنفاء عنها، لما لها من المنافع الروحية والنفسية والاجتماعية. أما الروحية فلما فيها من الشواب عند الله تعالى، وأما النفسية فلما فيها من الشعور بالانتماء، وأما الاجتماعية: فلأن المجتمع مؤلف من أسر، فإذا كانت البنية الأسرية متينة، كانت البنية الاجتماعية متينة أيضاً.

سابعاً: فهم الخاطن لاستقلال المرأة وحرورها: لقد استقلت المرأة مالياً عن زوجها في كثير من بلدان العالم، فاصبح لها عملها الخاص بها، ولها دخلها المادي، ولها

سيارتها، ولها خصوصياتها لا تسمح لأحد باقتحامها عليها

لقد صارت هذه الحرية عند المرأة الواعية أداة بناء، أما عند المرأة غير الواعية فإنها أداة تفكك وإفساد للأسرة، حيث صارت المرأة لا تستجيب لرغبة زوجها في الحد من الإنفاق، ولا تستجيب إليه في عدم إطالة الخروج من البيت، ولا تأخذ بتوجيهات كرئيس للأسرة، ويكون جوابها في كل مرة: (مطلي منك) أو (أنا حرة) أو (المال مالي، وأنا فيه حرة أفعل ما أشاء) إلى غير ذلك من العبارات التي تثير حفيظة الزوج، وتزرع أو تغذي الفجوة بين الزوجين في الأسرة.

والإسلام جعل للأسرة قائداً واحداً لتألف الأمور ولا تختلف، وجعل هذه القيادة للرجل بقوة النظام ولو كانت المرأة أعلى منه في المزايا والخصال، لأن طبيعة المرأة وما يعترضها من حمل وولادة وتربية ورعاية للأولاد تجعلها دائماً منخازة إليهم، ولا تصلح القيادة مع الانتماء، لأن أولادها جزء منها لم ينفصلوا عنها إلا بالقرض، وطاعة القيادة واجب ولو كان التابع أفضل من القائد، تماماً كوجوب طاعة الطبيب للأمرء، ولو كان الطبيب أفضل من الأمرء، وبغير ذلك لا تنظم الأمور ولا تستقيم

ثامناً: فقدان الكياسة من أحد أفراد الأسرة تجاه الآخرين، كاعتقاد الزوج على تسفيه رأي زوجته، لأن ذلك يؤدي إلى كرهها إياه، حتى يكون بعدها عنه أحب إليها من قريبها منه، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (تيسمك في وجه أخيك صدقة) (١٣).



النفس ولا إثبات الذات، بل تشجع عليه، ولكننا ننكر الخطب بين التفتك الأسري وإثبات الذات، وشتان بينهما

علاج التفكك الأسري

إذا استطاع الطبيب تشخيص المرض فهو أمام أمرين:

الأول: أن يكون هذا المرض لا دواء له، وعندئذ ليس أمامه وأمام المريض سوى الإتهال إلى الله تعالى أن يمن بالشفاء، فهو سيحياه بيده الأمر من قبل ومن بعد.

الثاني: أن يكون له شفاء، وعندئذ يجب على الطبيب إخبار المريض بدوائه، وإذا أخبره بدوائه فهناك احتمال أن يأخذ المريض الدواء، ولكن هناك احتمال آخر أن يرفض المريض تناول الدواء، وعندئذ يتقادم الأمر وتعظم البلية.

ونحن قد عرفنا فيما تقدم أسباب التفكك العائلي، فإذا منعنا حدوث أسباب التفكك العائلي، امتنع حدوث المرض، أي التفكك العائلي، إما أن يقبل المجتمع هذا الدواء - واستجابة لنداء العقل والدين والمصلحة، أو لا يقبله، فذلك شيء آخر، لا تملك نحن التفكير، ولكن يملك المجتمع نفسه ■

تاسعاً: وسائل الإعلام - وبوسائل الإعلام تسهم اليوم في التفكك الأسري بأمرين:

الأمر الأول: بطول مكث أحد أفراد الأسرة كساب أو الأم الساعات الطويلة أمام التلفاز، حتى أن السهرة لتعصف من دون أن يكلم واحد من أفراد الأسرة فرداً آخر منها في أمر، وبذلك تضعف معرفة الواحد من أفراد الأسرة ما في داخل نفوس باقي أفراد الأسرة، فيقل وقوفه بجانبهم، لأنه لا يدري متى يحتاجون إلى مساعدته، وبذلك يضعف الانسجام بين أفراد الأسرة.

والأمر الثاني: ما تنتشره هذه الأجهزة وما تنهيه من صور التفكك العائلي مسببة إياه بغير اسمه، كتسليمه باسم الاعتماد على النفس تارة، وبإثبات الذات تارة أخرى، واحترام خصوصيات المرأة تارة ثالثة، وهكذا، مع أنه ما هو إلا مظهر من مظاهر التحلل الأسري الذي تعاني منه المجتمعات الغربية، ونحن لا نعارض الاعتماد على

إصدارات أسرية

كويتي + كويتية

سلوى عبدالسلام

صدر حديثاً رواية جديدة للكاتبة سعاد الولائي عنوانها «كويتي + كويتية»، والكتاب من الحجم المتوسط ويضم (١٧٣) صفحة... تدور أحداث الرواية حول قضية ما زالت تتجدد كل يوم في المجتمع الكويتي، ألا وهي قضية الأنساب والتفاوت الطبقي، وتتخلل بينا الكاتبة عند بداية الرواية مع عنوان الفصل الأول: إلى مصاصفة



ما يدعو القارئ للتساؤل عن هذه العاصفة، ومع استمرار قراته يعمل القارئ إلى لب المشكلة التي فُشِرت الأوضاع في منزل الحاج حمد الملا ثم تنتقل بينا الكاتبة في أسلوب سهل ومشوق لنرى كيف أن هذه المشكلة قد وصلت إلى عائلة الحاج محمد الكندري، وتركت آثارها على العلاقة بين الصديقين. الحاج حمد، والحاج محمد، هذان الرجلان جمعتهم صداقة قوية امتدت لأكثر من ثلاثين عاماً، كل ذلك بسبب أمر طبيعي ومتوقع، وهو رغبة الابن عبدالله بالزواج بهيفاء ابنة جاره محمد.

وهنا تتورث ثائرة الأب الذي لا يزال مشدوداً لروابط العادات والتقاليد التي نشأ عليها ويقابل استنكار الأب استنكار مماثل من عبدالله الذي يرفض ثورة الأب، وفي الوقت ذاته موقفه هذا من صديق عمره وجاره محمد، وبمضي أحداث الرواية لتبين التناقض الذي تعميق بعض الأسر الكويتية، ففي الوقت الذي يتقبل في الأب زواج ابنته مشعل بمباركة، يرفض زواج عبدالله بابنة جاره محمد، وهو الذي يكن له كل مودة واعتزاز.

وتصل أحداث الرواية لنزوتها حين يتفاعل الصراع في داخل نفس الحاج حمد بين المعتقدات التي نشأ عليها، وجهه لصديقه محمد، ومع بلوغ الصراع لذروته ورغبة الحاج حمد باستعادة علاقته بصاحبه، يقطع شياً فشيئاً ويترافع في النهاية مؤثراً جانب الحق والصواب، وهكذا انتقلت الكاتبة للفصل الأخير من الرواية وهو حفل زفاف عبدالله بمباركة الابن محمد، ولكن الكاتبة تقول لنا إن الصداقة الحقيقية قادرة على التغلب على عوائق التقاليد ■

الهوامش:

- ١ - أخرجه البشاري في كتاب الأب باب من كان يذن باله واليوم الآخر، ومسلم في كتاب الإيمان، باب العت على إكرام العار.
- ٢ - أخرجه البشاري في كتاب الأب باب من سخط في الرق يضل رحمه، ومسلم في كتاب الأب، باب صلة الرحم، ومسلم أخرجه البشاري في كتاب الشركة، باب في يقرع في القسمة.
- ٣ - مسند الإمام أحمد ١٢/١.
- ٤ - أخرجه أبو داود في الصلاة باب قيام الليل، والنسائي في قيام الليل باب الترغيب في قيام الليل.
- ٥ - أخرجه البشاري في كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ومسلم في كتاب العيدين، باب اللعب بين يدي الإمام.
- ٦ - أخرجه البشاري في كتاب الأب باب من كان يذن بالنساء إلى ذلك.
- ٧ - أخرجه البشاري في كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.
- ٨ - أخرجه مسلم في الأب باب رغم انف من أكره أبوه لم يمل البينة.
- ٩ - أخرجه البشاري في كتاب النكاح باب الكفا في القين، ومسلم في كتاب الرضاع باب استنباب نكاح ذات القين.
- ١٠ - أخرجه الترمذي في كتاب النكاح باب إذا جاكم من فترس من دينه متزوج.
- ١١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٤٧/٥.
- ١٢ - أخرجه مسلم في الرضاع باب الوصية بالنساء.
- ١٣ - أخرجه الترمذي في كتاب الأب والصلة، باب ما جاء من صفات المعروف.



**ظاهرة خطيرة
تهدد براءة عدد
غير قليل من
أطفالنا حبات قلوبنا،
وهي الاعتداء الجنسي
على الأطفال، وتعد ظاهرة
جديدة تماماً، أفرزتها
الحضارة الحديثة المادية
في جانبها غير الأخلاقي،
وتفاقت حتى إن المنظمة
العالمية للطفولة
(اليونيسيف) التابعة
للأمم المتحدة ستعقد لها
مؤتمراً عالمياً قريباً، كما
أن الدول العربية وبول
أفريقيا عقدت أخيراً
مؤتمراً بالمغرب لمناقشة
ابعد هذه الظاهرة
المريعة، وأسبابها، وطرق
علاجها.**

كيف نحمي براءة أطفالنا؟

واضطراب يفسد عليه حياته كلها،
ويفسد براءته، ويشوه شخصيته،
ويترك عليه أثراً نفسية خطيرة لا
تمحي طوال حياته، فضلاً عما
يصيبه من آثار بدنية مؤلمة ومنذ
عقد كان نسبة النساء اللواتي
تعرضن للاعتداء الجنسي في
طفولتهن في الولايات المتحدة تراوح
من ١٠٪ إلى ٣٠٪، ونصف هؤلاء

تظهر الزيادة المطردة في عدد من
يتعرضن لهذا الانتهاك البشع من
الأطفال في العالم، وقد يأتي
الاعتداء من المخدم، أو عابر
سبيل، أو قريب، وقد يكون منظماً
تتولاه العصابات المتخصصة
والعصابة الجلل أن الاعتداء يأتي
أحياناً من أقرب الناس إلى الطفل،
ما يجعله في حيرة وألم وكبت

الإنترنت، وتسهل هذه الانحرافات
لقاء المال.

ولا يمكن معرفة الأبعاد الحقيقية
لمثل هذه الظاهرة، وذلك لأن أكثر
التعرضين لهذا الاعتداء لا يتكلمون
خوفاً ورهبة، أو خشية التشهير
والتعرض للفضيحة، وخصوصاً
في مجتمعاتنا الشرقية، ومع ذلك

لقد كان الكلام في هذا الموضوع
حتى وقت قريب من المحرمات، مع
أن المشكلة تتفاقم تحت السطح
ويزداد خطرها، وخصوصاً أن
هناك شبكات دولية إجرامية تقوم
بالاتجار في الأطفال بيعاً وشراءً،
واستغلالاً جنسياً وشذوذاً، وبرز
من سلبيات العولمة والمعلوماتية
تداول الصور الإباحية للأطفال على

ولا بعد الزواج المبكر استغلالاً جنسياً، وذلك لأنه قائم على عقد شرعي، كما لا يصح أن نجعل الشبهة التي يثيرها ادعاء هذا القول - ذريعة لرفع سن الزواج والهجوم على الزواج المبكر، فلا يستوي الخيبت والطيب.

كفب حمى أطفالنا

المؤتمرات التي تعقد لمناقشة هذه المشكلة لا تلتفت إلى العلاج الشرعي الإسلامي بشموله، بل تتكفي بالحديث عن أهمية التربية والتعليم والتوعية، كما تركز على القانون الرابع من دون أن تبرز معالجات الإسلام الوقائية تفصيلاً، ومن دون أن تظهر العقوبات الشرعية الرادعة في هذا الأمر وسنذكر هنا بعضاً من هذه الأساليب الوقائية:

١ - أن ندعو لأبنائنا دائماً أن يحفظهم الله تعالى من السوء والانحراف والشرب، فالأنبياء كانوا يدعون لأبنائهم كما في دعاء إبراهيم عليه السلام: (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) إبراهيم: ٤٠، وأن نعلم أبناؤنا الأدعية التي تحفظهم بإذن الله تعالى كما في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أسألك

المؤتمرات تكفي بالحديث عن أهمية التربية والتعليم والتوعية، من دون أن تبرز معالجات الإسلام الوقائية

أبما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل

هذه الظاهرة، مثل ظاهرة أطفال الشوارع، والخامات الصغيرات في البيوت، وانتشار المساكن العشوائية غير القانونية، بزحامها وتدني مستوايتها الاجتماعية والأخلاقية.

٥ - تكثّر الاعتداءات الجنسية على الصغار في البيئات الفقيرة، حيث ينتشر الجهل والتخلف، وحين تشملل الصروب والصراعات

واستعدادها للزواج، فهي تفقد الثقة بالرجال جميعاً، وحين تكبر وتتزوج ربما لا تستطيع أن تحب زوجها، ولا أن تتجاوب معه، ولا تحب أولادها، ولا تحب نفسها، بل هي تكره الحياة وما فيها، وتضطرب علاقتها بجميع من حولها، ويضعها الاكتئاب بلا سبب مباشر، وربما تقدم على الانتحار.

اسباب الاعتداء على الأطفال

هناك عدد من الاسباب وراء ظاهرة الاعتداء على الأطفال أهمها:

١ - ضعف سلطان الدين على كثير من النفوس، ووجهها إلى الهوى، كما قال الله تعالى: (افرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) الجاثية: ٢٣

٢ - ضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية حين يكون المعتدي على الطفل قريباً له، وأحياناً ما يكون الأمر كذلك، فبدلاً من أن يكون راعياً للصغير وهاجياً ومزجياً، يستغل سذاجته، ويخضع للأموال الشيطانية، فيفسد نفساً بجنة إفساداً لا يقل عن قتلها في بشاعة.

٣ - تحدث هذه الجريمة في الأسر المختلة، فالأب سام لا يرضي أكثر وقته خارج البيت، وهو ضعيف الشخصية، يكره الناس، وربما هو قد تعرض للمقموعة والعنف أو الاعتداء الجنسي في صغره، وكذلك الأم تكون قاسية في معاملة أولادها، غاشلة في إشباع حاجات زوجها، بل كل الزوجين لا يجد عند الآخر العاطفة السوية والمحبة والإنشجاع العاطفي، فينفرد أو يزداد انحرافاً في سلوكه، وينكس هذا على أولاده، وتتهيأ البيئة للانحراف، فيعتدي الأب على صغيرته، أو الأخ على اخته. والعياذ بالله!

٤ - هناك ظواهر أخرى تؤثر على الاعتداء للزواج، فهي تفقد الثقة بالرجال جميعاً، وحين تكبر وتتزوج ربما لا تستطيع أن تحب زوجها، ولا أن تتجاوب معه، ولا تحب أولادها، ولا تحب نفسها، بل هي تكره الحياة وما فيها، وتضطرب علاقتها بجميع من حولها، ويضعها الاكتئاب بلا سبب مباشر، وربما تقدم على الانتحار.

كان المعتدي عليهم من أحد أفراد الأسرة: الأب (في ٧٥٪ من الحالات)، والأخ أو الجد أو العم أو الخال (في ٢٥٪ منها) (١).

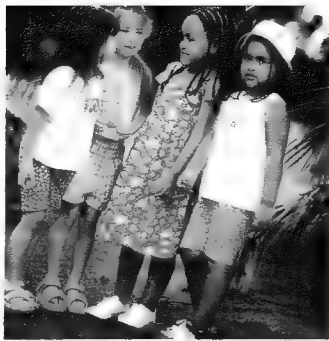
اسر الاعتداء على الأطفال

الاعتداء الجنسي لا يختص بالأطفال الذكور، ولكنه يقع على الإناث أيضاً. حيث يستغل المعتدي براة الطفل وسذاجته وضعفه البدني والنفسي في سن الثالثة أو ما فوقها، وإن كان الاعتداء من قريب فإنه عادة ما يصحب بالتهديد حتى لا يقشعي الصغير السر، ويكون الاعتداء متكرراً والصغير يترك بظلمته أن هناك خطأ ما مهما كان صغيراً جداً، ولكن ضعفه ينمعه من المواجهة، وخوفه يحبه عن الإقصاح والشكوى، فيستمر الخطأ ربما لوقت طويل، تظهر آثاره على الحال النفسية للطفل في اضطرابات وكوابيس وضعف الشهية للطعام، وللبلى للوزن، وأكثر من ذلك تتشوه شخصيته تشويهاً يلازمه طوال حياته، ويصعب علاجه والتغلب تماماً من مفاسده.

وقد يستخدم المعتدي العنف فتظهر التغيرات ليس على حال الطفل النفسية فقط بل على بدنه وسلوكه، وإن امتنع عن الكلام حياءً أو خوفاً وهدأ، فإن يصر إلى الانحراف والجنون والتمرد، ويكثر الهررب من المنزل، ويتعسر في دراسته، ويفشل في تحديد أهدافه في الحياة، وينصرف جنسياً أو يشذ، ويفقد منظومة القيم التي تحكم سلوكه.

ويؤثر الاعتداء الجنسي على الفتاة الصغيرة تأثيراً بالغا، على تكوينها النفسي وأتوتسها





تؤدي إلى هروم وإن كانت بين رجلين أو بين امرأتين، لذلك قال الإمام ابن القيم: «صرح أصحابنا رأي الحائض في أن النساء إذا خيف عليهن المساقاة، حرم خلوة بعضهم ببعض» (١١).

وتقول أيضاً: إذا غلب على الظن أن الطفل يمكن أن يتعرض للعداوة الجنسي من شخص قريب أو بعيد، يجب علينا أن نحذر خلوته به، وأن تقدم هنا سوء الظن، وكثيراً ما يكون سوء الظن - عند فساد الزمان - من حسن الظن، ويقول مثلاً السائر: «هانئ ولا تُؤن».

٦ - علاج مشكلة الفقر، والحد من تأثيرات الحروب والصراعات على الأطفال، وإتاحة التعليم لهم، والسعي للقضاء على ظاهرة الأمية الشوارع، وظاهرة المساكن العشوائية وسكني المقابر وكواخ الصفيح

٧ - الاهتمام بتعليم المرأة، إذ لا تزال نسبة الأمية في بلداننا مرتفعة وخصوصاً بين النساء، وتشهد الدراسات الاجتماعية أن تعليم المرأة يوفر فرصاً أفضل لنماء الأسرة ورفقيها وتقدم الأبناء في تعليمهم الدراسي وفي الصحة العامة. ومن المؤكد أن تعليم المرأة سيجد كثيراً من هذه الظاهرة.

٨ - إنتاج برامج إعلامية لرفع الوعي بهذه المشكلة وإبصارها، وأسبابها، وطرق علاجها، ونشر ثقافة دينية مقاومة لها، وترشيد التكنولوجيا لمنع نشر مشكلات الأطفال الإباحية على شبكات المعلومات، وحظر الاتجار فيها، وملاحقة المصنعات التي تتاجر عبر الإنترنت في الأطفال.

لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (٩)، وفي ذلك إشعار بأهمية صيانة أبنائنا وسد الذرائع التي يمكن أن تقضي بهم إلى الوقوع في المزم، فإن تشارك الأولاد في فراش واحد يمكن أن يؤدي بطريق غير متعمد أو بدافع الفضول إلى محاسن يحسن تجنبها. ومن مقاصد الشريعة سد أبواب الشر، ومنع ما يقضي إلى الحرام

٥ - أن تتحصى مع من يقضي الصغير وقتاً، في المدرسة، وفي البيت، وفي الشارع، ولا يعمله وحده مع الخادمت والجيران، ولا مع الأجانب، ولا حتى مع قريب لا نطمئن إليه تماماً، وأن نحشاط فنراقب أحوال الصغير دائماً من دون أن نشعره بالملاحقة، وأن تكون أعين كبار أفراد الأسرة متيقظة باستمرار لكل تغير يطرأ عليه، ولكل ذريعة يمكن أن تؤدي به إلى الوقوع فريسة لذناب البشر، لأن تباعد بالظن عن مواطن الرين لقول النبي صلى الله عليه وسلم «دع مسا يريبك إلى مسا لا يريبك» (١٠).

وإذا كانت الشريعة حرمت خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه إلا مع ذي محرم لها خوف الوقوع في العصية، فإنه يُحرم أيضاً كل خلوة

تكثر الاعتداءات الجنسية على الصغار في البيئات الفقيرة.

حيث ينتشر الجهل والتخلف

تحذير الطفل وتعليمه على أن يكون حريصاً بما يوافق عمره ألا يستجيب ولا يستسلم للمعتدي

وأما البنات فطمعن قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحذر كشف شيء من جسدها خارج بيتها: «أما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل» (٨).

٤ - التصرف بين الأولاد في المضاجع كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «علوا أولاكم الصلاة لسبع، واضربوهم عليها

العافية في الدنيا والآخرة، اللهم أسالك الخلو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم أسر عسوراتي وأمن زوجاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ برحمتك أن أغتال من تحتي» (٧)، والدعاء سلاح يدفع الله به البلاء كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «الدعاء يدفع ما نزل وما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان» (٨) إلى يوم القيامة» (٩).

٢ - تحذير الطفل وتعليمه على أن يكون حريصاً بما يوافق عمره، ألا يستجيب في مثل هذه الحالات، وألا يستسلم للمعتدي، بل أن يقول: لا ويحاول الهرب أو الصراخ وطلب النجدة، أو التهديد بإخبار الكبار في الأسرة، أو المقاومة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، أو الحيلة في التخلص من هذا المازق

٣ - وضع الله في فطرة الإنسان الفجل من إظهار عورته أمام غيره، ومع هذا يجب في أياها هذه أن نحسن أبنائنا، وأن نربيهم على الحياء، ونرشدهم إلى الستتر والتحفظ وخصوصاً البنات، وأن نهين لهم منذ الصغر حد العورة التي أمر الله بالستر بآلا ينظر إليها الآخرون ولا تكشف إلا عند الاستجمام أو قضاء الحاجة، ونستعين في ذلك بتعليمهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها أنه من على محرم، وفخذه مكشوفتان، فقال: «يا معمر، غط فخذيك، فإن الفخذين عورة» (٥)، وقال أيضاً: «لا تبرز فخذيك، ولا تنظر إلى فخذيك حي أو ميت» (٦)، ويسري هذا التستر أيضاً إن كان المرء خالياً، فمن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله! عورتنا ما تأتي منها، وما ندر؟ قال - أحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، قلت يا رسول الله! يكون الرجل خالياً؟ قال: «فأله أولى أن يستحي منه» (٧).

ملكة النحل

إيمان القدوسي

كان صباحاً مشرقاً تناغمت فيه الطبيعة مكونة خلفية نابضة بالحياة للتمتع بالعيشة التي اجتاحت نفسي وغاض بها قلبي، كنت أقف في شرفة بيتي الريفي أدايع طفلي، تتجاوب ضحكاتي مع ضحكاته وتتداخل أصوات قلاتي مع مناغاته ولسات أصابعه الحريرية لوجهي، كانت رائحة زهر البرتقال تعبق الجو بشذاها ويعزف اليوم والعصافير الزمادية معاً أعذب الألحان، يمرح نسيم سبتمبر في الحقول فتتمايل له السنايل وترسل الشمس أشعتها لتنزع الأضواء وترسم إطاراً ذهبياً لسعادتي الغامرة.

على زجاج النافذة شاهدتها، استرعت انتباه طفلي فأخذ يشها وهي تتراقص حوله وتأن، بدت لي ساحرة الجمال وهي ترف باجحتها الرقيقة وتدور في دوائر متقاطعة خمنت أنها ليست نحلة عادية، لأبد أنها ملكة النحل، ملكة النحل تولد ملكة مسترجة، متوجهة، خصبة، تحاط بالرعاية لتمنح الخلية النجود والمياة.

لأبد أن أرسمها وأصور الطبيعة الخالية من حواها، لئني أستطيع أن أسكب على لوحتي مشاعري وإحساساتي الصافي بالسعادة في تلك اللحظة وكلنا قد ملكت الدنيا بأسرها.

انتهجت إلى حجرة المكتب في الدور الطوي، بينما أتناقذ على السلم مساعدة استرعتني ذهني صورا لكثير من ألوان المعاناة التي مرت بها في الماضي، هزنت رأسي وتهدت بهق وأنا أحمد الله على ما وهبني من نعمه، أبحث عن أدوات الرسم في أدراج المكتب سأرسم اللوحة وأفاجئ بها زوجي عند عودته سقطت أمامي ورقة، تناولتها لأعيدها ولكنها استرعتني فقرأتها بعقد بيع أملاك زراعية البائع هو زوجي والمشتري ابنة عمه وخطيبته السابغة، انطلقا ومع سعادتي وعاني قلبي وهو يلفظ ما به من بهجة ويستسلم لأغزاه من هم ولقي.

لماذا يبيع زوجي قطعة من أرض لها؟ وإذا لم يكن هناك سر وراء ذلك، فلماذا أخفاء عني؟

حملت أنوثاتي وعدت للشرقة، كل شيء كما هو، ولكن ملكة النحل لم تكن هناك، بحثت عنها فوجدتها بقعة سوداء، تلتصق بالزجاج كأن أيها النيك، يبدو أنني لسمعت فضريها بيده فتهتمت، كيف انهار جمالها وغرورها وملكها بهذه البساطة؟

لم أرسم شيئاً، تقانفتني هواجسي حتى عاد زوجي، وواجهته وأنا على حافة الانهيار.

ريت على كتفي وقال: هذا حق ابنة عمي فقد كانت أرضها التي ورثتها عن أبيها في حوزة أبي ثم انتقلت لي قبل أن يهمل الأجل أي إيعايتها لصاحبها.

فمعت بببيها لها يبعاً صورياً إحفاقاً للحق، ولا تنسي أنها الآن مرتبطة بخطيبها سعيدة معه، وهي في منزلة אחتي أولاً وأخراً، أما أنت فوحك الملكة المنجوة على قلبي، تبسمت في ارتياح هامة: نعم أنا الملكة ... ملكة النحل ●

ولعل أفضل علاج للفئة التي تعرضت لهذه المحنة في طفولتها، هو أن يبرزها الله سبحانه زوجاً مؤمناً مثالياً محباً، ترى في حسن خلقه وقيمه السامية وتدينه الجميل وصدقته في الظاهر والباطن - ما يعيد إليها الثقة في الناس، ثم ترى من تقديره لها ما يعطيها الثقة بنفسها، فحجب نفسها، ثم تحب زوجها، وتعيد تشكيل شخصيتها من خلال قيم زوجها وصلاته وإيمانه، فتدرك أن في الحياة خيراً وحياً منزياً عن الأغراض الخفية، وأن أهل الطهارة والصدق أكثر، وأن السعادة ليست حلاً مستحيلاً

وثمة أمر آخر له أهمية في علاج هذه المشكلة، ذلك أن القانون في بلدنا لا يأخذ في معاقبة المجرم بالحيود والتعازير الشرعية الرادعة، بل إن القانون نفسه لا يطبق، فالأهل يصمتون خوفاً من التشهير والفضيحة، والصواب هو أن تعلم الطفل أن يتكلم ويشكر من اعتدى عليه، ولا يمنع حياء أو تهديد من ذلك، ولا يمنع خوف الفضيحة أسرته من رفع الأمر إلى القضاء لمعاقبة المجرم، وأن تشدد العقوبات في هذا الشأن، فالجريمة ليست إتهامك عرض طفل فقط ولكنها إكراه عنيف، واعتصاب براءة طفل غرض وترويع له، وعدوان على تكامل شخصيته وتوازنه النفسي ومستقبل حياته. نسأل الله العافية ●

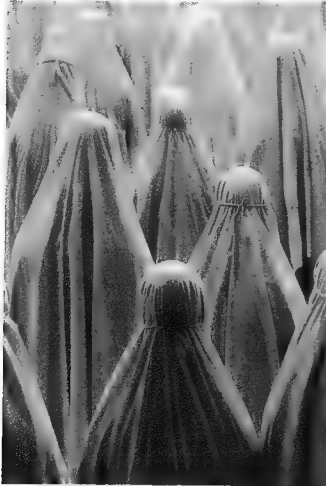
الهوامش:

- (١) علقه البخاري، وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وصححه الألباني
- (٢) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٣) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٤) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٥) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٦) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٧) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٨) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (٩) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (١٠) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (١١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني
- (١٢) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، وصححه الألباني

- (١) انظر أسامة في صفحة ١٠١٤، عادل صادق، كتاب اليوم البيوع ١١٤، أخبار اليوم، القاهرة، ص ٣٧
- (٢) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال الحاكم صحيح الإسناد
- (٣) يعقوب بن مسروق
- (٤) رواه الحاكم في مستدركه
- (٥) ذكره البخاري تعليقاً، وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والدارمي والحاكم في المستدرك
- (٦) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع

هل يحتسب الطلاق المعلق على شرط؟

د. عبدالرحمن العمراني



ونظراً لخطورة الفراق وما يترتب عليه من آثار فإن الرجال درجوا على تهديد نساءهم به، فتراهم يعلقون طلاقهم على قيامهن بشيء، أو انتهازهن عنه، وهذا ما يطلق عليه الفسخاء. الطلاق المعلق على شرط ويميزونه عن الطلاق المنجز الذي يضي فيها لحال عند التلفظ به. وقد اختلفوا في حكمه على ثلاثة أقوال أحدها أن الطلاق المعلق على شرط يقع عند وجود الأمر المعلق عليه، والثاني أنه لا يقع، والثالث أنه ينظر فيه إلى ما يقصده الشخص من تعليق الطلاق وهذا تفصيل أقوالهم وأدلتهم في الساق

أولاً آراء وأدلة الفقهاء في المسألة

القول الأول: إن الطلاق المعلق على شرط يقع عند حصول المعلق عليه، وهو قول جمهور الفقهاء، وفيهم الأئمة الأربعة، فإنه ورد التصريح به عندهم، فبالنسبة للمذهب الحنفي ورد عن الكاساني قوله: «لو قال لامرأته: إن دخلت الدار فانت طالق إن كلمت فلاناً (...) فإن كانت في ملكه عند دخول الدار صحت اليمين المتعلقة بالشرط وهو الكلام، فإذا كلمت يقع الطلاق» (٣). وبالنسبة للمذهب المالكي جاء في الدرّة الكبرى: «قلت: أرايت لو أن رجلاً قال لامرأته: إذا دخلت الدار فانت طالق، ثم قال لها بعد ذلك: «إذا دخلت الدار فانت طالق»، والدار التي حلف عليها واحدة، فدخلت الدار كم يقع عليها؟ قال: يقع عليها تطبيقاً إلا أن يكون نوى بقوله في المرة الثانية إذا دخلت الدار فانت طالق، يريد به الكلام الأول ولم يرد به تطبيقاً ثانية» (٤). وجاء التصريح بلزم الطلاق بوجود المعلق عليه عند ابن رشد في مقدماته (٥)، وبالنسبة

الأصل في الطلاق أن يقع باللفاظ صريحة تفيد لا يدخلها الاحتمال والتأويل نحو قول الرجل لزوجته: «أنت طالق» أو قوله: «طلقتك، وسرحتك، وفارقتك». وهذه الألفاظ هي التي نطق بها الكتاب في مثل قوله سبحانه: (ياايها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) الطلاق: ١، وقوله: (أو فارقوهن بمعروف) الطلاق: ٤، وقوله: (أو تسريح بإحسان) البقرة: ٢٢٩، فمضى واجبه الرجل زوجته بهذه الألفاظ لزمه الطلاق لأنها صريحة لا تفتقر إلى نية فيقع الطلاق لمجرد الخطاب بها. ومن هنا لم يكن مقبولاً شرعاً الهزل فيها واللعب، ولقد نبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا بقوله: «فلا تـ جدن جد وهزلن جد. النكاح، والطلاق، والرجعة» (٢)، وذلك من أجل أن يتحمل كل زوج مسؤوليته فيما ينطق به لسانه.

ظاهرة هذه التصوص أن الطلاق يرتبط بحصول الأمر الذي علق عليه الزوج طلاقه، وإلى هذا القول ذهب هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (٨)

وأحتج الجمهور لقولهم بما يلي: ١ - قوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون عند شروطهم» (٩)، أورده الشيرازي (١٠) للاحتجاج به على وقوع الطلاق إذا وجد الشرط المعلق عليه، لأنه الكاوع يلتزم به الزوج

للمذهب الشافعي صرح الإمام الشافعي بأن الرجل «لو قال لها. انت طالق إن كلمت فلاناً، فكلمت فلاناً وهو حي طلقت» (٦). وبالنسبة للمذهب الحنبلي ذكر ابن قدامة أنه «متى علق الطلاق بإيجاد فعل بواحد منها - يعني بالحروف المستعملة للشرط - كان على التراخي مثل قوله: «إن خرجت، وإذا خرجت (...) وأيتكن خرجت فهي طالق، فمضى وجد الخروج طلقت» (٧).

فيؤخره الوفا، به وقال: «إذا علّق الطلاق بشرط لا يستحيل كدخول الحمام ومجيء الشهر تلقى به، فإذا وجد الشرط وقع، وإذا لم يوجد لم يقع لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمنون عند شروطهم» (١١)»

٢- عمل بعض الصحابة والتابعين من بعدهم، فشدّ أخرج إسماعيل البخاري بسنده إلى نافع قال: «طلق رجل امرأته البتة إن خربت، فقال ابن عمر: إن خربت فقد بقت منه، وإن لم تخرج فليس بشيء» (١٢)» وروي البيهقي عن طريق إبراهيم بن ابن مسعود في رجل قال لامرأته: «إن فعلت كذا وكذا فانت طالق متفعل» قال: هي واحدة وهو أحق بها» (١٣)». وأيضاً روي عن أبي الزناد عن أبيه أن الفقهاء السبعة من أهل المدينة كانوا يقولون: «أيما رجل قال لامرأته: أنت طالق إن خربت إلى الليل فخرجت، طلقت امرأته» (١٤)»

لكن ابن تيمية وتلميذه ابن القيم حملا قول الصحابة والتابعين من بعدهم بوقوع الطلاق المعلق على شرط، على ما إذا كان القصد والغرض من تعليق الطلاق إسقاطه وإثبات حصول الأمر المعلق عليه لا مجرد التلف (١٥)». وذكر ابن القيم أنه صح عن الصحابة أنهم أفتوا بالوقوع في صور وبعض الوقوع في صور أخرى وساق ما حقه عنهم في الوقوع وما أثر عنهم في خلافه (١٦)». مما يبطل دعوى الإجماع على حكم معين في المسألة

والقول الثاني: إن الطلاق المعلق على شرط لا يقع إلا لم يكن القصد من التعليق من الطلاق، وهو مذهب الشيعة الجعفرية، فبقي أنه «يشترط تجريده - يعني الطلاق - من الشرط والصفة» (١٧)». وذكر الدكتور محمد مصطفى شلي أن العلة في هذا الحكم عندهم هي أن «الطلاق



كالزواج، وكما لا يصح الزواج المضاف أو المعلق، فكذلك الطلاق، واحتمال أن يجيء ذلك الوقت وهي ليست بزوجة بموتها أو بطلاقها قبله فيكون لغوا» (١٨)»

وبهذا القول أخذت مجموعة من قوانين الأحوال الشخصية العربية وبعض الفقهاء المعاصرين، جاء في الفصل الثاني والخمسين من مونة الأحوال الشخصية للفرنسية أن «الطلاق المعلق على فعل شيء أو تركه لا يقع». وذكر الأستاذ علاء الفاسي أن هذا الحكم هو الذي «وافقت عليه الشيعة الجعفرية (١٩)».

وجاء في الفقرة (ب) من المادة الثالثة والثلاثين من قانون الأسرة الليبي رقم ١٠ لسنة ١٩٨٤ أنه «لا يقع الطلاق المعلق على فعل شيء أو تركه». وورد في المادة الخامسة ومئة من قانون الأحوال الشخصية الكويتي أنه «يشترط في الطلاق أن يكون منجزاً، وهو ما يفهم منه أن الطلاق غير المنجز لا يعتبر، ومن أخذ بهذا القول من الفقهاء المعاصرين الأستاذ علي حسب الله وصرح بميله إليه (٢٠)»

وعملت المذكرة التوضيحية لقانون الأحوال الشخصية الكويتي اختيار العمل بهذا القول إن الشرط الذي يعلق عليه الطلاق، لا فرق بين أن يكون ندياً تقتضيه الزوجية وبين أن يكون طاعة منها، (..) وقد يكون التعليق على فعل شخص آخر (...). وعلى هذا كثرت حوادث الفسقة والشفتات من دون نية، على حين غفلة من الزوجات المصلحات المطيعات، والزوجات في هذه الحال أحب إلى زوجها، وإن تقوية العزائم على الفعل أو الترك، ومثلها تأكيد الأخبار أنها طريقها في الإسلام، الخلف بالله تعالى، واستخدام الطلاق لذلك هو انصراف عن غايته وما شرع له، ولو كان اليمين بالطلاق تعليقاً أو تجزئاً في صورة التعليق مما هو أكثر دوراً في هذه الأيام» (٢١)»

والقول الثالث: إنه يرجع في حكم الطلاق المعلق على شرط إلى مراد المتكلم بقصد، فإن كان يقصد به طلاق زوجته عن حصول الشرط، وقع طلاقه بحصوله، وإن لم يكن يقصده وكان يريد فقط حرض زوجته على القيام بعمل أو نهيها عنه، لم يقع طلاقه، وهو قول ابن حزم. ابن تيمية وابن القيم، قال ابن حزم: «الطلاق بالصفة عندنا كما هو الطلاق باليمين كل ذلك لا يلزم وإلا تعالت الترتيبات، ولا يكون طلاقاً إلا كما أمر الله تعالى به وعلمه وهو القصد إلى الطلاق، وأما ما عد ذلك فباطل وتعد لصحود الله عز وجل» (٢٢)» ويؤخذ من قوله هذا أن القصد إلى الطلاق شرط لصحته، فإذا لم يريد الرجل توقيعه بحصول أمر علف عليه، لم يقع، ويعد ابن تيمية أن

«الأصل في هذا أن ينظر إلى مراد المتكلم ومقصوده، فإن كان غرضه أن تقع هذه الأمور وقعتها منجزاً أو معلقة إذا قصد وقوعها عند وقوع الشرط، وإن كان مقصوده أن يخلط بها وهو يكره وقوعها إذا حدث، وإن وقع الشرط فهذا حالف بها لا موقع لها فيكون قوله من باب اليمين لا من باب التطبيق والنذر» (٢٣)»، وكذلك قال ابن القيم فصرح باعتبار التيات والمقاصد في الألفاظ (٢٤)» وأورد في فصل بعنوان هل ينفذ الطلاق المعلق الذي يقصد به التهريب؟ قول أشهب عن علماء المالكية: «إذا قال الرجل لامرأته: إن كلمت عمرأ أو زيداً أو خربت من بيتي بقصد أن يقع عليها الطلاق لم تطلق» (٢٥)»، وعلق عليه بقوله: «لأنه من هذا الذي قاله أشهب أفقه من القول بوقوع الطلاق، فإن الزوج إنما قصد حضاها ومنعها ولم يقصد تفويض الطلاق إليها، ولا خلط ذلك بقلبي ولا قصد وقوع الطلاق عند الخالفة» (٢٦)»

وبهذا القول: أخذت مجموعة من قوانين الأحوال الشخصية العربية وعدد من الفقهاء المعاصرين، جاء في المادة الثانية من قانون الأحوال الشخصية المصري رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ أنه «لا يقع الطلاق غير المنجز إذا قصد به فعل شيء، أو تركه لا غير»، وجاء في المادة التسعين من قانون الأحوال الشخصية السوري أنه «لا يقع الطلاق غير المنجز إذا لم يقصد به إلا المض على فعل شيء، أو المنع منه واستخدم استعمال القسم لتأكيد الضرب لا غير» (٢٧)». وورد في المادة السبعين من قانون الأحوال الشخصية الأردني أنه «لا يقع الطلاق غير المنجز إذا قصد به فعل شيء، أو تركه» (٢٨)»، وهو ما جاء في القرار الذي أصدرته الدائرة الشرعية بدولة الإمارات العربية المتحدة (٢٩)»

ومن الفقهاء المعاصرين الذين صرحوا بأخذهم بهذا القول الشيخ محمود شلتوت، والشيخ أبو زهرة، والدكتور مصطفى السباعي، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، فذكر الشيخ محمود شلتوت أن حكمه - يعني حكم الطلاق المعلق - أنه إن كان



الطلاق المعتبر في الشرع هو ما ورد بصيغة منجزة فقط

طلاق، فظاهر هذه الصيغة أن القصد من استعمالها ليس هو التخيوف من حصول الشيء المعلق عليه الطلاق، فهي لا تملك تحقيق طلبة أو الانتهاء عنه.

٣ - إن اليمين كما يَبَيِّن أن نية تيمية ثبتتها عند جميع الناس العرب وغيرهم هي ما تضمنت حشاً أو منعاً أو تضييقاً أو تكتيلاً بالترزام ما يكره الحالف وقوعه عند المخالف، فالخالف لا يكون حالفًا إلا إذا كره وقوع الجزاء عند الشرط فإن كان يريد وقوع الجزاء عند الشرط لم يكن حالفًا (٤٢)، وهنا يكون تعليق الطلاق على شرط حين لا يكون قصد الزوج منه إنجاس الطلاق، يمينًا، لأنه يتعلق على أمر يكرهه ولا

أحدهم طلاق زوجته على عدم اعتمادها رايه بدل أن يحترم رايها ويحكم عليه بيزان الشرع ويراجعها فيها بهوده، وإنما لو أمضيناه عليهم مع أنهم لا يقتصرون بإيقاع الطلاق وهو كره لهم لوقوعه في حرج، والله تعالى يقول: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) الحج/٧٨

٢ - ويمكن بناء على حديث النيات (٤١) تقرير اعتماد قصد من يطلق طلاق زوجته على حصول أمر يمكن تحققه، فإذا كان يقصد به مجرد الحمل على القيام بعمل أو الانتهاء عنه، فلا يعتبر طلاقه بحصول الأمر المعلق عليه. ويخبر التطبيق الذي يقصد به وقوع الطلاق عند وجود المعلق عليه بأن يطلق طلاقه على أمر غير اختياري، نحو قوله: «إذا أنت ولدت أنثى فسنتك

أهلكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم) المائدة/٨٩، وإن هذا الحكم هو المروي عن عطاء بن رباح، روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال في رجل يقول لامرأته أنت طالق إن لم أنكح عليك قال: فإن لم ينكح عليها حتى يموت أو تموت ثوراً قال: وأحب إلى أن يبر يمينه قبل ذلك (٤٤) ●

الهوامش:

- ٢٢ - الرأية بين الفقه والقانون للدكتور مصطفى السباعي ١٢٧
- ٢٣ - فتاوى معاصرة للدكتور القرطبي ج ١٨/٢
- ٢٤ - تلك في قوله سبحانه: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وآياته) من الكتابين من كذب بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وثلبه مطعون بالإيمان، النحل ١٠٦، ١٠٥
- ٢٥ - أعلام الموقعين ج ٤/٢
- ٢٦ - الفتاوى ج ٢٠٠
- ٢٧ - لموقع الكبري ج ٧/٢
- ٢٨ - لموقعي لأن فائدة: ٣٢٤/٨
- ٢٩ - الفتاوى الكبرى ج ٣٢٤ - ٣٣٥
- ٣٠ - صحيح البخاري رقم الحديث ٣٢٦٠، وصحيح مسلم بشرح الحديث كتاب الفضائل، ورقم الحديث ٣٣٧٧
- ٣١ - صحيح البخاري، كتاب يده للهي رقم: ٣٣٧٧
- ٣٢ - صحيح البخاري رقم الحديث ١٩٠٧
- ٣٣ - الفتاوى الكبرى ج ٣١١/٢
- ٣٤ - صحيح مسلم بشرح الحديث كتاب الأيمان، رقم الحديث ١٦٢٣، وسنن أبي ماجة كتاب الكفارات، رقم الحديث ٣٦٢١
- ٣٥ - مصنف عبد الرزاق رقم ١١٣١٠

- ١٩٦٦
- ٣٣ - الفتاوى الكبرى ج ٣/٣
- ٢٤ - أعلام الموقعين ج ٧/٤، وأورد ابن رشد قول أشعيب في القسمات في كتاب الطلاق
- ٢٥ - أعلام الموقعين ج ٧/٤
- ٢٦ - هذا من المباحث القانونية التي أثيرتها المحاكم السورية، انظر كتاب المباحث القانونية (١٨)
- ٢٨ - كره وما يمارس هذه المادة في قانون الأسرة الأردني لنفسه، حيث ورد التصريح بصحة تطبيق الطلاق على شرط وصحة إسقاطه الطلاق إلى الأزواج المستقبلين في اللذان ٧٥ - ٧٦
- ٢٩ - ج، في هذا القرار أن الطلاق لفظ لا يقع إذا كان غرضه التكميل به التوقيف أو العمل على فعل شيء، أو تركه وهو يكره حصول الطلاق، أما إذا كان يقصد حصول الطلاق فهو حصول الشرط المعلق عليه فيقع الطلاق عند حدوث هذا الشرط تنشر هذا القرار في الجريدة الرسمية لفتح الفتاوى، ٨٥/٤
- ٣٠ - أعلام الموقعين ج ٣٠٠
- ٣١ - تنظيم الإسلام للمجتمع للنسخ محمد أبو زهرة ٧٧ - ٨٨

- أعلام النبلاء، لموقعي ج ٥٢/٤، رقم ٢٢٧
- ١١ - للذهب مع شرحه المجموع للشهرستاني ج ١٥٢/١٦
- ١٢ - هذا لأثر أوردته البخاري معلقاً في كتاب الطلاق باب طلاق في الإضلال والمكره والفسكران، ج ٢٠٦/١، ولم يورد فيه جدر في كتابه تعليق التعليق كما لم يبين في فتح الباري من وصله
- ١٣ - للسنان الكبرى البيهقي ج ٣٥٧/٢
- ١٤ - الصبر نضج ج ٢٧٧/٢
- ١٥ - انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج ٢٤٢/٢
- ١٦ - أعلام الموقعين لابن القيم ج ٤١/٢
- ١٧ - المختصر المفيد ج ٢٢٢، مثلاً من كتاب سعدى صبرية الزوجين في الطلاق للصابوني ٢٩٦
- ١٨ - انظر أحكام الأسرة في الإسلام للدكتور محمد مصطفى طه ١٩٦
- ١٩ - انظر التفسير شرح مدونة الأحوال الشخصية: ٢٩٦
- ٢٠ - المغيرة بن الزهرج لأستاذ علي حسب صفح ٥٠ - ٥١
- ٢١ - انظر أحكام الأحوال الشخصية وهو من وضع مجلس الوزراء، إدارة الفتوى والتشريع ٢١٧ - ٢١٨
- ٢٢ - المظي لابن حزم ج ٢٧٨/٢، رقم المسألة

- ١ - الطلاق المطلق على شرط من الصيغ التي يلقبها بها الناس بالطلاق، يورد بصور مختلفة يميناً منها في هذا البحث ويورد معلقاً على قول أو فعل يمكن تحقيقهما، يربط الزوج فراق زوجته بوقوعه، نحو قوله: «لا تخلد دار فراقك فانت طلاق»، أو قوله: «لا تمضض فلان فانت طلاق»، من الترمذي، كتاب الطلاق واللعان، رقم الحديث ١١٠٠، وسنن أبي داود: كتاب الطلاق، رقم الحديث ١٨٧٥
- ٢ - بدائع الصالحات للكاساني ج ١٢٨/٣
- ٣ - المؤكرة الكبرى للإمام مالك برواية ج ٢/٢
- ٤ - انظر القسمات للمحدث لابن رشد ج ٢/٢
- ٥ - كتاب الأم للشافعي ج ١٩٩/٥
- ٦ - للمغني لابن قدامة ج ٣٢/٢
- ٧ - انظر إبداء ميثا كبار العلماء، ج ٢٨٧/٢
- ٨ - في تفسير ابن رقم ١٦ - بتاريخ ج ١٣١٢/١/٢
- ٩ - سبق ترجمته في بحث الشروط المختارة بين الكتاب
- ١٠ - هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيرزي (أبى الفيرزي) الفيرزي النعماني سنة ٤١٦هـ، ترجمته في طبقات الشافعية ج ٢١٥/٢، رقم ٣٦٩، وسير

	4533.4	535.3m	354.4
	4503.5	50.83	54.08
July date	440.81	50.81	64.70
July Inc	456.05	54.05m	59.63
July Inc	440.73	61.04	64.54
Fund Managers Ltd (1400)			
1st Yard	Exter E2	LH5	0
Exp	3.26	70	27.03m 28.74
Imp	5	17.18	48.56 52.54
Profit	8.51	78	51.62 57.51
Investment Managers Ltd (124)			
George St	G	400m	04
Exp Inc	6	12.15	4 4% 34.53
Exp	6	31.04	13.04 35.15
Exp	6	27.34	27.04m 29.51
Exp	6	28.52	18.72 20.04
Exp	6	28.52	18.72 20.04

ترجمات

إعداد : عبدالنعم احمد

فلنكبح جماح انحيازنا الأعمى لإسرائيل



الأقوى في واشنطن

هذا التأييد لإسرائيل. بغض النظر عن سياساتها. منح اليمين التشدد لإسرائيل تحريصاً لاستخدام وسائل في عناية القسوسة في قمع الفلسطينيين، بل ضد مواطنيها العرب أنفسهم. ومع أنه لا ينكر هذا كثيراً في الإعلام الأميركي، فإن إسرائيل تحتل الأراضي الفلسطينية الآن لأكثر من ٣٥ عاماً، حارمة ثلاثاً ملايين فلسطيني من حقوقهم ومخضعة إياهم بقسوة وسيدور مر الصعب التحدث عن قضية إنسانية لتسقيع دعم لا محدود مثل هذا السياسات فهل حان الوقت لمرح في العلاقات الأميركية

دول العالم الثالث، عمدت بصورة روتينية إلى تصوير إسرائيل والولايات المتحدة على أنها الشيطان، وكانت إسرائيل والولايات المتحدة في تلك الحقبة حليفين طبيعيين. ولو كان أتبع المجال بعد انهيار جدار برلين للقيام بإعادة تقصص واقعية، لتضخ أن إسرائيل لم تعد قهمة كروصيد للولايات المتحدة، إلا أنه لأكثر من عقد من الزمن، بدأت صياغة السياسة الأميركية تجاه إسرائيل تخضع لاعتبارات السياسة المحلية الأميركية بالقدر ذاته، الذي تخضع له للاعتبارات الاستراتيجية الكبرى، فاللوبي الموالي لإسرائيل هو اللوبي

العام ١٩٤٨م حتى حرب العام ١٩٦٧م، وقد كانت واشنطن في تلك الحقبة، إما تؤيد أو تعارض سياسات إسرائيل على ضوء استراتيجيات أميركا الأوسع في الشرق الأوسط أو في العالم ككل ورغم أن إدارة ترومان- أيدت إنشاء إسرائيل، فإن إدارة «إيزنهاور» عارضت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا حين حاولت السيطرة على قناة السويس العام ١٩٥٦م، غير أنه في أعقاب حرب العام ١٩٦٧م بين إسرائيل وجيرانها، فإن معظم الدول العربية وقفت إلى جانب الاتحاد السوفيتي، كما أن كتلة من الدول الشيوعية وعدداً من

مرة أخرى يستمر النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، ومرة أخرى تستسلم الحكومة الأميركية



أن ترى الخطأ لدى جانب واحد فقط فمضى في الوقت الذي كان فيه الجنود الإسرائيليون يدمرون مجمع رئيس السلطة الفلسطينية «باسر عرفات»، ويهددون حياته الشخصية، وجه وزير الخارجية الأميركي «كولن باول»، وأمر لعرفات بوقف الإضراب ضد إسرائيل، بما في ذلك الإضراب الذي تقوم به جماعات لا سيطرة لعرفات عليها

وما يمر في الولايات المتحدة على أنه موقف متوازن ينظر إليه، لا في الشرق الأوسط فحسب، بل في أوروبا، وفي بقية العالم، على أنه دعم أميركي لا مشروط لتكتيكات الاستئناس التي تتبعها إسرائيل وواقع الأمر، أن جورج بوش، بدعمه الكامل غير المشروط لإسرائيل، نجح في إقامة تحالف بين الدول العربية مؤيد للعراق ضد الولايات المتحدة، كذلك فإن الصراع العربي الإسرائيلي، أجب الانفصامات بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين بسبب الحرب ضد القاعدة ولا يسمع المرء سوى أن يأمل في أن يقدم عمق المعارضة الدولية للسياسات الأميركية إلى قيام واشنطن بإعادة تقويم العلاقات الأميركية الإسرائيلية، لمصلحة البلدين لقد مرت العلاقات الأميركية الإسرائيلية الإسرائيلية مرحلتين، المرحلة الأولى التي استمرت منذ قيام إسرائيل

غلاة الهندوس مرغوا سمعتنا في التراب



سلطات غوجرات - في انفراف زمام الأمور. لقد ضاع مبدأ التعايش السلمي تماماً في الهند بفضل تجاوزات الهندوس المتطرفين

فإذا أصبح ديننا هو رفض مبدأ التعايش السلمي هذا، تعين علينا ألا نرفع أصواتنا بالشكوى من أن المجتمع الدولي على وشك أن يصنفا في خانة المنبوذين، ولا غرو إذا أن إندونيسيا «الدولة المسلمة» المعقلانية، أظهرت فتوراً واضحاً في المضي قدماً في تشكيل عمل مشترك، مع نيوبلهي لمكافحة الإرهاب، وكل ما يستطيع المرء تمنيه هنا ألا يكون هذا المصد الأندونيسي قوة لبقية الدول.

كل هذا وغلاة الهندوس ماضون في سبلهم وكان سمعة الهند لا تمنعهم في كثير أو قليل، بل - على العكس - تراهم يحاضرون رئيس الوزراء عن أن حزبه واجه سلسلة من الخسائر الانتخابية له حاد عن اجندته الهندوسية الأصلية. ويبقى أن نرى ما إن كان «فاجبايي» سيرفض لهؤلاء أم سيعمل على اتباع العمل مقولاته أن الهند للجميع وأن للولايات حقاً في العيش بأمن وسلام ●

أحمد حسن - لندن

قد تتضح لرئيس الوزراء الهندي «ناتال بهاري فاجبايي»، عندما يزور ولاية «غوجرات» في وقت لاحق من الأسبوع الحالي، الأسباب التي منعت سلسلة جرائم القتل في حق المسلمين من بلوغ حدما رغم مرور شهر على اندلاع الأزمة. وربما يخلص «فاجبايي» إلى نتيجة مفادها أن الاعتماد على التقويم الحكومي للوضع ليس أفضل السبل إلى إعادة الأمن والنظام بغض النظر عما يصر عليه المسؤولون. والواقع أن انفراف زمام الأمور الذي يؤسف له في تلك الولاية الغربية ووضعه بالتالي البلاد في موقف دولي لا تصمد عليه، وجدا أفضل تعبير عنهما في ملاحظات ممثل مالبات الأعمال التجارية، «بيناك باربيخ»، الذي قال: «أعمال الشعب في غوجرات دمرت سمعة الهند في المحافل الدولية بحيث تجاوزت سمعة باكستان».

ومضى «باربيخ» يعلن بشجاعة: وإذا كانت الحكومة عاجزة عن حماية الأبرياء، فلا مبرر لبقائها والأفضل للجميع أن تذهب أدراج الرياح. ويمضي هذا الرجل ذو الآراء المحترمة عموماً، إلى القول: إن حكومة نيوبلهي المركزية «ملاحه» بقدر

تستطيع إلا نادراً أن تبرد نهجاً كهذا، وحذر «هاملتون» من أن «علينا نحن الآسيويين أن نحاذر في أن نعالج في الصداقة الأخوية، وأن نكون محترسين احتراساً شديداً من التعلق بعلاقة أجنبية... فالنفوذ الأجنبي هو حقاً الحصان «البوناني» إلى الجمهورية»

وحسب «هاملتون»، فإن النفوذ الأجنبي هو «الأكثر خطورة حين يأتي تحت رعاية مشاعرنا، وتحت رعاية التعصب القومي والاحتياز» وبعد مرور قرنين على تلك الكلمات، فإن هذه النصيحة للشعب الأميركي لا يمكن أن تكون أكثر انطباقاً على وضعنا اليوم ●

مستند ليد - مجلة «نيويورك الغرس» - الكويت

للمتحدة في الحرب بين بريطانيا وفرنسا، وجاهل حزب سياسي أميركي مؤيد للفرنسيين في ذلك الوقت بأن الولايات المتحدة تتشاطر مع فرنسا أفكاراً مشتركة مثل الأفكار الجمهورية والتحررية، ونظر بحثين إلى ماضي العلاقة الأميركية الفرنسية السابقة خلال الثورة الأميركية. غير أن «الكسندر هاملتون»، أول وزير للمالية وأعظم مفكر في ميدان السياسة الخارجية والذي يعتبر من بين الآباء المؤسسين، جادل بأنه يمكن للفرق في مناسبات كثيرة أن يغوص بحق في مشاعر الكرم والطيبة، لا لهدف، بل لحساب مصلحته الذاتية، لكن الحكومة لا

مجموعة أجنبية. وهناك اعتبارات عملية تحول دون تمتع أمة قومية بدولتها الخاصة بها. ومع ذلك فإن تقرير للمصير القومي هو العرف الذي يرد استقلال كل من الولايات المتحدة وإسرائيل من حكم الإمبراطورية البريطانية. وهو العرف ذاته الذي يبرر اليوم استقلال الفلسطينيين من حكم إسرائيل إن بقدرور الولايات المتحدة أن تصبغ استراتيجيتها جديدة للشرق الأوسط قائمة على مصلحة ذاتية متطورة، وأن تسترشد بمبادئ قيمة قدم الجمهورية الأميركية، ففي العام ١٧٩٧، أصدر الرئيس جورج واشنطن إعلاناً بحياة الولايات

الإسرائيلية؟ في حين يجب على أميركا أن تواصل ضمان بقاء إسرائيل ضمن حدود دولية معترف بها، فإن الوقت قد حان أيضاً، لإدراك أن مصالح إسرائيل لا تكون منسجمة بصورة دائمة مع مصالح الولايات المتحدة، أكثر من توازئها مع مصالح حلفاء أميركيين آخرين مثل بريطانيا واليابان ومنذ انتهاء الحقبة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، فإن العرف الأكثر أهمية - حتى من حقوق الإنسان - هو مبدأ حق تقرير المصير القومي الذي ينص على أنه لا يجب أن يسمح لمجموعة ثقافية كبيرة من الناس أن تحكّم رغم إرادتها من قبل



قصة العدد
محمد مكي صاهي



كان يحس ما بي فقد قال: «في أول الغربة تستيقظ الظنون
فلا تعود تنام... لكن كثرتها تفرقنا في بحر الحيرة بغير دليل!...»

دعوتك قريباً لتدقق طعامنا
ولم تكن بي رغبة في طعامه ولا
سابق خبرة... وكل حسبي أنه
انصرف لأقوم إلى شلاني .
ولياخذني دوار الدراسة في بحره
العميق... ولتأنيث توصيات الوالد
المتعاقبة في رسائله أو عبر
الهاتف... «ها... يا ولدي... نحن
ننتظر مع الشهادة على آخر من
الجمهر... يا لهذا الوالد
العجيب... أنا أفهم استعجاله
إنه يريد أن يفخر بالشهادة أمام
«الربيع... ولأجل هذا يستحثني
ويحسب من عنده حساباً لكل
جديد... حتى الوظيفة «اللائقة»
أعظم من الآن كما قال... إنه يكاد
يحمل عني غناء كل شيء... ولو
أمكنه لدرس عني واستمن
وسافر!... وتوصياته لا تنقطع» يا
ولدي... لو صابك أحد خُزرتي
لو قصرت مدبرة المنزل بدله. بدل
الدية حتى... المهم راحتك لا

فاجاني بكلامه... وفاجاني...
باليساطة التي يتكلم بها معي
وكأنه يعرفني من زمن أو يظنني
أي احداً... وأثار في اقتحامه
لأسوار نفسي ريباً تأكدت عندما
وافق أن أدفع الحساب عند أول
بادرة مني... فاستيقظ الهاجس
في داخلي... وانتفضت كفي على
محفظتي... وعادت توصيات أبي
صاخبة في مسعري: «لا تخالف أي
أحد!... بل تسحسب هاتفي
النقال ونفسي تهمس: «هل اتصل
بالسفير؟!»

ولعله كان يحس ما بي فقد قال:
«في أول الغربة تستيقظ الظنون فلا
تعود تنام... لكن كثرتها تفرقنا في
بحر الحيرة بغير دليل!...» وكدت
أسأله ماذا أفعل لكنني تراجعت
لأنني خشيت أن يمتدأ ويحسب
أنني أهمل له... ولأنه رشف آخر ما
في كوبه الساخن وأستأنن وهو
يقول: «ضيقنا لن تنسى... وربما

غريباً احتاج لأحد يفهم
كلامي... أي احداً
وصار من عادي أن اتردد إلى
مقهى صغير غير بعيد عن
منزلي... ومن هناك... من مقعدي
المعتاد... رأيته داخلاً بهيئة تلفت
العين ليساطتها ولا يدل على أنه
من كليتنا غير المحفة التي يفتنيها
جميع الطلبة... لكن ملامحه تلخ أنه
يتكلم مثلي... وما أن وقعت عيناه
عليّ حتى اقترب مني كثيراً
فتح عينيه على اتساعهما من
الباغلة وسأله في انزعاج:
«ماذا... هل هناك شيء؟»
«لا... ولكن
لماذا أنت هكذا وحيد؟»... «والم
يهلني بل سحب نصي طاولتي
كرسياً وطلب شيئاً لثمريه معاً،
وقال: «حين تكون في غربة فلا
تغلق على نفسك أظفارها مهما
تكن المبررات لئلا تستحيل غريبتك
سجناً».

عكثني الدنيا على رغد
العيش منذ الصغر... فقد
كنت وحيد أبوي من بعد
ثلاث بنات... حين أتيتهم
على شوق وترقب... فالتق الجميع
عليّ ما أشتهم... وأصر الوالد أن
أدخل «المدرسة الإنكليزية الأولى»
وراح يرعد لكل من ثويش: «ولدي
أنا... يدخل أي مدرسة؟!»
فتدقت رغباتي في هيئة ويسر
وانسياب... وزابني تفوقي قريباً
من قلوب الجميع... وأصراراً من
الوالد على إكمال دراستي في
الخارج
«لا تخالف أي احداً يا ولدي... لا
تخالط إلا من هو مثلك... وإذا
ضيق عليك أحد فاتصل بالسفارة
فوراً...» فكانت هذه آخر عبارة
سمعتها آنذاك وإعتلات بها نفسي
قبل إقلاع الطائرة إلى البلد الذي
لم تكن تصيب عنه الشمس...
وهناك وجدت نفسي فجأة وحيداً

تفرط فيها مهما تكن الأسباب..»
حتى استقرت في داخلي توصياته كلها... وسكنتني شعور غامر بأهمية ذاتي وأولية مطالبها على كل شيء وعلى كل أحد!

وكان صباحاً شتوياً فيه ضباب كثيف يلف ردهات الكلية بلون أشهب عندما قابلني صديق المقهى ذاك مجدداً كأنه لم يمت ليلته كلها ويأدرني قائلاً: «فأناك بالأمس الاجتيمعاس السنوي للجنة الطلابية...» استغربت من كلامه... ومن أدره أنني أهدم لكل ما... ومع هذا أقدم! أحسست أن الدائرة بدأت تتفتح عن نفسي قليلاً وأنتي بصدد سماع أخبار مختلفة ولو قليلاً عن الدراسة ومداها... فأنست له حين قال: «لو حصرت نفسك في اهتمام وحيد حرمتها من الاستفادة من باقي مكانتها التي أودعها الله فيها...» وسعني ودع نفسك أن تجرب كل الخبرات حتى تتلقى...»

الغريب أنه يتكلم - كمكاته - بتلقائية ويسر كأنه يقول شيئاً مألوفاً مع أنني أسمع له للمرة الأولى مع كثرة الكتب التي قرأت... ومع هذا فقد باغتنى بعرضه حين قال: «بالمناسبة... لقد تحدثت مع زوجتي بشأنك...» ووافقت على استضافتك يوم العطلة المقبل فلا تتأخر!

لم أجد فرصة للاعتذار ولا رغبة فلقد ملئت التزهد بغيري في الحداثق أيام العطلات. ولسبب آخر أكثر إلحاحاً وخفية في أعماقي فقد رغبت حقاً أن أكتشفه... وأن أطلع على ما يفعلونه هناك... في اللجنة الطلابية التي تحدث كالأنفاق عنها!

وكانها تعرفني من زمن تخرجت نحوى وأرقت حتى خذي لتقبلني ثم اقتعدت في حضني وقالت: «لماذا لا تأتي معنا في العطلة الصيفية؟! مرزعة «جذب» أبو والى كبيرة جداً، وسوف تلعب بها كما يلح لنا!..» هكذا نفضت إلى صديقتي الجديدة - بنت صاحبتي الجديد - كل ما تريد وأنا

الغريب أنه يتكلم بتلقائية ويسر كأنه يقول شيئاً مألوفاً مع أنني أسمع له للمرة الأولى

بالكاد تجاوزت عتبة الباب: وشغلتنى... عينها أصفان مثل ماء البحر غمرتاني بده أشعري كم أنا مصروع، إذ ليس لي أخت صغرى مثلها تملاني بكل هذا الخنان... وهذا ما أضحت صديقي فقال: «هذه مهمتك يا صاحبي» فالوالد لا يقدم كل شيء وزوجتي تقول في هذه البلاد لابد للشباب من زوجة، وضحت للفكرة التي لم تكن من أولياتي يتأتى... وسررت بكل ما سمعت وبالحفاوة المحتشمة التي أبيتها الزوجة... وسررت بالمكان ولو أنه دون رعاية البيوت التي اعتدت أن أسكنها

وبالوحدات القرابية التي ما خطر لي مجال اقتنائها من قبل لكنني كنت أترقب شيئاً آخر... غير البنت وروعتها... وغير اقتراح الزوجة الطريف... كنت أترقب أن يحدثني بما جرى إلى قبول هذه الدعوة بسهولة لم أعتد!... لكنه لم يسمعي إلا كلاماً عاماً... حتى فاض كيلى ونغد صوري... وسأكنه رأساً عن سر اللجنة وماذا يفعلون فيها... فما أجاب بأكثر من بضع كلمات: «إذا أمك حقاً أن تعرف بديرت لك لقاء خاصاً مع رئيسها»

لقاء خاص؟!... وتردد في نفسي صدى توصيات الوالد المتكررة من جديد... لا تتوغل فيما لا يعود عليك بفائدة مباشرة... ودع كل شيء إلى ما أنت مقبل من أجله... فلست مضطراً إلى ذلك!... فأنت تملك الكثير ولست مضطراً إلى شيء لا يفيدك على الإطلاق!..»

وكت أحب والدي جداً وتشدني إليه كثرة حبه علي واعتنامه بي، فهو لا يتردد في تلبية كل ما أريد... حتى ما فاضت مازحاً

باعتراح الزوجة... أطلق صيحة فرحة وقال: «ولا يهك يا ولدي! أسبوع ونبتير لك بنت الحلال...» لكنني استمكنت في هذه ليلاً فقد كنت مشغولاً بكلام مقابر لكل هذا تماماً... شيء يحيرني ويوق عني تقهه لأه جديد على اعتيادي... ولكنه يرتقي بي إلى مستوى أرفع... وهذا مما يشخصني ويحيرني... ويقلب تفكيري لاصير رجلاً آخر غير ذلك المرفق المغمض الذي يجاهد أبي المسكين أن أكونه... ورغم الحيرة والمشقة فقد فضلت الرجل الآخر... ذاك الذي يفكر ويناقش ويجهد وينشط كما ينشط بقية الرجال ويجتهدون ويكون له حضور مميز ويصمم خاصة كما لأولئك تماماً!... ويفعل هذا ويفعل قوة محبوبة وغريبة وجدت نفسي أتوجه نحو ذلك اللقاء الخاص.

ولأئت لهم أنني لست أي أحد فقد تبرعت بمبلغ كبير أول ما دخلت... ولكن المفاجأة التي صدمتني هي أنهم أعادوه على اعتذار رقيق عن عدم قبوله... ولم استطع أن أخفي الرئيس انزعاجي فرقم إلى رأساً شاب فزاده قليلاً وابنسم وقال: «نحن لسنا جمعية خيرية ما يهنا هو أن نجفر في الطلبة بنابيع العطاء وهذا حسينا...» تابع بعدما صب لي شيئاً أشربه «متى اقتنعت بنهجنا فإننا سنكون بحاجة إلى ما قليل لا إلى ما في جيبي... وإن تكن الأخرى فيكوني أننا نشرقنا بمعرفتك أحاً وصحبياً... وعلى الدوام»

لم يكن كلامه عادياً كان كمن يتكلم من مكان بعيد... وكت

ولكن المفاجأة التي حدثتني هي أنهم أعادوها مع امتداد رقيق عن عدم قبولها

كاشدود نحوى بفعل قوة لا ترى وأحسست من عرضة برهية شديدة... وكأنه شيء يقول ليمني... جهد متواصل كي أرتقي إلى مستوى أحكامه والنهوض به... وأحترت... ماذا أقول لهم؟!... أنسنوني نفسي واعتيادي... كته... وتأت عني كل فناعاتي التي تمترست خلفها من قبل... ولم أعد وأنا بينهم أفن لي أنني شيء... معين... وأن لي طويلاً لا يملكونها... وأنتي أملك مساً لا يملكون... تاه عني كل هذا... وأنتي توصيات أبي الجديدة غريبة هذه المرة... لا تتورط... هؤلاء العُشُر يوحى إليهم بأهداف وهمية فلا تطوعهم كي لا يضيعوا هدفك الذي أعدت له... فطست محتاجاً حتى تظهر نفسك لكل هذه المفاسرات... ولم أجد للمرة الأولى في كلام أبي ما يصدق الواقع الذي ألمس وأراه... فهولاً ليسوا عُسرين... وليسوا في حاجة إلي... فلقد أعادوا لي التبرع الجليل الذي قدمت قبل قليل... بل إنني أنا الذي أعتاههم... لا أعتاهم لا رتي إلى سماء أرحب من شهاسني والوظيفة اللاتقة التي أعدها أبي... وبت الوجهاء التي تعزمت إليهم قريباً أمي... أعتاههم لا رتي المرسى اللائق بي كإنسان لا تنتهي به الحياة وهو يأكل ويستمتع ويتنازل مثل بقية الكائنات وكنت في بيت صديقي عندما جاني صوت أبي عبر الهاتف لنقل يستعلم من موعد إجازتي... وكانت صديقتي الصغيرة لا تزال تصر على كي لتسبحني ورأها... وكنت أنصلي عينيها السماويتين عندما قلت لأبي: «أعزني أبي!» ترى هذه الإجابة أن تكون من نصيبيكم!... ولا سألني بلهفته المبهودة كيف... كانت الصغيرات تشير إلى صمدنا فاجيت: «ذلك لأنني على موعد مع بلد جديد...» لكنه حيناً لي قلبي بكل تأكيد... ولم تمنعني صديقتي أتابع فقد شدتني رغباً عني إلى أماناتها في هيئة ويسر وأنساب! ●



حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

قال حاتم

إذا رأيت من أخيك عيباً
وكتمته عليه فقد خنته، وإن قلته
لغيره فقد أغتيت، وإن واجهته
به فقد أوحشته، قيل له كيف
أصنع؟ قال: تكني عنه وتعرض
به، وتجعله في جملة الحديث.

على من اللوم؟

قال صالح عبد القدوس:
من يفتكك بشتيم عن أخ
فهو الشاتم لا من شتمك
ذلك شيء، لم يواجبك به
إنما اللوم على من أعلمك

مراتب العلم

«من تعلم القرآن عظمت
قيمته، ومن تعلم الفقه بُكِّلَ
مقداره، ومن كتب الحديث
قويت حجته، ومن تعلم
المسابح جزل رايه، ومن تعلم
اللغة رق طبعه، ومن لم يصن
نفسه لم ينفعه علمه» (الإمام
الشافعي).

لا جماعة لمن

اختلف عليه

أوصى أكثر بن صبيح قوماً
استشاروه في الحرب فقال:
أقلوا الخراف على أسرائكم،
واعتلموا أن كثرة الصياح من
الفشل، والمراء يعجز لا محالة،
تثبثوا فإن أحزم الصياح من
الركب، ورب عجلة تعقب ريثاً
وأنزروا للحرب وادرعوا الليل،
فإنه أخفى اللول، ولا جماعة
لن اختلف عليه ●

في حكايات أصوات الناس في أقوالهم وأفعالهم

- النخلة والتنجيح
- حكاية قول الرجل: نفع نفع «عند الاستئذان وغيره»
- العطشة
- حكاية صوت الجآن إذا قالوا إذا قالوا عند الغلبة: عيط عيط
- أجرة شربة
- حكاية زجر الغنم
- البربرة
- حكاية أصوات الهند عند العرب.
- المسبسة
- حكاية زجر الهرة.
- الولولة
- حكاية قول المرأة: وا ويلاه ●
- القهقهة
- حكاية قول الضاحك: قم قم
- الصهصهة
- حكاية قول الرجل للقوم: صه صه.
- الدعده
- حكاية قول الرجل للعائر: دع دع أي انتمش
- اللجج
- حكاية قول الرجل: بخ بخ.
- التخيخ
- حكاية قول الرجل: أخ أخ
- الزهزهة
- حكاية قول الرجل زه زه.



صحابي جليل، اسمه مكنى من ثلاثة مقاطع، قال عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «لو أقسم على الله لأبره» استشهد في موقعة
«تستر» بين الفرس والمسلمين فمن هو؟

من هو

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

● ٢ - ٧ - ٤ من أسماء المصحح.

● ١٠ - ٤ - ١٢ شجرة الأراك.

● ١ - ٩ - ٦ جعل منه كل شيء حي

● ١١ - ٣ - ٨ من مشتقات الحليب.

قال أبو هلال العسكري في كتابه: «الفرق في اللغة»

الفرق بين الشك والظن، أن الشك استواء طرفي التجويز «أي جواز حدوث
شيء ما وعدم حدوثه، والظن رجحان أحد طرفي التجويز، والشك يُجوزُ بضم
الياء وكسر وتشديد الواو، كون ما شك فيه على إحدى الصفتين، أي يقول:
يمكن أن يكون كذا أو كذا، لأنه لا دليل هناك ولا إشارة ولذلك كان الشك لا
يحتاج في طلب الشك إلى الظن والعلم وغالب الظن يُطابقان بالنظر» ●

الظن
والشك

من هادي كتاب الله

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْغُلُوا أَعْمَالَكُمْ. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارُ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ. فَلَا تَهْتَوُوا وَتَبْغِلُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾

محمد: ٣٣، ٣٥.

من هادي رسول الله ﷺ

عن ابن عمر- رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال:

«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، وكان ابن عمر- رضي الله عنهما، يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك»

أخرجه البخاري.

الشيء الأخضر

في مناطق آسيا يقدمُ الشيء الأخضر في المناسبات بدلاً من القهوة. ويحتوي الشيء الأخضر على مضادات للأكسدة وفيتامين C ويقول بعض العلماء: إن الشيء الأخضر يمنع حدوث السرطانات في الجسم

وقد ربط علماء الصين بين شرب الشيء الأخضر يومياً وانخفاض نسبة الإصابة بسرطان الكبد والمعدة والمريء، فعشرة أكواب من الشيء الأخضر يومياً تمنع الإصابة بأمراض القلب.

وإذا استخدم في تنظيف الفم المضغضة فإنه يقضي على البكتيريا.

وقد أثبتت التجارب على الفئران بعد دهن جلدها بالشيء الأخضر عدم إصابتها بسرطان الجلد ●

حديثه ثم عودي

حكى أن عائشة بنت طلحة غضبت على زوجها مصعب بن الزبير يوماً، فاشتد ذلك عليه وشكا أمره إلى خاسته فقال له أشعب: ما جائزتي عندك إن هي رضيت عليك، قال مصعب: عليك عشرة آلاف درهم، فأتى أشعب إلى عائشة، وقال: تفضلي بكلام الأمير، فقد استشفع بي عندك، وأجرل لي العطية إن أتت حديثه فقالت: لا سبيل لي يا أشعب، اذهب من حيث أتيت وانتهرته، فقال: جعلت فداك حديثه حتى استلم عشرة آلاف درهم ثم أرجعي إلى ما تعولت من سوء الخلق، فضحكت عائشة، وقامت من ثوبها وصالحته.

لا يجتمع في القلب فقه وإلحاد

أُتي للمامون برجل متهم بالزندقة، ومد النطع لقلته، فصادف أن علس المامون، فشمته الحاضرون إلا منهم، فوخه الخليفة على عدم تشميت إياه، ممكاً فعل الحاضرون، فقال المنهم: السنة أن يمشى العاقل بعد أن يحمى الله، وهم شتموك لجرد أن علس، وقبل أن تحمد الله، فالقتت الخليفة إلى الموكلين بالرجل، وقال: قاتل قتيده، ثم قال له: انهب حرأ طليقاً فوالله لا يجتمع في القلب فقه وإلحاد

في القلب شعث

قال ابن القيم: في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الانس بالله، وفيه حزن لا يذهب إلا السور بمعرفة الله، ويصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والعزاء ●

فراصة

يتلمسها بيديه فأخرج منها سيف أخيه، فقال له وكيف عرفته، فأجابته: عرفته بقول النابغة الزباني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بين فلل من قراع الكائنات

فسكت عبدالله ولم يجر جواباً،

وقال: صلفك، هذا سيف أخيك عبدالله

وقد كان كذلك ●

الخير في ثلاث خصال

قال الإمام علي رضي الله عنه: **الخير كله في ثلاث**

خصال: النظرو والسكوت والاحكام

احكام: قدر حريه اعتبار فهو سيد

وكل سكوت ليس فيه فكر فهو عتلة

وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو

الطريق لمن كان نظرو عبداً وسكوتيه كذراً

وسكاته ذكره وان كان على خطيئته وان كان القاس شراً



الاقتصاد الإسلامي

إعداد : معن خليل

٣٠,٤ مليون دينار إجمالي أرباح بيت التمويل في الربع الأول من العام الجاري

أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي «بيتك» بدر عبدالحسن المخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً إجمالية للربع الأول من العام الجاري قدرها ٣٠,٤ مليون دينار، وبلغت حصة المساهمين فيها ١٢ مليون دينار بزيادة عن الفترة نفسها من العام الماضي قدرها ٤٥٨ ألف دينار وبمعدل زيادة ٤٪، ووصل حجم الأصول إلى ٢,٤ مليار دينار بزيادة قدرها ٣٦٦ مليون دينار عن الفترة نفسها من العام الماضي ونسبة ١٥

وأشار إلى تأسيس بنك إسلامي في البحرين من قبل «بيتك» برأس مال نحو ١٠٠ مليون دولار، يقدم جميع خدمات البنك الشامل باسم بيت التمويل الكويتي - البحرين.

وبلغ حجم الدوائع للربع الثالث ١,٧٨٨ مليار دينار بزيادة ١٨٢ مليون دينار، ونسبة زيادة ١١٪ عن الفترة نفسها من العام السابق وارتفعت

أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي «بيتك» بدر عبدالحسن المخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً إجمالية للربع الأول من العام الجاري قدرها ٣٠,٤ مليون دينار، وبلغت حصة المساهمين فيها ١٢ مليون دينار بزيادة عن الفترة نفسها من العام الماضي قدرها ٤٥٨ ألف دينار وبمعدل زيادة ٤٪، ووصل حجم الأصول إلى ٢,٤ مليار دينار بزيادة قدرها ٣٦٦ مليون دينار عن الفترة نفسها من العام الماضي ونسبة ١٥

البنك العربي الوطني السعودي يطرح خدمة «الحساب المبارك»

أعلن البنك العربي الوطني السعودي عن طرح خدمة مصرفية جديدة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية تحت مسمى «الحساب المبارك»، وذلك في إطار سعي البنك الدائم لتلبية متطلبات عملائه ورغباتهم، والتزاماته بتقديم حلول مالية لحياة أفضل، وأكد هشام آل الشيخ المدير العام لمجموعة التجزئة المصرفية أن هذا المنتج يعتبر الأول من نوعه، حيث يضم مجموعة متكاملة من الخدمات التمويلية والاستثمارية في حساب واحد تلبي متطلبات شريحة كبيرة من العملاء الذين يرغبون في الحصول على خدمات في إطار متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية

وأضاف: أن هذا المنتج يأتي ضمن سلسلة المنتجات المتوافقة مع الأحكام الشرعية، مشيراً إلى أن الجهود في البنك مستمرة لتطوير وطرح أنواع أخرى من المنتجات ضمن هذا الإطار لتلبية متطلبات العملاء المتغيرة

وقال: إن الحساب المبارك يهدف إلى تعزيز وإدارة العلاقة مع العملاء، والتميز في خدمتهم وتلبية حاجاتهم على مدار حياتهم من خلال تقديم باقة متنوعة من الخدمات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية

بنك المؤسسة المصرفية الإسلامية يؤسس صندوقاً عقارياً في أميركا

ويقدر العائد على الاستثمار بين ١٢ و١٤٪.

وقال: «إن حضور البنك في لبنان يتم عبر أربع مؤسسات مصرفية لبنانية «بنك سدادار، بنك بيروت، بنك بيبلس وفرنسبنك»، وقد وقعنا مع البنك الأخير منذ يومين عقد مراجعة بقيمة ٥٠ مليون دولار».

ولفت أبو قيس إلى أن البنك كان قد أنشأ صندوقين، صندوق للمقاصد وصندوق للمضاربة لإدارة سيولة المؤسسات المالية الإسلامية

أعلن المدير العام، لبنك المؤسسة العربية المصرفية الإسلامية محمد عبداللطيف أبو قيس الذي تملكه المؤسسة العربية المصرفية التي تتخذ من البحرين مقراً لها، عن تأسيس صندوق خاص في أميركا لإنشاء العقارات وتجريها من المؤسسات وليس الأفراد على أن تباع من مستثمرين بعد خمس سنوات.

وأوضح أبو قيس: «أن رأس مال الصندوق يبلغ ٦٠ مليون دولار، وهو يدار عن طريق شركة شقيقة قائمة في بريطانيا لإدارة الأموال الإسلامية».

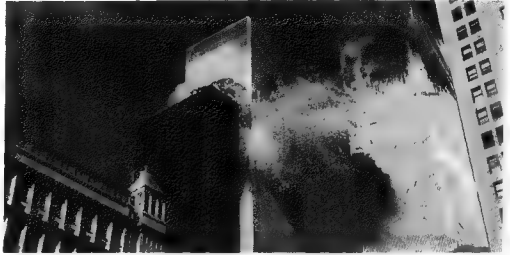
أحداث سبتمبر أثرت إيجابياً على الاستثمارات الإسلامية

• بلغ صافي أرباح البنك الإسلامي الأردني عن أعماله للعام المالي ٢٠٠١ م نحو ١,٨٢ مليون دينار أردني مقارنة مع ٣ ملايين دينار للعام السابق.

• أكد رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب لشركة بيت الاستثمار الخليجي وليد الرويح أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر، عادت أموال إسلامية من الخارج يصل مجملها إلى أكثر من عشرين مليون دولار، وهذه الأموال تزيد على طاقاة استيعاب البنوك المحلية في دول الخليج.

• أعلن بنك دبي الإسلامي عن ارتفاع أرباحه الصافية للعام الماضي إلى ١٦٦ مليون درهم (١٦٨ مليون دولار) وذلك بالرغم من أحداث سبتمبر وتأثيرها السلبي على الاقتصاد العالمي.

• أعلن بيت التمويل الكويتي عن تأسيس بنك إسلامي في مملكة البحرين يعمل اسم بيت التمويل الكويتي - البحريني، برأسمال قدره ٩٣ مليون دولار، تم دفعها بالكامل من قبل بيت التمويل



العالم.

وقال: إن المؤسسات الإسلامية تبحث الآن، وعلى نطاق كبير توسيع الأوعية التي تستثمر بها أموالها وخلق منتجات جديدة تتناسب مع الشريعة الإسلامية، ويمكن أن تحقق ربحاً كبيراً للمستثمرين نظراً لأن النظام الحالي مقصور على خدمات محدودة جداً.

أحداث سبتمبر سلطت الضوء على المؤسسات الإسلامية من قبل العالم، وأسهمت في قيام هذه المؤسسات بمراجعة أنظمتها وقوانينها حتى تضمن عدم استخدامها للقيام بتمويل عمليات إرهابية.

كما انخلت معظم هذه المؤسسات نظام مكافحة تبييض الأموال الذي لم يكن موجوداً عند بعضها للتحقق من الأموال التي ترد إليها أو تحول من قبلها ما أسهم في سد بعض الشفرات التي كان يمكن أن تستخدم لتمويلات غير نظامية.

وأضاف: «ما حصل باعتقادي أمر جيد لأنه أسهم في تشجيع المؤسسات على أن تكون أكثر حذراً وحرصاً على تطبيق القوانين والأنظمة. وأن تكون أكثر تنقيحاً في التعامل مع الأفراد والمؤسسات والزبائن وأن تطبق المعايير العالية بصورة صارمة».

وطالب «ناجيا» المؤسسات المالية الإسلامية ببذل جهود مضاعفة من أجل استيعاب الأموال العائدة للمنطقة من أجل توفير عائد مجز لها يوازي ما كانت تحصل عليه في الخارج، «وإلا فإن مسافة بقاء هذه الأموال هنا هي مسافة وقت ليس إلا. فالاستثمار يريد أن يحقق ربحاً للأموال التي في حوزته».

قال عبدالله ناجيا المدير العام لشركة «أي الهلال» للخدمات المالية الإسلامية ومركز دبي: إنه على عكس الاعتقاد السائد فإن أحداث سبتمبر في الولايات المتحدة ستعبر دوراً إيجابياً فيما يتعلق بتنشيط الاستثمارات الإسلامية على المدى البعيد.

وحول التمويل الإسلامي العالمي أشار «ناجيا» إلى أن التقديرات تشير إلى عودة ٨٠ مليون دولار من الأموال العربية والإسلامية بعد أسبوع فقط من وقوع أحداث سبتمبر بسبب الخشية من تجميد هذه الأموال أو اتخاذ إجراءات أخرى بحقها.

ولم يحدد المسؤول حجم الأموال الإجمالية التي عادت حتى الآن، إلا أنه أعرب عن عدم استغرابه لبعض التقديرات التي تضع حجم هذه الأموال عند نحو ثلثي مليون دولار، نظراً لمراسلتنا بالحجم الهائل للاستثمارات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقال: إن مؤسسات كبيرة وبنوكاً ضخمة مثل «سيتي بنك»، «بنك آتش إس بي سي»، «بنك هولندا» وعدداً آخر من المصارف، أصبحت الآن تقدم خدمات مالية ومنتجات حسب الشريعة الإسلامية للزبائن الراغبين بذلك، والذين لا يتعاملون بنظام الفائدة وهي تبدي حساساً لأطر منتجات جديدة للحصول على حصة أكبر من سوق الأموال الإسلامية الكبيرة.

وأضاف: أن مؤسسي «داو جونز وفينانشال تايمز» العالميين يدرجان مؤشراً خاصاً للأسهم والتعاملات التي تتم حسب الشريعة الإسلامية في جميع أنحاء



ناهضة على العالم

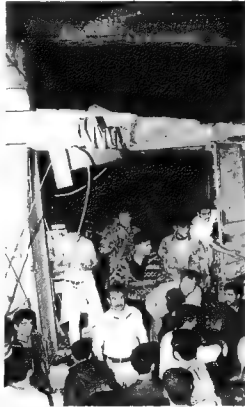
رابطة لأئمة المساجد في بلجيكا

اعلن في بروكسيل اخيراً عن تأسيس رابطة لأئمة المساجد في بلجيكا وتهدف الرابطة إلى دراسة أحوال الأئمة ومساعدتهم على رفع مستواهم وتنظيم العلاقات فيما بينهم، كما أنها تساعد في البحث عن المسجد الذي يحتاج إلى إمام مؤهل لإمامة الصلاة للقيام بتزكيتة. وكانت بلجيكا قد اعترفت رسمياً بالدين الإسلامي في العام ١٩٧٤م، حيث بدأت المساجد تنتشر في مناطق مختلفة من القاطعات البلجيكية وبدأت فكرة تأسيس رابطة الأئمة تراود عدداً كبيراً من الأئمة، خلال السنوات الماضية، وبالفعل تم الإعلان عن هذه الرابطة أخيراً ●

عدد سكان سورية يقارب ١٩ مليون نسمة

تذكرت إحصائية سورية رسمية أن عدد سكان سورية حتى شهر يناير ٢٠٠٢م بلغ ثمانية عشر مليوناً و٨٦٦ ألف نسمة. وقالت الإحصائية التي أعدها وزارة الداخلية لحصر السكان السوريين المسيحيين في قيد الأحوال المدنية حتى الأول من شهر يناير الماضي أن عدد الذكور تسعة ملايين و٤٧٤ ألفاً و٨٠٦، بينما بلغ عدد الإناث تسعة ملايين و٣٩١ ألف و٢١٩، وحسب هذه الإحصائية، فإن عدد الذكور أكثر من الإناث بنحو ٨٣ ألفاً ●

النشاشيبي: ٩ بلايين دولار خسائر الاقتصاد الفلسطيني



قُدِّرَ وزير المال الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي حجم الخسائر التي لحقت بالقطاعات الاقتصادية المختلفة منذ اندلاع الانتفاضة بنحو تسعة بلايين دولار. واستعرض النشاشيبي خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر الهيئة العامة للاستعلامات في مدينة غزة الخسائر المختلفة وفيها المادية، مشيراً إلى أن قيمة الخسائر التي لحقت بالمنتجات القومي الإجمالي بلغت نحو ٦١٧٠ مليون دولار.

ولفت إلى أن قيمة الخسائر التي لحقت بالشريحة الوطنية بلغت نحو ١٠٨٧ مليون دولار، وأن قيمة الأعباء الإضافية التي لحقت بالسلطة بلغت ١١٠٠ بليون دولار، ونحو ٥٠ مليون دولار تتحملها السلطة سنوياً لإعالة أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، إضافة إلى ٥٩٠ مليون دولار كأموال مجمدة من عائدات الجمارك والضرائب المحتجزة لدى إسرائيل، ليلبلغ المجموع نحو ٨٩٩٧ مليون دولار، وأوضح أن مجموع ما وصل إلى السلطة من الأموال العربية منذ قمة القاهرة بلغ نحو ٦٨٣ مليون دولار، وطالب النشاشيبي الزعماء العرب بمعالجة قضية حصر الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة، ودعم الصمود الفلسطيني، مشدداً على أهمية الضغط من قبل الزعماء العرب على الولايات المتحدة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، و١٣٩٧ ●

العالم يتجه نحو الشيخوخة!

العيش بصورة لائقة. وتقول أرقام الأمم المتحدة: إنه في الأعوام الخمسين المقبلة سيتضاعف عدد من يزيد عمرهم عن ٦٠ عاماً إلى أربعة أمثال تقريبا ليرتفع العدد من قرابة ٦٠٠ مليون إلى نحو بليون نسمة ●

الاجتماعية اللازمة. وتذكرت الأمم المتحدة أن كبار السن مهمشون، ويتعرضون للإساءة في كثير من الدول، حتى وإن كانوا متجهين ولا يتمتعون سوى بقدر محدود من الرعاية الصحية ولا يحصلون على معاشات تمكنهم من

كشف تقرير للأمم المتحدة أن متوسط العمر لسكان العالم أخذ في الارتفاع في حين يقل إقبالهم على الإنجاب مما يحصل أجزاء كبيرة من العالم النامي وليس أوروبا فقط إلى مجتمعات لكبار السن مع غياب الخدمات

أعمال الدول الغنية لا تطابق أقوالها أعمالها في دعم الفقراء

هولندا أول بلد
في العالم يعتمد
«الموت الرحيم»

ستكون هولندا أول بلد في العالم يعتمد قانوناً يشرع الموت الرحيم مع بعض الشروط، وقد اعتمد القانون في العاشرة من أبريل العام ٢٠٠٤م من قبل مجلس الشيوخ بعدما اقتره مجلس النواب بأكثرية ١٠٤ أصوات مقابل ٤٠ في سابقة عالية.

وقفت إلى جانب القانون الأحزاب الثلاثة الملقة في الحكومة وهي أحزاب «الاشتراكيين الديمقراطيين» و«الليبراليين» و«الإصلاحيين» وعارضها «المسيحيون المنتهزون» وبعض الأحزاب الدينية الصغيرة، وبعض القانونيين أن بإمكان الأطباء بعد اعتماد بعض التدابير الجيدة، الموت الرحيم لبعض المرضى من دون التعرض للملاحقات قضائية. كما ينص القانون على أن يبيد المرض المعنى رغبة واضحة وأن تكون معاناته كبيرة لا تحتمل ولا شفاء له ويتم على الطبيب أن يطلب رأي زميل آخر له، ويلاحظ القانون أن تمر جميع حالات الموت الرحيم عبر لجان تضم حقولاً طبية ومختصاً في العلوم الأخلاقية، وتقرر ما إذا كان الالتزام بالمعايير المقررة. من جانب آخر، دانت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بمسمى بقانون القتل الرحيم الذي اقتره بعض الدول الأوروبية والأميركية أخيراً.

ووصف رئيس المنظمة «عبد الرحمن العوضي» هذا القانون بأنه لا يتوافق مع أي دين سماوي أو أخلاقي، مؤكداً أنه سيفتح باباً من أبواب جهنم على البشرية. وقال: إذا كان الطب من موضحاً أن أول ما يقسم به الطبيب والهيئة التمريضية بعد تخرجهم الحفاظ على حياة الإنسان وبذل كل غال نفيس لإنقاذها، فكيف يتحول الطبيب إلى قاتل؟

القصة التي عرفتها يومي ١٥ و١٦ من مارس الماضي في «برشلونة» أي قرار يتعلق بإعادة تقديم المساعدات الحكومية للتنمية بسبب عدم توصيل الوزراء إلى اتفاق حول ذلك أما المساعدات الأميركية فهي تشكل ما نسبته ١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي. وقال مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الاقتصادية والتجارة والزراعة «الآن لاسون» إن مؤتمر «مونتيري» ليس مؤثراً للدول المانحة، مؤكداً بالتالي عزم واشنطن لعدم تقديم أي تعهدات.

ومن جهتها أشارت اللجنة المنظمة للقاء إلى عدم ثقة المنظمات غير الحكومية بالقرارات التي تتخذها الدول الغنية في مثل هذا النوع من اللغات وأفاد بيان صادر عن المنظمات أنه بعد ٢٠ عاماً من سياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية وتطبيق العولة الليبرالية فإن الدول الغربية باتت أكثر غنى والفقيرة أكثر فقراً.

ويعتزم الكثير من المنظمات غير الحكومية الدعوة إلى التظاهر في شوارع «مونتيري» كجزء من الضغوط المعادية للعولة.

وتعارض المنظمات البيان الختامي للقاء الذي يبدو أنه خال من أي تعهدات وخصوصاً في مجال المساعدات الحكومية المخصصة للتنمية. إلا أن عدداً من هذه المنظمات يعتبر أن البيان الختامي أعد مسبقاً ومن الصعب جداً إبطال تعديلات عليه خلال القمة، وتؤكد أن ذلك هو الثمن الذي وافق عليه «بوش» مقابل مشاركته في القمة.

رغم مبادرتها إزاء الدول الفقيرة الأكثر مديونية ودعم الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا، فوسع للجال أمام مزيد من التحرك للمنظمات غير الحكومية وانعكاس الشعارات الزهراء بضغط من الرأي العام، هناك حملة دولية تزداد حدتها للإحساس بالمسؤولية حيال قضية التنمية فإن الأعمال الملموسة للدول الغنية في هذه المجالات ما زالت أمراً نادراً.

وتؤكد مشاركة نحو ستين من رؤساء الدول والحكومات في قمة «مونتيري» المكسيك، للأمم المتحدة حول التنمية بين ١٨ و٢٢ مارس الماضي قلقهم الذي سبق أن أعربوا عنه في مناسبات مماثلة وخصوصاً إبان قمة مجموعة الدول الصناعية الثاني في «جنوة» في يوليو الماضي. وصارت مكافحة الفقر ودعم الدول النامية على الأقل في الخطابات أحد أبرز عناوين اللقاءات الدولية التي باتت التظاهرات المعارضة للعولة من مستلزماتها. إلا أن الدول الغنية تتباطأ في التغاير حول زيادة قيمة إسهاماتها للتنمية ولم تستطع حتى الآن من تقديم أي عمل ملموس سوى مبادرة إلغاء دين الدول الأكثر فقراً التي تقررت مطلع الألفية. وقالت مصادر المنظمات المالية العالمية: إن هذه المبادرة سمحت بخفض مبالغ الدين بقيمة ٣٦ بليون دولار لصالح ٢٤ بلداً بينها ٢٠ في القارة الأفريقية.

وفي أوروبا ضاعف المسؤولون في فرنسا وبريطانيا من الإشارات التضامنية مع أفريقيا ومن جهتها أرجأت دول الاتحاد الأوروبي في

جرائم الإنترنت تكلف مليارات الدولارات سنوياً

كلف الجرائم المعلوماتية الشركات الأميركية والمؤسسات الحكومية مليارات الدولارات العام الماضي، بزيادة كبيرة عن السنة التي سبقتها، كما أكد تقرير نشر في ٢٠٠٢/٤/٨م

وأكد التقرير الصادر بعنوان «تقرير ٢٠٠١ حول الجرائم المعلوماتية والأمن» أعد معهد الأمن المعلوماتي ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف.بي.إي) أن الهجمات التي تستهدف الأجهزة المعلوماتية سواء عبر الفيروسات أو إرسال كميات كبيرة من الرسائل الإلكترونية لشل عمل هذه الأجهزة، أو اختراق رموزها السرية وغيرها، تزايدت في الولايات المتحدة، وقال بيروس جيهارت، مدير مكتب إف.بي.إي في كاليفورنيا الشمالية «إن نتائج تقرير هذه السنة تؤكد على خطورة وتعقيد الجريمة المعلوماتية»، وقال «مشكلات ضمان سلامة المعاملات التجارية التي تجري عبر الإنترنت ما تزال تشكل تحدياً للشرطة»، وبعد سؤال «٥٨ خبيراً في الأمن المعلوماتي يعملون لدى شركات ووكالات حكومية وجامعات، خلص معدو التقرير إلى أن الشركات والمؤسسات الأخرى تفقد سنوياً ملايين الدولارات بسبب الجرائم المعلوماتية



ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

الموسوعة الشرعية للمعاملات المصرفية والاستثمارية

خامساً: إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين لإجراء الدراسات المقارنة للاجتهادات والتطبيقات في مجال المعاملات المصرفية والاستثمارية المعاصرة

سادساً: إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين للكشف عن مناهج الهيئات الشرعية التي تصدر للعمل مع المصارف وشركات الاستثمار الإسلامية، وما اتبعته عند إصدارها لقراراتها أو فتاواها، وصولاً إلى معرفة ما تتميز به هذه الهيئات من بعضها بعضاً

سابعاً: إعداد الدراسات المقارنة للعقود المعمول بها في المصارف وشركات الاستثمار الإسلامية وصولاً لمعرفة أدقها في استيفاء الأحكام الشرعية، وصهر التجارب والخبرات في إطار موحّد

وأخيراً: لضمان كل عمل موسوعي جديد أنه لا يولد كاملاً، بل يظل ينمو ويتدرج حتى يصل إلى الدرجة المرضي عنها من قبل العلماء والتخصصيين الذين يؤمّل منهم أن يثروا هذه الموسوعة بآرائهم القيمة، علماً بأن العمل يستمر في تطوير هذه الموسوعة حتى تصل إلى أقرب درجات الكمال ●

أولاً: إعانة العاملين في مجال المصارف وشركات الاستثمار الإسلامية على التوصل إلى الأحكام الشرعية في المعاملات المصرفية والاستثمارية المعاصرة.

ثانياً: جمع أحكام المعاملات المالية المتعلقة بأعمال المصارف وشركات الاستثمار الإسلامية، وترتيبها، ونقلها بدقة وبعبارة سهلة من المراجع المتعددة.

ثالثاً: تيسير البحث عن الأحكام والفتاوى والأدلة والقواعد الفقهية والضوابط الحاكمة للمعاملات المالية، والمصطلحات الفقهية والاقتصادية، وغير ذلك مما تضمنته هذه الموسوعة

رابعاً: توفير إمكانات التقنية المعلوماتية الحاسوبية الحديثة في تصنيف المادة العلمية، وتيسير الوصول إليها من أقرب طريق، ومن مظاهر ذلك تيسير طرق البحث عن المعلومة حيث تتعدد طرق البحث ومجالاته المختلفة مما يتيح البحث في الموسوعة بالكلمة أو بالهجاء أو بالنص عن إمكانات تصيد مجال البحث، إضافة إلى إمكانية البحث داخل نتائج البحث، وذلك ليتفكر الباحث ببقية ما يخدم الغرض من البحث، ويوفر الجهد والوقت والمال



بعد جهد دام أكثر من عشر سنوات، أتم مركز البحوث في دار التأسيس في القاهرة إنجاز وإصدار هذه الموسوعة التي شملت تطبيقات أهم أحكام المعاملات المصرفية والاستثمارية مستمدة من الفقه الإسلامي بمذاهبه المعروفة عند أهل السنة، إضافة إلى فتاوى العلماء المعاصرين سواء كانوا أفراداً أو هيئات أو لجاناً شرعية أو مجامع فقهية أو دوراً للإفتاء، وقد تم جمع أهم الأدلة الشرعية لهذه المعاملات من الكتاب والسنة والأثر والقواعد والضوابط الفقهية كما تم إيراد الأحكام الفقهية من خلال بصوت متخصص في الفقه والاقتصاد الإسلامي تعرض العمليات المصرفية والاستثمارية التي تقوم بها المصارف وشركات الاستثمار الإسلامية، بالإضافة إلى حشد زمرة من المصطلحات الفقهية والاقتصادية في المعاملات المالية المصرفية والاستثمارية، وتيسير ذلك كله من خلال وسائل التقنية المعلوماتية الحديثة المتعلقة في الحاسب الآلي والبرامج الحاسوبية، وتنقسم الموسوعة إلى اثني عشر قسماً تبحث في الأمور التالية: شريط اقتسام الموسوعة وخصائص كل

قسم، المقدمات الشرعية، آيات وأحاديث وآثار وفتاوى المعاملات المالية، القواعد والضوابط الفقهية للمعاملات المالية، مصطلحات فقهية واقتصادية في المعاملات المالية، أحكام المعاملات المالية، أنشطة ومعاملات وقضايا المصارف الإسلامية، نماذج من صيغ العقود في المصارف الإسلامية، جوانب من الثقافة الإسلامية، جوانب من الثقافة المالية، المصادر العامة للموسوعة وعلى ضوء ما تقدم فإن أهداف الموسوعة تتمثل فيما يلي

من كنوز المعلومات

والأمر الثاني المعرفة بما يحبه ويرضاه، وما يكرهه ويسخطه من الاعتقادات والأعمال الظاهرة والباطنة والأقوال.

من هذا المنطلق كان هذا الكتاب من كنوز

إن العلم النافع هو ما كان ضبطه تنصوص الكتاب والسنة، ولهم محابتهما، وهذا العلم يدل على أصرياء، أحدهما: معرفة الله وما يستحق من الأسماء والمصنوعات والآثار والأفعال الباهرة، وذلك يستلزم إجلاله وإعظامه، وخشعيته ومهابته ومحبتته ورجاءه والتوكل عليه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه

المعلومات التي جمع فيها المؤلف من العلوم الإسلامية والأدبية والتاريخية والسياسية والتراجم والأقوال الماثورة والتعريفات العلمية وغيرها من العلوم النافعة، وتعمّد وضع الأسئلة والأجوبة بطريقة غير مرتبة ترتيباً موضوعياً حتى يتمكن من ذلك جذب القارئ من خلال التنقل من موضوع إلى آخر عبر الصفحة الواحدة المؤلف: مصطفى كامل ●

السيرة النبوية

اسم المؤلف: د. علي محمد
الصلابي - دار النشر: دار
التوزيع والنشر الإسلامية

يجد القارئ في هذه الدراسة
تسليط الأضواء على الجهد
القرآني الذي له علاقة بالسيرة
النبوية، حيث بين المؤلف
الدروس والعبر وسنن الله في
التنصر والهزيمة، وكيف عالج
القرآن الكريم أمراض النفوس
من خـ _____ لـ

الأحداث
والوقائع
وذلك في
(٦٨١
صفحة)
موزعة على
(مجلدين) ●



فقہ الكتاب والسنة

اسم المؤلف: د. أمير عبدالعزيز ، دار النشر:
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

من خلال (٣١٢٨ صفحة) موزعة على ٥ مجلدات من القطع الكبير) يقدم المؤلف دراسة مستفيضة تتناول كل أبواب الفقه على مختلف المذاهب والآراء وتعرض لعامة القضايا الفكرية في ضوء الإسلام بأسلوب موضوعي معاصر ●



هكذا يصنع المستقبل

عن مركز الدراسات للبحوث الاستراتيجية في
«أبوظبي» في الإمارات العربية المتحدة، صدر
كتاب «هكذا يصنع المستقبل»

وهذا الكتاب عبارة عن دراسة معاصرة
للتحولات التي يحملها المستقبل والاستعداد
لواجهة هذه الأنماط الهائلة في التغير

وقد قُسمَ الكتاب إلى ثلاثة عشر فصلاً، ومقدمة، وفي كل فصل كاتب يقدم في بحث منفصل أهم المستجدات المعاصرة على الساحة الدولية ومنها:

التحديات التي تواجه البشرية في القرن الحادي والعشرين.

هندسة الجينات وأثرها على البشرية.

حقوق الإنسان في القرن الواحد والعشرين.

وفي الكتاب بحوث ودراسات أخرى ذات قيمة علمية وحضارية هي من أهم ما يشغل فكر وفلسفة وتقنية العالم المعاصر ●



أخبار ثقافية

● وقع الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اتفاقات جديدة للتعاون بين جامعة الأزهر والجامعات الأجنبية.

● صدر في العراق أول معجم لللغات المسمارية باسم «معجم اللغات الأكادية».

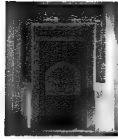
حصلت دار الكتب والوثائق
 المصرية على نماذج مختارة
 من الأرشيف العثماني
 ويصل عددها إلى ٣٠٠ وثيقة
 مجموعة من الأوامر
 الصادرة من السلطان
 العثماني إلى مصر مكتوبة
 باللغة التركية القبطية بخط
 «القرمرة» وتغطي ٤٠٠ سنة
 هي كل الفترة التي ربطت
 مصر بالولاء العثماني

صحافة الإخوان المسلمين

اسم المؤلف: د. شعيب الغياشي - دار النشر:
دار التوزيع والنشر الإسلامية.

تسعى الدراسة إلى تناول موضوعات عدة منها واقع الحياة المصرية قبل ظهور الإخوان المسلمين، والمراحل التاريخية التي مرت بها صحفهم، أبرز القضايا والموضوعات التي أثارها وتناولتها صحف الإخوان المسلمين، ووجوه تميز أو خصوصية تتفرد بها صحف الإخوان المسلمين عن الصحف الأخرى.





هنا سأأثرو أهل الذكر

تقسيم المنحة بين الورثة حسب نظام الجهة المانحة

زكاة الودائع المالية

لدئي وديعة في أحد المصارف الإسلامية وأحصل سنوياً على أرباح من هذه الوديعة الاستثمارية، كيف أحسب الزكاة، هل أحسبها على الوديعة «رأس المال» أم على الأرباح المتحصلة من الوديعة أم عليهما معاً؟ عملاً باتني ليس لدئي دخل غير هذه الوديعة.

أجابات اللجنة بما يلي:
إن الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية تستغل من المصارف تجارياً عن طريق عقد شركة المضاربة للقائم بين المودع وبين المصرف، وعروض التجارة يركن عن أصولها «رؤوس الأموال» وعن أرباحها، وعليه فتزكي الوديعة المذكورة مع أرباحها بعد تمام الحول وبقية الشروط ③

يعطى لوالد الورد المتوفى وبعد ذلك توفي الأب، والأم موجودة، فهل هذا الراتب الذي تصرفه اللجنة يعتبر ميراثاً بعد وفاة الأب؟ وإساءة الميراثي أيضاً بأن ثمن غرفة النوم جزء من للمهر في عقد الزوجة الثانية.

أجابات اللجنة بما يلي:
أن المبلغ الذي تصرفه المنظمة ليس بميراث وإنما هو منحة من المنظمة فيصرف طبقاً للنظام المعمول به لدى المنظمة في مثل هذه الحال، وأما ثمن غرفة النوم فتخص به الزوجة الثانية، وكذلك أي جزء من الأثاث خاص بها، والزوجة الأولى تختص من الأثاث الموجود عندها بما هو ملكها خاصة، وأما باقي الأثاث الذي عند الأولى وعند الثانية فهو ملك الزوج، ويكون بعد وفاته ميراثاً يقسم بين الزوجتين والأولاد حسب القسمة الشرعية ④

رجل استشهد له ولد وكانت لجنة أسر الشهداء تصرف له مرتباً شهرياً مقداره ٥٠٠ ديناراً كويتيياً وكان والده يبعث لزوجته أم الولد الشهيد ثلاثين ديناراً كويتيياً وبقية لنفسه عشرين ديناراً كويتيياً، وتوفي والد الشهيد (علماً بأنه كان متزوجاً بامرأة ثانية وأنجب منها ولدين وبنات) هل للزوجة الثانية وأولادها حق الميراث من راتب أخيه الشهري.

الزوجة الثانية توفي زوجها وعم في إجازة صيفية، فكلفتني ببيع أثاث بيتها في الكويت، علماً بأن البيت أثاث الرجل الميت هل يحق للزوجة الأولى التي تسكن في الضاحية حق الميراث من هذه الفلوس (ثمن أثاث البيت)؟ علماً بأن كل واحدة تملك في بيتها لوحدها.

وأفاد المستفتي بأن الراتب الذي تصرفه لجنة أسر الشهداء

هذه الفتاوى منتقاة مما تصبده إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هي دولة الكويت، والمجلة على استشهدات لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاتف مباشر لخدمة الفتوى

149

خدمة الفتوى

بالتلفاز في الساعة

الساعة ٨ صباحاً

الساعة ١٢ ظهراً

ومن الساعة ٤ عصرًا

الساعة ٨ مساءً

حساب أرباح ضمنية في أسعار السلع

ذلك إلى أنهم لن يستطيعوا من هذه الدولارات في هذين اليومين كونها أخرجت من فرع وأدخلت فرعاً آخر وهذه العملية بعد ذاتها تستمر يومين كاملين.

أجابات اللجنة بما يلي:

ما ذكر في السؤال لا يمنع صحة هذه المعاملة لأنه لم يقصد أخذ الفائدة، ولكن هذه الفائدة ينبغي أن تنفق في عمل خيري سواء بناء المساجد أو طبع للمصاحف ⑤

ما حكم الدخول في صفقات معينة يحدد لنا فيها سعر الشراء، ولكن البائع يبيّن حساباته استناداً إلى المعدلات الربوية في ذلك الوقت؟ ومثال ذلك لو اشترينا مبلغاً من الدولارات اليوم فإننا نكتك يومين حتى تدخل في حسابنا وهذا أمر طبيعي ويعتبر من روتين المكا، ولكن المشكلة تكمن في أنهم عند البيع يحسبون مصابهم على أن يكون من ضمن السعر إضافتها لمدة يومين وذلك من دون أن نخبرونا، وهذه المعاملة تشمل كل الناس، وحسب تصوري أنا أعزى

كيفية حساب زكاة عروض التجارة وزكاة العملات

آراء فقهاء

● أثارت فتوى أصدرها أخيراً د. نصر فريد واصل مفتي مصر السابق ببيان حج تاجر السجائر ردد فعل مختلفة بين علماء الدين في مصر.

● أفتى شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي بجواز تنظيم التسلل شرعاً مادام باتفاق الزوجين، أو طليقاً لما يقرره الأطباء في حال عدم تحمل الزوجة مرحلة الحمل لأسباب طبية.

● رد رئيس لجنة الفتوى السابق في الأزهر ومفتي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ عطية صفار وبقوة على مبررات الفقه في الأزهر والجامعات المصرية وافتى بتحريم مصافحة المرأة للرجل بأي شكل من الأشكال، مؤكداً وجود أحاديث شريفة صريحة بهذا المعنى.

● دعا أستاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر د. شوقي الفنجري حكومات الدول الإسلامية المنتجة للبترو إلى النظر في مدى وجوب دفع الزكاة عن عوائد البترول لفائدة فقراء المسلمين في مختلف دول العالم.

● أكد د. دسعد صالح أستاذة الفقه في جامعة الأزهر والمليحة بمفتية الشام في مصر، أنه ليس من حق الزوج منع زوجته من حج الفريضة لأن واجب على كل مسلم ومسلمة، ولكن إذا منع الزوج زوجته من حج الفل فلعلها أن تمثل لامر ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ●

صناعية أو أدوية أو أراض أو عقارات أو أسهم أو أي مواد أخرى وتقدر البضائع المذكورة بسعرها التجاري (أي المتعارف عليه بين التجار) في مكانها يوم حلول الحول سواء أكان أقل من سعر التكلفة أم أكثر، وإن كانت الشركة قد أدخلت بجوهرها على المادة المشتراة صناعة ذات قيمة فالزكاة على المادة الخام فقط، أي على الحال التي اشترت عليها.

٣ - يخصم من مجموع الموجودات الزكوية المذكورة ما في ذمة الشركة من الحقوق كإيجارات بضائع لم يتم دفعها وحقوق للموظفين أو أرباح مرصودة للمساهمين لم تسلم، أو أثمان كهرباء أو ماء أو خدمات بريدية أو هاتفية مستحقة أو أي ذمم دائنة أخرى.

٤ - تستحق الزكاة في الصافي من ذلك بنسبة ٢,٥٪، إن كانت الشركة تخرج الزكاة بحسب السنة القمرية، وهي السنة المعتمدة شرعاً للزكاة، فإن شق عمل جرد في نهاية كل سنة قمريه وكانت الشركة تملك حساباتها على أساس السنة الشمسية يجوز تيسيراً على الخاسر أن تتكفل بالجرد السنوي المعتاد وتضيف عليه نسبة الأيام التي تزيدها السنة الشمسية على السنة القمرية، فتكون النسبة هي ٠,٥٧٧٪، بدلاً من ٢,٥٪.

٥ - يجوز أن يتضمن عقد إنشاء الشركة بنداً ينص على أن الشركة تخرج الزكاة عما لديها من الأموال، ويحتجذ بحق لإدارة الشركة إخراج الزكاة بالإتابة عن المساهمين، أما إذا لم ينص عقد إنشاء الشركة على ذلك فيجوز للشركاء أن يوكلوا إدارة الشركة في إخراج الزكاة، فإن لم يوكلوا لم يكن لها أن تخرج الزكاة عنهم، وهذا في ظل الأمر القائم الآن من أن الدولة جعلت تحصيل بيت الزكاة للمزكوات باختيار المكيين، أما لو أخذت الدولة بنظام التحصيل الإلزامي فيجوز حينئذ أخذ الزكاة من الشركة ككل، ومعتبر مالها مالاً واحداً قياساً على نظام الخلطة في زكاة المشايخ، وأما في ظل الوضع الحاضر، فإن كل مزكٍ يخرج عن نفسه أو يوكل من يخرج عنه الزكاة ويضم إلى حصته من الموجودات الزكوية من الشركة ما سوى ذلك من أمواله الزكوية ويسقط ما عليه من الدين ويترك الباقي إن كان أكثر من نصيب.

أما مكان إخراج الزكاة فيراعى فيها أن تخرج في البلد الذي فيه المال، مع جواز نقل الزكاة إلى بلد آخر في الحالات التالية:

وهي أن يكون أهل البلد من المستحقين مكثفين، أو يكون نقلها إلى قريب محتاج أو إلى فقراء أشد حاجة ممن في بلد المال المزكى مع مراعاة عدم إعطائها لغير المسلم ●

قيم الشركة بإخراج الزكاة بالإتابة عن المساهمين نرجو التفضل بموافاتنا بالأسس الشرعية لاحتساب الزكاة السنوية، وطريقة احتسابها للإنشطة التجارية الخاصة بشركتنا حيث نبيع ونشتري أقمشة صوفية وبغيرها لمصانينا وذلك لتوضيح الالتباس الذي نواجهه من حيث تعدد الآراء حيث يعتمد بعضهم استقطاع نسبة صافي الأرباح وبعضهم الآخر يعتمد الإجمالي.

وهناك اتجاه آخر كما علمنا: اعتماد حركة المبيعات أو المخزون السلعي من البضاعة بنهاية المدة (السنة المالية).

وكذلك إهابتنا عن كيفية احتساب الزكاة على العملة الأجنبية، حيث يوجد رصيد بالدولار ببنوك سويسرا وبحكم الشرع فيها، وهل الزكاة المستحقة تؤدى في البلد الموجود فيها الدولار، أم في البلد الأصلي، أم في البلد الذي نقيم فيها وهي الكويت؟

نرجو إهابتنا في ذلك الموضوع حتى يستريح ضميرنا نحو أموالنا ونحو الله سبحانه وتعالى لكي يبارك لنا في أموالنا وأولادنا.

اطلعت اللجنة على فتوى لها سابقة في هذا الموضوع ورات أنها تصلح جواباً لهذا الاستفتاء ونصها:

كيفية حساب الزكاة في أموال الشركات والمؤسسات والمتاجر والمصانع هي كالتالي:

١ - لا زكاة في قيمة الأصول الثابتة «المواد غير المعدلة للبيع» كالمباني التي تمارس الشركة فيها أعمالها أو الأثاث والرفوف والمكاتب المعدلة للعمل لا للبيع وكذلك السيارات المعدلة للعمل.

٢ - تركز الأصول المتداولة الموجودة يوم الجرد السنوي، وهي الأصناف الثلاثة التالية:

١ - النقود الورقية وسائر العملات، والذهب، والفضة.
ب - الدين المستحق للشركة تجاه الآخرين أيًا كانوا إن كانت مرموقة السداد.

أما غير المرجوة السداد فيجب تزكيتها عند قبضها وحولان الحول عليها، وتزكى حينئذ لسنة واحدة ولو أقامت عند الدين سنين، والدين غير المرجوة السداد هي ما كانت على معسر أو على مليء منكر ولا يبيته بها، ومثلها الدين التي لا يتمكن صاحبها من طلبها لكونها وثيقة تحت يد الآخرين كتأمينات الكهرباء والماء والهاتف والنفق وكذلك كل ما لا يتمكن صاحبه من التصرف فيه لكونه ضائعاً أو مرموياً.

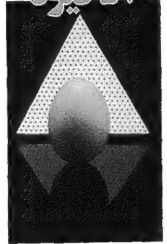
ج - البضائع التي اشترتها الشركة بغرض المتاجرة بها، أي لبيعها واكتساب فرق الثمن من مواد غذائية أو



لشد ما يعصر
القلب: قلب كل
مسلم غيور. ألم
مض كلما تمر بنا ذكرى
مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم، إذ نتذكر نهجه
القويم، وخطوه السليم في
كل مجالات الحياة، فهو المثل
الكامل بحق للإنسان كأننا
من كان، ونذكر بخاصة
أسلوبه السديد، وعمله
الفرید في مجابهة الاعتداء
الغاشم على الأمنين، فلم
يهن في تقلیم اظفار
المعتدين الناقضين عهد
السلام، والمقوضين دعائم
الأمان في كل زمان ومكان،
ليمكن للحق أن ينشر نوره
على أفاق الإنسانية، ويكن
للعادل أن ينقذ المظلومين
من براثن الظالمين. إن
محمداً صلى الله عليه
وسلم لم يعتبر على أحد،
ولكنه لا يتهاون في صد
عدوان المعتدين الغادرين،
لتظل عزة المسلم موفورة،
ورايته مرفوعة، وأمنه وأمانه
مكفولين.

وقد أوحى إلي هذه الذكرى
المجيدة بهذه القصيدة:

النافذة الذخيرة



عبد الغني أحمد ناجي

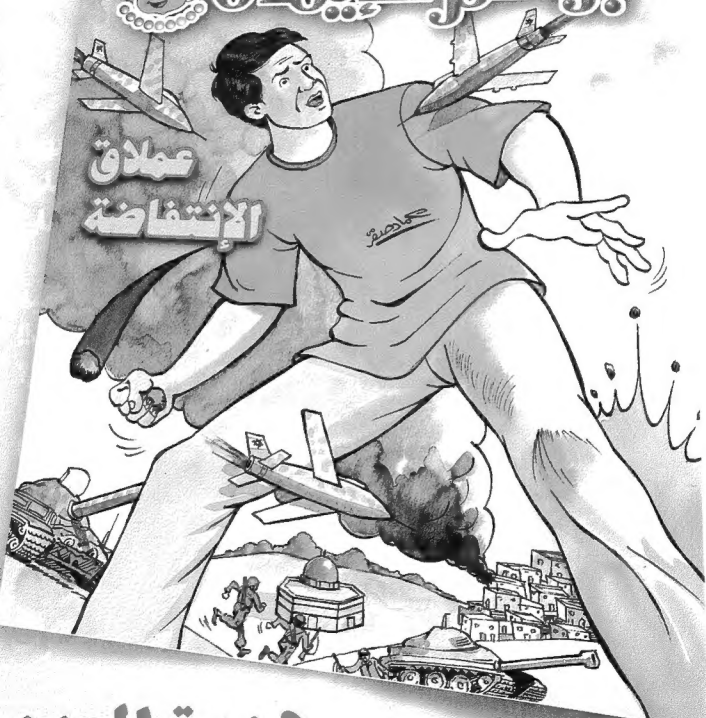
نبض القلوب في الذكرى العطرة

قلبُ الوجود مُنعمُ النِبطات
بالنورِ يَضَعُ حَالِكُ الدُّجَاتِ
والكونُ تشوانُ به في بهجةٍ
ودنا الأنامُ تضييق من غفلاتِ
جاء الحياة غياثها وطبيبها
يروي الحياة عقيمة بهداةٍ
جاء الحياة على ظمأ لجيئة
جاء الحياة محمدُ الخطواتِ
هو أحمدُ، ومحمد، وهو الذي
يبني النفوس بعزة وثباتِ
ولدَ البشيرُ مبشراً بهدية
ورسالة غراء بعد سُباتِ
بُشرى من الرسل الكرام، ونعمة
قد جاء في الإنجيل والتوراة
بالعزة السَّماء نادى، ثم يَهْنِ
للبغي محتمياً بغدر طفاةٍ
صمد الصمود الحق دون تهوان
والشرك يعرض مُلكه وهباتِ
لو أنزلوا بيمينه شمس الضحى
ليلية، أو يدعُ الهدى وعِظاتِ
لن يترك الحق الندى وشرعة الت
وحيد حتى لو سعى لماتِ
جمعُ القلوب على الهداية والتقى
بعد التفرق.. بعد طول شتاتِ
أجلى الألى غدروا بذمة مهده
«فبنو النصير، إلى لظى الفلواتِ
هذا هو النهج القويم» إذا اعتدى
غدرُ اليهود على جِمي لأبوةٍ
أرسى السلام محمدُ بجهادِ
بالعدل، والإنصاف، والقواتِ
فلعلنا نقضو خطاه على هدى
فتصدُّ غمراً باغياً من ماتِ
بتوحد، وتضافر، وعزيمةٍ
ليس الكلام يردُّ غدرَ بُغاةٍ
صلَّى عليك الله يا خيرَ الورى
فصللاتنا باباً إلى الجناتِ



براعم الإيمان

علاق
الانتفاضة



هدية العدد

حملة وزارة الأوقاف - قطاع المساجد
للتوعية بأضرار المخدرات
تحت شعار

تقاتلوا
ولا أنفسكم



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع المساجد

أولادنا

أعناقنا
أمانة في



بالعلم مع

أو كودنا لعمدة من نعم الله
تعالى، آمين بها فقال سبحانه
«والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً
وجعل لكم من أزواجكم بيتين وجاهدوا
والله جاهدكم الله ليعبده فقال جعل حاله، والله جلته،
السموات والأرض يخلق ما يشاء يحب من يشاء إن شاء إن شاء
ويحب من يشاء النكح أو يزوجهم ذكراً وأنثى ويجعل من يشاء
صديقاً أو عديماً فليبر (الشورى: ١٩، ٥٠)

وكما قال الأحنف بن قيس، هم شعار قلوبنا، وعمد ظهورنا، وروح أيماننا،
ونحن لهم أرض رقيقة، وسماة طيبة، فإن علينا فاصطهم وإن قضينا فاصطهم
ولا تكن عليهم ثقيلاً فيعلموا حبائك ويؤدوا وفائك ويكرهوا قريك.

واجب أولادنا علينا

واجب علينا أن نشكر الله على هذه النعمة، بأن فرغهم وأن نحافظ عليهم حتى لا تتحول
النعمة إلى نقمة.
- بأن لا نغفل عنهم ليلاً ولا نهاراً.
- أن نربطهم قربة إسلامية.
- أن نحول بينهم وبين قربة أسوء.



الإدارة العامة للأوقاف
المستشار الوطني لجمعية المساجد



إمارة دبي



الجمعة الوطنية لمكافحة المخدرات